مجموع
أخبار آخر الزمان وأشراط الساعه
وما سيجري فيه من الفتن والحروب

بقلم

عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن محمد المشعلي

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

الطبعة الأولى ١٤١١هـ

صدر الأذن بطبع هذا الكتاب من المديرية العامة للمطبوعات
بوزارة الاعلام تحت رقم ٥٤٢٥/ م تاريخ : ٨/٨/ ١٤١٠هـ
ودار الافتاء تحت رقم ٩٦٨/ ٥ تاريخ : ٢١/٨/ ١٤٠٩هـ

طبع بمطابع المنار بالقصيم تلفون : ١٨٦٤ ٣٢٣

نبذه عن حياة المؤلف

المؤلف الشيخ / عبد الله بن سليمان بن عبد الله المشعلي ولد في جبل خَزَازْ جَبَلْ دخنه بمنطقة القصيم بتاريخ ١٣٤٢ هجرية في ١٥ صفر حينما كان والده الشيخ سليمان المشعلي قاضياً بدخنه ووالده الشيخ سليمان المشعلي من أكبر وأشهر القضاة في زمنه تولى القضاء في المذنب والبكيرية والفوارة ودخنه وتولى القضاء في بريدة نيابة عن الشيخ عمر بن سليم وعن الشيخ عبد الله بن حميد .

تعليمه ومشائخه :

أدخله والده الكتاتيب آنذاك وعمره ست سنوات في مدرسة المربي الشهير صالح بن محمد الصقعبي ومدرسة المربي عبد العزيز الفرج ولما بلغ الحادية عشرة من عمره درس على والده ولازمه كما درس على المشايخ الآتية أسماؤهم :

الشيخ عمر بن محمد بن سليم .

والده الشيخ سليمان عبد الله المشعلي .

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي .

الشيخ محمد بن صالح المطوع .

الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن العبيد .

الشيخ محمد بن صالح السليم .

الشيخ عبد المحسن بن عبيد .

الشيخ محمد البليهي .

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري .

ولازم والده في الدراسة عليه حينما كان قاضياً في المذنب والشبيكيه .

مؤهلاته العلمية

بالإضافة إلى تحصيله العلمي في الدراسة على العلماء والمشائخ المذكورين واصل الدراسة بالانتساب فنال الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

مؤلفاتـــــه :

كتاب مختصر أخبار آخر الزمان [طبع] .

كتاب عقيدة السلف الصالح [طبع] .

كتاب الدره في أحكام الحج والعمرة [طبع] .

كتاب مجموع أخبار آخر الزمان [هذا الكتاب] .

الوظائف التي شغلها

عين كاتباً لوالده الشيخ سليمان المشعلي لما كان قاضياً في الشبيكيه والمذنب ، ثم عضواً في هيئة الأمر المعروف والوعظ والارشاد بمكه .

مديراً لمدرسة المذنب بالقصيم .

مديرمدارس المذنب بالقصيم .

مدير مدرسة العجيبه بالقصيم .

مفتش إداري بإدارة التعليم بالقصيم .

موجه تربوي بإدارة التعليم بالرياض .

مفتش محاكم شرعية بوزارة العدل بالرياض .

كبير مفتشين بوزارة العدل بالرياض .

مدير فرع وزارة العدل بالمدينة المُنوَّرَهْ .

وقد بلغت خدماته بالتعليم ووزارة العدل اثنتين وأربعين سنه قضاها بخدمة التعليم والمحاكم الشرعية وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة الكتـــــاب

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى أرسله رحمة للعالمين وحجة على العباد أجمعين فرض على الأمة طاعته وبصر به من العمى وأرشد به من الغي وفتح به أعينا عميا وآذاناً صمًا وقلوباً غلفا فقام ﷺ بما أمره الله به وأدى الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده فأشرقت الأرض برسالته بعد ظلماتها وتألفت القلوب بعد شتاتها وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ﷺ صلاة دائمة بدوام السموات والأرض . . أما بعد .

فإن النبي ﷺ أخبر بما جرى وسيجرى آخر الزمان من الفتن والزلازل والملاحم والمنكرات العظيمه والمعاصي والحروب المبيده وأنه إذا وقع السيف لم يرفع إلى يوم القيامه وأخبر ﷺ بأشراط الساعة وقرب قيامها وقد ألف علماء الإسلام رحمهم الله من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين كتباً خاصة في أخبار آخر الزمان منها المطول كالنهاية لابن كثير وإتحاف الجماعة للشيخ حمود التوجرى أفاد فيه وأجاد جزاه الله خيراً وقد قرأت كتباً كثيرة خاصة في أخبار آخر الزمان بالاضافة إلى كتب الصحاح والسنن فاخترت أن أجمع من هذه المؤلفات كتاباً مختصراً مفيداً فجمعت كتابي [مختصر أخبار آخر الزمان] طبع ونفدت طبعته وحينما نفدت طبعته طلب مني إخواني بعض المشائخ إعادة الطبع وإضافة بعض الأخبار واستدراك الأخبار المهمة ولما قمت باستدراك بعض الأخبار اتضح أنه ليس من الممكن مزج هذه الزيادات والاضافات إلى كتابي المختصر وأن الأفضل أن يكون كتاباً مستقلاً يحتوي على ما في المراجع والمختصر من أخبار وهو هذا وسميته [مجموع أخبار آخر الزمان وأشراط الساعه وما سيجري من الفتن والحروب] ولم أورد في هذا المجموع أحاديث الحساب والجنة والنار كما أوردها ابن كثير رحمه الله وغيره . . تركتها عمداً لأن لها كتباً خاصة ولأن الموضوع ينحصر في أخبار آخر الزمان حتى قيام الساعه فقط وقد سلكت في هذا المجموع طريق الاختصار فمثلاً إذا كان الخبر في الصحيحين أو في عدة سنن اكتفيت بحديث واحد وقلت رواه البخاري ومسلم وأبو داود والإمام أحمد والطبراني بدون تكرار للحديث ثم إنه ربما يتكرر الخبر الواحد مرات عديدة لأنه يرد في أحاديث تحتوي على

أخبار أخرى ويكون الخبر المتكرر أحدها ثم إني وضعت أبواب هذا الكتاب واضحة العنوان فيما يحتوي عليه كل باب من الأخبار تسهيلاً لمن أراد خبراً بعينه وبالمناسبة أقول إن الأحاديث الواردة في آخر الزمان منها الصحيح ومنها الضعيف وغير ذلك وبعض القراء أو من أوتو الجدل وسهل عليهم الإعتراض على الأحاديث يبادرون بالاستنكار ويندفعون ربما بالتكذيب لذا أنصح كل مسلم أن يكون ورعاً وأن يقف حيث وقف العلماء الأفاضل منه وأن يسعه ما وسع أهل العلم والحديث من السلف الصالح ولا يقلد من أوتو الجدل والجرأة على النيل من الأحاديث إذ هي ليست أحكاماً إنما هي أخبار وبعض أولئك يكذبون الأحاديث الواردة في الدجال والمهدي .

أما المهدي الصحيح فقد ورد فيه أحاديث قال بعض العلماء بلغت حد التواتر كما في هذا المجموع أحاديث كثيرة .

أما مهدي الشيعه كما يقولون ومهدي المغاربة فقد أنكرهما العلماء وكذبوا من اعترف بهما ولا شك في أن من ابتلي بالتكذيب بالمهدي الصحيح أو التشكك فيه أو كذب الأحاديث الواردة بالدجال بدون دليل ولا علم قد ظلم نفسه نرجو الله لنا وله الهداية .

وكذلك الأحاديث الواردة في الدجال لا ينكرها أو ينكر صحتها إلا غير موفق عليه وزره ووزر من اتبعه وصدقه وفق الله الجميع للحق والصواب وختاماً أقول كما قال القائل :

إن تجد عيباً فسد الخللا　　　جل من لا عيب فيه وعلا

وما كان في هذا الكتاب من عيب أو نقص أو تقصير أو ملاحظة خطأ فأنا معترف به ولا يخلو البشر من الأخطاء أبداً لكني لم أتعمده وما كان فيه من صواب فقد تحريته بحسب ذهني الواقف وعلمي القاصر وعملي الذي يوجب التوبه والاستغفار وأرجو الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وباسمه الأعظم أن يغفر لي ولمن قرأه ولمن سمعه وأن يعيذنا وجميع المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

في أن النبي ﷺ أخبر بما كان وما سيكون من الفتن والحوادث آخر الزمان حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم .

عن أبي زيد الأنصاري رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى . . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر . . ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا رواه الإمام أحمد ومسلم .

وعن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفي هذه . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكرهُ علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت أرى الشيء قد نسيته فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه . . متفق عليه .

وعنه رضى الله عنه أنه قال : أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا سألته عنه إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة . . رواه الإمام أحمد ومسلم .

وعنه قال : والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسو والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته . . رواه أبو داود .

وعنه رضي الله عنه أنه قال : ما أنا إلى طريق من طرقكم بأهدى مني لكل فتنة هي كائنة وسائقها وقائدها إلى يوم القيامة . . وقال والله ما أنا بالطرق إلى قرية من القرى ولا إلى مصر من الأمصار بأعلم مني بما يكون من بعد عثمان بن عفان وقال لو حدثتكم بكل ما أعلم ما رقدتم بالليل . . رواه نعيم بن حماد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه . . قال : فصعد الذئب على تل فأقعى واستذفر فقال : عمدت إلى رزق رزقني الله عز وجل إنتزعته مني فقال الرجل : تالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهودياً فجاء إلى النبي ﷺ فأسلم وأخبره فصدقه النبي ﷺ وقال : إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده . . رواه الإمام أحمد .

وعن عمر رضي الله عنه قال : قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه . . رواه الإمام أحمد .

وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه أنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً أخبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة وعَاه من وعَاه ونسيه من نسيه . . رواه الإمام أحمد .

وعن حذيفــة رضى الله عنــه أنــه قال : لو حدثتكم ما أعلم لافـترقتم على ثلاث فرق فرقة تقاتلني . . وفرقة لا تنصرني وفرقة تكذبني . . رواه ابن أبي شيبه .

باب

لا يأتي زمـان إلا والـزمـان الـذي بعـده شر منـه حتى تقـوم الساعة . . وأن أمس خير من اليوم . . واليوم خير من غد حتى تلقو ربكم .

عن أنس رضى الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم . . أخرجه البخاري والترمذي .

وعن عبـد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : أمس خير من اليوم . . واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعه . . أخرجه الطبراني .

وعن الزبير بن عدي رضى الله عنه قال : أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ . . رواه البخاري .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شر منه ولا أعني عاماً أخصب من عام . . ولا أشر من عام ولكن ذهـاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسـون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . . رواه ابن وضاح .

باب
في أن الشرق جهة مصادر الفتن ومن الشرق تصدر الفتن وتهيج وفيه الزلازل ومنه يطلع قرن الشيطان وفيه رأس الكفر .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر . . والسكينة في أهل الغنم . . رواه أحمد والترمذي .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : أنه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن الشمس . . رواه البخاري .

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ : كان قائمًا عند باب عائشة رضي الله عنها فأشار بيده نحو المشرق فقال الفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان . . رواه أحمد .

وعنه بلفظ خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال : رأس الكفر ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان . . رواه أحمد .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء الفتنة من ههنا من المشرق . . رواه أحمد .

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال : وهو مستقبل المشرق ـ ها ـ إن الفتنة ههنا ـ ها ـ إن الفتنة ههنا . . ها ـ إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان . . رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم بارك في مدينتنا وفي صاعنا ومدنا ويمننا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال : من ههنا يطلع قرن الشيطان . .

من ههنا الزلازل والفتن . . رواه الإمام أحمد .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : اللهم بارك في صاعنا وفي مدنا فرددها ثلاثا فقال رجل يا رسول الله ولعراقنا فقال رسول الله ﷺ : بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان . . رواه أبو نعيم .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ الفجر ثم أقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله قال : من ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن . . رواه الطبراني في الأوسط .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : دعا نبي الله ﷺ فقال : اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل من القوم يا نبي الله وعراقنا قال : إن بها قرن الشيطان وتهيج الفتن وإن الجفا بالمشرق . . رواه الطبراني .

باب

في فتن عظيمة هائلة القاعد فيها خير من القائم . . من تشرف لها تستشرفه . . من وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن تشرف لها تستشرفه فمن وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به . . متفق عليه .

وفي مسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه بلفظ قال : قال رسول الله ﷺ : ألا فإذا وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن له غنم فليلحق بغنمه ومن له أرض فليلحق بأرضه فقال رجل : يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال : يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجا . . اللهم هل بلغت . . اللهم هل بلغت . . اللهم هل بلغت ثلاث مرات فقال الرجل : يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمك وإثمه ويكون من أصحاب النار . . رواه مسلم في صحيحه .

وفي رواية لمسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه : القائم فيها خير من اليقظان ، فمن وجد ملجأ أو معاذا فليتعذ .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم . . نص ما في حديث أبي هريرة المتفق عليه .

وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنها ستكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس والجالس خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي . . قال رجل يا رسول الله فما تأمرني قال : من كانت له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه فليضرب بحده صخرة ثم لينج إن استطاع النجاة . . رواه الإمام أحمد وأبو داود .

وعن خريم بن فاتك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ستكون فتنة النائم فيها خير من القاعد والقاعد خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي والساعي فيها خير من الراكب . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ستكون بعدي فتنة الراقد فيها خير من اليقظان والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ويهلك فيها كل راكب موضع وكل خطيب مصقع فإن أدركتها فألصق بطنك في الأرض حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر . . رواه أبو يعلى .

وعن نوفل بن معاوية رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ستكون فتنة كرياح الصيف القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي من استشرف لها إستشرفته . . رواه الطبراني .

باب

يأتي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل القابض على دينه كالقابض على الجمر .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه : عن رسول الله ﷺ قال : تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . . رواه الترمذي .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : صحبنا رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع قوم أخلاقهم فيها بعرض من الدنيا يسير . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم . . رواه ابن ماجه والطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شر قد اقترب فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك . . رواه الإمام أحمد .

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا . . رواه أحمد ومسلم والترمذي .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبي للغرباء وإن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يمسي الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً . . ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل . . رواه الطبراني والحاكم .

وعن حذيفة رضى الله عنه يرفعه قال : أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل . . قلت : كيف نصنع يا رسول الله قال : تكسر يدك ، قلت : فإن تجبرت ، قال : تكسر الأخرى ، قلت : حتى متى ، قال : حتى تأتيك يد خاطئه أو منية قاضية . رواه الطبراني .

(قولـه) بعرض من الدنيا : العرض متاع الدنيا وحطامها ، (وقوله) يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً : فسره بعض العلماء بأنـه يصبـح معتقـداً تحريم قتـل المسلم ثم يمسي مستحلاً قتله وهكذا . . ويؤيده قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

(تنبيه) : قلت ويدخل في ذلك والله أعلم ما حصل من بعض أهـل هذا الزمان هداهم الله يذمون المسلمين ويمدحون الكفار ويوالـون الكفار ويستهزؤن بالمسلمين وينتقصونهم بدعوى حسن معاملة الكفار وسوء معاملة بعض المسلمين ونقول لهؤلاء إن كان يحصـل من بعض المسلمـين سوء معـاملة أو أخطاء فهذا خاص بشخصيته لا بإسلامه لأن المسلم إذا خالف مثلاً تعاليم دينه لا يذم دينه ، فالإسلام أسسه وأصوله وآدابه واضحة ومعروفة يحرم الكذب والغش وسوء المعاملة وعدم الاخلاص في العمل والخيانة والنميمة والجـور والظلم ، ويأمر بالصدق وحسن المعاملة والاخلاص في العمل والأمانه والعدالة وحسن الخلق إلى آخره ، فمن أحب الكفار على المسلمين ومدحهم وذم المسلمين وكرههم يخشى على إسلامه إن كان مسلمًا حقاً بدليل قوله تعالى : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهـم . . . إلى آخر الآية ﴾ آية (٢٢) من سورة المجادلة .

باب
في أن الفتن تعرض على القلوب ، وتموت العقول كما تموت الأبدان آخر الزمان ، ويكثر الهم حتى لا تكاد ترى رجلاً عاقلاً ، ولا يعرف الحلال أو الحرام من أصيب بالفتن آخر الزمان .

عن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعرض الفتن على القلوب كالحصر عوداً عوداً فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء حتى يصير على قلبين أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنه ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب هواه . . رواه مسلم .

وعنه رضي الله عنه قال : إن الفتنة تعرض على القلوب فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء . . فإن أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا . . فلينظر فإن كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً . . أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة . . رواه أبو نعيم بن حماد .

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : ما الخمر صرفاً بأذهب بعقول الرجال من الفتن . . رواه ابن أبي شيبه وأبو نعيم .

وعنه رضي الله عنه أنه قال : تكون فتنة تعوج فيها عقول الرجال حتى ما تكاد ترى رجلاً عاقلاً . . رواه نعيم بن حماد .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : أخاف عليكم فتناً كأنها الليل يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه . . رواه نعيم بن حماد .

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : ستكون فتنة بعدها جماعة ، ثم تكون فتنة لا تكون بعدها جماعة ، ترفع الأصوات وتشخص الأبصار وتذهل العقول فلا تكاد ترى رجلاً عاقلاً . . رواه الديلمي .

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : من أشراط الساعة أن تنقص العقول وتعزب الأحلام ويكثر الهم . . رواه نعيم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعزب العقول وتنقص الأحلام ويكثر القتل وترفع علامات الخير وتظهر الفتن . . رواه الطبراني .

باب

في فتنـة النساء ، وأنهن يتعبن الغني ويكلفن الفقير ويذهبن عقل الرجل وأنه لن يفلح قوم ولو أمورهم النساء وهلك الرجال إذا أطاعوا النساء .

عن أسامه بن زيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء . . رواه ابن ماجه .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من صباح إلا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال . . رواه ابن ماجه .

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : قام خطيباً فكان فيما قال إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء . . رواه ابن ماجه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت امرأة من مزينه ترفل في زينة لها في المسجد فقال النبي ﷺ : أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المسجد . . رواه ابن ماجه .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف بكم إذا فسق فتيانكم وطغى نساؤكم قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن قال : نعم وأشد . . رواه رزين .

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : أخوف ما أخاف على أمتي النساء والخمر . . رواه محمد بن إسحاق في مسنده .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال : أبتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنة السراء . . وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب والفضة ولبسن رباط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغني وكلفن الفقير مالا يجد . . رواه أبو نعيم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال للنساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن . . متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب والرأي منكن . . رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي .

وعن أبي بكرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : هلكت الرجال إذا أطاعت النساء ثلاثا . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . . رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي والنسائي .

باب

في فتنة المال وبسط الدنيا والتنافس فيها وفتح الخزائن وتسلط الناس على بعضهم وهلاكهم بالدينار والدرهم يكسون البيوت وينجدونها كما تكسى الكعبة وتنجد .

عن كعب بن عياض رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال . . رواه أحمد والترمذي .

وعن عمر بن عوف أن النبي ﷺ قال : في حديث طويل أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله مالفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم . . رواه ابن ماجه .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني فرط لكم وشهيد عليكم وإني والله أنظر إلى حوضى الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال : إنما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها . . الحديث رواه الإمام أحمد وأبو داود .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنــه قال : إذا فتحت عليكم خزائن فارس والـروم أي قوم أنتم . . قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله . . قال رسول الله ﷺ أو غير ذلـك تتنـافسـون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتبـاغضـون أو نحـو ذلـك ثم تنـطلقـون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض . . رواه مسلم وابن ماجه .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال : الفقر تخافون أو العوز أم تهمكم الدنيا . . فإن الله فاتـح عليكم فارس والـروم وتصب عليكم الـدنيا صبًّـاً حتى لا يزيغكم بعدي إن أزاغكم إلا هي . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إذا مشت أمتي المـطيطاوخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها . . رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : إذا مشت أمتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم تسلط بعضهم على بعض . . رواه الطبراني .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يعطي الناس عطاءهم فجاءه رجل فأعطاه ألف درهم ثم قال خذها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقـول : إنما أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم . . رواه البزار .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن هذا الـديـنــار والـدرهم أهلكـا من كان قبلكم ولا أراهمـا إلا

مهلكيكم . . رواه الطبراني .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : بينما النبي ﷺ جالس إذ قام أعـرابي فيه جفا فقال : يا رسول الله أكلتنا الضبع ، فقال النبي ﷺ : غير ذلك أخوف لي عليكم حين تصب عليكم الدنيا صباً فياليت أمتي لا تلبس الذهب . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن عبد الله بن مسعود قال : نظر رسول الله ﷺ إلى الجوع في أصحابه فقال أبشروا فإنه سيأتي عليكم زمان يُغْدى على أحدكم بالقصعة من الثريد ويراح عليه بمثلها قالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير قال : بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ . . رواه البزار .

وعن عبد الله بن يزيد الخطمي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أنتم اليوم خير أم إذا غدت على أحـدكم صحفه وراحت أخرى وغدى في حُلَّةٍ وراح في أخرى وتكسون بيوتكم كما تكسى الكعبة فقال رجل : نحن يومئذ خير قال بَلْ أنتم اليوم خير . . رواه الطبراني .

وعن أبي جحفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنها ستفتـح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال : وأنتم على دينكم اليوم ، قلنا : ونحن يومئذ خير . . أم ذلك اليوم خير قال : بل أنتم اليوم خير . . رواه البزار .

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ماذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسدلها من حرص المرء على المال والشرف لدينه . . رواه الإمام أحمد والترمذي .

وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه أنه قال : أبشروا بدنيا عريضة تأكل إيمانكم فمن كان منكم يومئـذ على يقين من ربه أتته فتنة بيضاء مسفره ومن كان فيكم على شك من ربه أتته فتنة سوداء مظلمة ثم لم يبال الله في أي الأودية سلك . . رواه نعيم بن حماد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال : سمعت رسـول الله ﷺ يقـول : إنـه سيصيب أمتي داء الأمم قالـوا وما داء الأمم قال : الأشر ، والبــطر ، والتكـاثـر ، والتنـافس في الـدنيا والتبـاغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن ابن عمـر رضي الله عنهـما قال : قال رسول الله ﷺ : ماذئبـان ضاريان في حظيرة يأكلان ويفسدان بأضر فيها من حب الشرف وحب المال في دين المسلم . . رواه البزار .

باب

يأتي صنفان من أهل النار أحدهما قوم معهم سياط مثل أذناب البقر يضربون بها الناس والصنف الآخر نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائله .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النـاس . . ونسـاء كاسيات عاريات مميلات مائـلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائله لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا . . رواه أحمد ومسلم .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرِّحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف إلعنوهن فإنهن ملعونات لو كان وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم . . رواه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه .

وعن أبي علقمـة حليف بني هاشم قال : سمعت أبـا هريرة يقـول : إن من أشراط السـاعة أن يظهر الشح والفحش ويؤتمن الخائن ويخون الأمين وتظهر ثياب تلبسها نساء كاسيات عاريات ويعلو التحوت الوعول قيل أكذالك يا عبد الله بن مسعود سمعته قال نعم ورب الكعبة . . رواه البخاري والطبراني .

باب

قرب الساعة يكثر اللواط والزنا والخمر وتشيع الفواحش وتكثر النساء ويقل الرجال ويخطب الغلام كما تخطب المرأة ويزنى بالمرأة في الطريق ويتزاورون على الفاحشة .

عن علي رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ : متى الساعة فقال : ذلك عند حيف الأئمة وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر وحتى تتخذ الأمانة مغنمًا والصدقة مغرماً والفاحشة زياره فعند ذلك هلاك قومك . . رواه البزار .

وفي رواية لأبي الدنيا فسألته عن الفاحشة زياره فقال : الرجلان من أهـل الفسق يصنع أحدهما طعاماً وشراباً ويأتيه بالمرأة فيقول إصنع لي كما صنعت فيتزاورن على ذلك فعند ذلك هلكت أمتي . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن أنس رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا . . رواه أحمد والترمذي . . وفي رواية لمسلم وابن ماجه بلفظ ويفشو الزنا ، وفي رواية للبخاري نحوه وفيه ويكثر الزنا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس سنوات خداعات الحديث وفيه وتشيع الفاحشه . . رواه الحاكم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة أن يكثر النساء ويقل الرجال ويكثر الزنا حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد . . متفق عليه .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من أشراط الساعة أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر وعند ذلك تكون الأمراء فسقه والوزراء فجره الحديث بطوله . . رواه ابن مردويه .

وفي رواية أخرى ويخطب الغلام كما تخطب المرأة ويهيأ كما تهيأ المرأة .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : إذا اقترب الزمان يكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل لبغشى المرأة أي يزني بها على قارعة الطريق إلى أن قال أمثلهم في ذلك المداهن : رواه الحاكم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى ترضخ رؤوس أقوام بكوكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط . . رواه الديلمي .

باب

آخر الزمان لا يستحى من الزنا وتفعل الفواحش جهاراً في الأسواق علانية ويتسافدون في الطريق كالحمير وتجفو القبيلة كلها وتنكح المرأة وسط الطريق نهاراً .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن أدرك ذلك فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الأنتنون ثم تظهر قلانس البرد فلا يستحى يومئذ من الزنا . . الحديث رواه الترمذي .

(ديدان القراء : أي العادة ، والأنتنون : كلمة ذم واحدهم نتن)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال رسول الله ﷺ : لكل شيء إقبال وإدبار وإن من إقبال هذا الدين ما بعثني الله به ثم ذكر من إدبار الدين أن تجفو القبيلة كلها من عند آخرها الحديث إلى أن قال : وتنحل الخمر غير اسمها حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها إلّا حلت عليهم اللعنة وقال حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع ذيلها وينكحها وهم ينظرون كما يرفع ذنب النعجه وكما أرفع ثوبي هذا ورفع رسول الله ﷺ ثوباً عليه من هذه السحوليه . . فيقول : القائل منهم لو نحيتها عن الطريق فذلك فيكم كأبي بكر وعمر فمن أدرك ذلك الزمان وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن صحبني وآمن بي وصدقني . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط . . رواه أبو يعلى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لا تقوم الساعة حتى توجد المرأة نهاراً تنكح وسط الطريق وتجامع لا ينكر ذلك أحد فيكون أمثلهم يومئذ الذي يقول لو نحيتها عن الطريق قليلاً فذلك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم . . رواه الحاكم .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يتسافدون في الطرق تسافد الحمير . . رواه البزار والطبراني .

(قوله يتسافدون أي يتناكحون . . والسفاد لغة نزول الذكر على أنثى) .

باب

آخر الزمان يعق الرجل أمه ويبعد أباه ويطيع زوجته ويدني صديقه ويكون الولد غيظاً وتفيض الأشرار فيضاً وتقطع الأرحام ويتواصل الأباعد .

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء وذكر منها وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وجفا أباه وبر صديقه فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو فسخاً أو مسخاً . . رواه الترمذي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا اتخذ الفيء دولاً والأمانة مغنمًا والزكاة مغرماً وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه الحديث فارتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بال إنقطع سلكه فتتابع . . رواه الترمذي .

وعن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تحزن ذوات الأولاد لعقوق أولادهن وتفرح العواقر ويكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً وأن تفيض الأشرار فيضاً . . رواه الطبراني .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : لأن يربى الرجل جرواً أي ولد كلب خير من أن يربي ولداً . . رواه الطبراني .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً وتقوم الخطباء بالكذب . . رواه الطبراني .

وعن ابن مسعــود رضي الله عنــه قال : من أعـلام السـاعـة وأشراطهـا أن يتـواصل الأطباق وتقطع الأرحام ... (الأطباق : الأباعد ـ والأرحام : الأقارب) رواه الطبراني .

باب

من اقتراب الساعة كثرة موت الفجأة . . والفالج والزلازل والصعق والمسخ والقذف وتتخذ المساجد طرقاً ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويقبض العلم .

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأه . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من إقتراب الساعه اثنتان وسبعون خصله الحديث وفيه كثرة الطلاق وموت الفجأه .

وعن الشعبي أنه كان يقال من اقتراب الساعة موت الفجأة . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعق قبلكم الغداة فيقولون صعق فلان وفلان . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : يوشك ألا تجدوا بيوتاً تكنكم تهلكها الرواجف ولا دواب تبلغوا عليها في أسفاركم تهلكها الصواعق . . رواه نعيم .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويتقارب الزمان وتكثر الزلازل وتظهر الفتن . . رواه أحمد والبخاري .

وعن سلمة بن نفيل من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال : بين يدي الساعة موتان شديدان وبعده سنوات الزلازل . . رواه أحمد والطبراني .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : في هذه الأمـة خسف . . ومسـخ . . وقذف . . فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذلك قال : إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور . . رواه الترمذي .

وعن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف باتخاذهم القينات وشربهم الخمور . . رواه الطبراني .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن من أمـارات السـاعـة أن يرى الهلال لليله فيقال لليلتين وان تتخذ المساجد طرقاً وأن يظهر موت الفجأة . . رواه الطبراني .

وفي رواية عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وحتى تتجر المرأة وزوجها الحديث . . رواه الطبراني .

باب

في غربة الإسلام وقلة الصالحين وكثرة أهل الشر والفساد وأن الإسلام يأرز ما بين المسجد الحرام بمكه ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ . . فطوبى للغرباء . . رواه مسلم وأحمد وابن ماجه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ذات يوم ونحن عنده طوبي للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال : ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم . . رواه أحمد والطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قال : قيل ومن الغرباء قال : النزاع من القبائل . . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس والذي نفس أبى القاسم بيده ليأرزن الإيمان

بين هذين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . . رواه الإمام أحمد وأبو يعلى .

وعن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يارسول الله قال : الذين يصلحون إذا فسد الناس . . رواه الطبراني .

وعن بكر بن عمر المعافري قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنه حين تطفأ . . رواه ابن وضاح .

وعن شريح بن عبيد الحضرمي قال : قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ألا لا غربة على مؤمن . . رواه ابن جرير .

وعن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يارسول الله كيف يكون غريباً قال : كما يقال للرجل في حي كذا إنه لغريب . . رواه ابن وضاح .

باب

من إقبال الدين تفقه القبيلة بأسرها ومن إدبار الدين أن تجفو القبيلة بأسرها ويحج أناس ويصلون ويصومون وما هم بمسلمين وتذهب السنة سنة سنه كما يذهب الحبل قوة قوه وليصلين قوم ولا خلاق لهم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لكل شيء إقبال وإدبار وإن من إقبال هذا الدين ما كنتم عليه من الجهاله وما بعثني الله به وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيله بأسرها حتى لا يوجد فيها إلا الفاسق والفاسقان فهما مقهوران ذليلان إن تكلما قمعا وقهرا واضطهدا . . وإن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيله بأسرها حتى لا يرى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما مقهوران ذليلان إن تكلما وأمرا ونهيا عن منكر قمعا وقهرا واضطهدا فهما مقهوران ذليلان لا يجدان على ذلك أعواناً ولا أنصاراً . . رواه الطبراني .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله . . رواه الحاكم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : يأتي على الناس زمان يحجون ويصلون ويصومون وما فيهم مؤمن . . رواه أبو شعيب .

وعن بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان يصلي في المسجد منهم ألف رجل أو زيادة لا يكون فيهم مؤمن . . رواه الديلمي .

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يؤذن المؤذن ويقيم الصلاة قوم وما هم بمؤمنين . . رواه الطبراني وأبو نعيم .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان يقعدون في المسجد حلقاً حلقا إنما همتهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجه . . رواه أبو نعيم .

وفي رواية لأبن حبـان بلفظ سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجه . . رواه ابن حبان .

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم لا يصلون . . رواه ابن عساكر في تاريخه .

وعن عبد الله الديلمي قال : تذهب السُّنة سُنة سُنة كما يذهب الحبل قوة قوه وآخر الدين الصلاة وليصلين قوم ولا خلاق لهم . . رواه ابن وضاح .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : سيأتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا إسمه ولا من القرآن إلا رسمه يتسمون به وهم من أبعد الناس منه الحديث . . رواه الحاكم .

باب

ستنقض عرى الإسلام وكلما انتقض عروة تشبث الناس بالتي تليها مساجدهم عامره وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت أديم السماء وأول عروة تنقض من عرى الإسلام الخشوع فلا تكاد ترى خاشعاً وقوم يتسمون بالإسلام وهم بعيدون عنه .

عن أبي أمامة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة وكلما انتقض عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقض الحكم وآخرهن الصلاة . . رواه أحمد والطبراني .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما أنه أخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ثم قال إن هذا الدين قد استضاء إضاءة هذه الحصاة ثم أخذ كفا من تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن أقوام يدفنون الدين كما دفنت هذه الحصاة . . رواه ابن وضاح .

وعن فيروز الديلمي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لينقضن الإسلام عروة عروة كما ينقض الحبل قوة قوة . . رواه أحمد .

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه قال : لتتبعن أمر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقتهم ولا تخطؤكم ولتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فعروة ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا ترى خاشعاً الحديث . . رواه الحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يوشك الإسلام أن يدرس فلا يبقى إلا اسمه . . ويدرس القرآن فلا يبقى إلا رسمه . . رواه الديلمي .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يتسمون به وهم أبعد الناس عنه مساجدهم عامره وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود . . رواه الحاكم .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم يومئذ عامره وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود . . رواه البيهقي .

باب

ستأتي فتن صماء بكماء عمياء تبيد العرب وأهل فارس قتلاها في النار اللسان فيها أشد من وقع السيف ويفيض المال ويتولى الصبيان ويل للساعي فيها من الله .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ويل للعرب من شر قد اقترب من فتنة عمياء صماء بكماء القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي وويل للساعي فيها من الله يوم القيامة . . رواه نعيم بن حماد وابن حبان في صحيحه .

وعنه رضى الله عنه قال : أقبل سعد إلى النبي ﷺ فلما رآه قال : إن في وجه سعد لخيراً قال : قتل كسرى ، قال رسول الله ﷺ : لعن الله كسرى إن أول الناس هلاكاً العرب ثم أهل فارس . . رواه الإمام أحمد .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستكون فتنة تستنطف العرب قتلاها في النار اللسان فيها أشد من وقع السيف . . رواه الترمذي وابن ماجه وأبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن حذيفة رضى الله عنه أنه ذكر فتنة يقال لها الجارفة تأتي على صريح العرب وصريح الموالي وذوي الكنوز وبقية الناس ثم تتجلى عن أقل قليل . . رواه الحاكم في مستدركه وصححه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال ويل للعرب من شر قد اقترب أضلت ورب الكعبة أضلت ورب الكعبة والله لهي أسرع إليهم من الفرس المضمر السريع . . الفتنة الفتنة العمياء الصماء المشبهه يصبح الرجل فيها على أمر ويمسي على أمر القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ولو أحدثكم بكل الذي أعلم لقطعتم عنقي من ههنا وأشار إلى قفاه ويقول اللهم لا تدرك أبا هريرة إمرة الصبيان . . رواه ابن أبي شيبة .

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال أعدد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته الحديث . . رواه البخاري وأحمد وابن ماجه .

وعن طلحة بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة هلاك العرب . . رواه الترمذي والبخاري في تاريخه والطبراني وابن أبي شيبه .

باب

في قتال بنو قنطورا لأهل البصرة والعراق ويكون فيها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون قردة وخنازير وخروج أهل العراق من أرضهم وأهل الكوفه .

عن أنس بن مالـك رضي الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قال : يا أنس إن الناس يمصرون أمصاراً وإن مصراً منها يقال له البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسـوقهـا وباب أمرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون فيها خسف ومسخ وقذف ورجف وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير . . رواه أبو داود والطبراني .

وعن مسلم ابن أبي بكرة قال : سمعت أبي يحدث أن رسول الله ﷺ قال : ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجله يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين قال أيو يحيى قال أبو معمر وتكون من أمصار المسلمين فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء ، عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينـزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق . . فرقة يأخذون أذناب البقر والبريَّه وهلكوا . . وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا . . وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء . . رواه أبو داود .

(تنبيه) قيل إن قتـال أهل بغداد عام ٦١٧ هجرية ليس هو المراد لأنه عم الشام والعراق وغيرهما كما ذكره المؤرخون أما هذه الأحاديث خاصة بالبصرة .

وعن قتادة رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه قال : تخرب البصرة إما بحريق وإما بغرق كأني انظر إلى مسجدها كأنه جؤجؤ سفينة . . رواه عبد الرزاق .

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : إن أهل البصرة لا يفتحون باب هدى ولا يتركون باب ضلاله وإن الطوفان قد رفع عن أهل الأرض كلها إلا عن البصرة . . رواه ابن أبي شيبه .

وعنه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : البصرة أخبث الأرض تراباً وأسرعه خراباً ، قال : ويكون بالبصرة خسف فعليك بضواحيها وإياك وسباخها . . رواه عبد الرزاق .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : يوشك ألا تأخذوا من الكوفة نقداً ولا درهماً قيل وكيف قال يجيىء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة حتى يربطوا خيولهم على السواد فيجلوكم إلى منابت الشيح حتى إن البعير والزاد أحب إلى أحدكم من القصر من قصورهم هذه . . رواه ابن أبي شيبة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تضاف العرب إلى منازلها الأولى حتى يكون خير مالها الشاة والبعير . . رواه عبد الرزاق في مصنفه .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : يوشك بنو قنطورا بن كركر أن يخرجوا أهل العراق من أرضهم قلت ثم يعودون قال : إنك لتشتهي ذلك قال ويكون لهم سلوة من عيش . . رواه الحاكم .

وعنه رضى الله عنه في رواية أوشك بنوا قنطورا أن يخرجوكم من أرض العراق ، قال : قلت ثم يعودون قال وذاك أحب إليك ثم قال ثم يعــودون ويكـون لهم بها سلوة من عيش . . رواه عبـد الرزاق . . انتهى .

(تنبيه) قيل إن بنوا قنطورا الترك .

باب

يحسر الفرات عن جبل من ذهب ويخرج معادن قرب الحجاز مختلفة ومعادن أخرى يخرج إليها أراذل الناس وشر الخلق ويقتتل الناس عندها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عنده فيقتل من كل مائة تسعون أو قال تسعة وتسعون كلهم يرجو أن ينجو . . رواه أحمد ومسلم .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حفره فلا يأخذ منه شيئاً . . رواه أبو داود .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه من شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه اذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله إذ خسف به وبهم . . رواه نعيم بن حماد .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أتي النبي ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن لنا فقال إنها ستكون معادن وسيكون فيها شر الخلق . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : لتظهرن معادن في آخر الزمان يخرج إليها شرار الناس . . رواه عبد الرزاق .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لا يسكنها إلا أراذل الناس . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنـه أنـه قال : الفتن أربـع فتنـة السراء والضراء وفتنة كذا وفتنة معدن الذهب . . رواه أبو نعيم .

وعن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه قال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت : أجل قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لو تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال : فيقتتلون عليه فيقتـل من كل مائـة تسعـة وتسعون . . رواه مسلم .

باب
لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ولا تقبل الزكاة وحتى يسير الراكب من مكة إلى العراق لا يخاف إلا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج أي القتل .

عن أبي هريرة رضى لله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً . . رواه مسلم .

وعنه رضى الله عنه في رواية : لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً . . رواه أحمد ومسلم .

وفي رواية لأحمد لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وحتى يسير الراكب من العراق إلى مكة لا يخاف إلا ضلال الطريق . . رواه أحمد .

(قوله) مروج : أي أراضى واسعة ذات نبات أخضر .

(وقوله) الأنهار : المياه العذبة الجارية .

(قلت) قد حدث وتحقق في زمانا هذا بواسطة توسع الزراعات

وانتشـــارهـا ومن الأسبـاب الآبـار الارتـوازية التي تسقي مزارع ومسـاحات صحراوية واسعة وبلغت مساحة بعض المزارع خمسة عشر كيلو واخضرت الصحاري وأسواق وشوارع المدن والقرى ولم تكتشف المياه الجوفية في الجزيرة العربية إلا قبل ثلاثين عاماً حوالي عام ١٣٧٥ هجرية . . لذا عادت الأراضى القاحله أراضي خضراء فسبحان القادر على كل شيء وصدق رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق وقد ظهر ما أخبر به المصطفى ﷺ . . انتهى .

باب

لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل نعله وعصاه وشراك نعله ويخبره بما فعل أهله بعده ويكلمه فخذه .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال : فصعد الذئب على تلٍّ فأقعى واستذفر فقال : عمدت إلى رزق رزقينه الله فانتزعته مني الحديث . . فقال النبي ﷺ : إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما فعل أهله بعده . . رواه أحمد والترمذي .

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله بعده . . رواه الإمام أحمد .

باب

المتمسك بدينه آخر الزمان بمثل ما عليه الصحابه له أجر خمسين صحابياً ومائة شهيد والمتمسك بدينه كالقابض على الجمر والعبادة في فتن القتال كهجرة إلى النبي ﷺ .

عن عتبة بن غزوان قال : قال رسول الله ﷺ : إن من ورائكم أيام الصبر المتمسك فيه يومئذ بمثل ما أنتم عليه له أجر خمسين منكم . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد . . رواه الطبراني .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ويل للعرب من شر قد اقترب فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبضٍ على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله قال : وزادني غيره قيل يا رسول الله أجر خمسين منهم قال ﷺ : أجر خمسين منكم . . رواه ابن وضاح .

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله . . رواه ابن ماجه . .

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : العبادة في الهرج كهجرة إلي . . رواه مسلم . (الهرج كثرة القتال) .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا جاهدوا في غير سبيل الله فالقائمون يومئذ بكتاب الله سراً وعلانية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . . رواه بن وضاح .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن من ورائكم أياماً الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين قالوا يارسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا . . قال : خمسين منكم . رواه البزار والطبراني .

وعن أبي أمية الشيباني قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني رضى الله عنه فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال : أيةُ آية قلت : قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا هديتم ﴾ قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم قالوا يارسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم قال : لا بل أجر خمسين رجلاً منكم . . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن وضاح وابن حبان في صحيحه وغيرهم .

وفي رواية عن أنس رضى الله عنــه أن الـنــبـي ﷺ قال : المتمسكون يومئذ بالكتاب والسنة لهم أجر خمسين صديقاً . . رواه أبو نعيم في الحليه .

باب

ستـداعي الأمم على المسلمين كتداعيهم على الطعام ويختلف الأخوة في الدين وتناكر القلوب وتنزع من العدو مهابة المسلمين ويقذف في قلوبهم الوهن .

عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت ياثـوبـان إذا تداعت عليكم الأمم كتـداعيهم إلى قصعة الطعام يصيبون منه . . رواه أحمد .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تناكر القلوب وتختلف الأقاويل ويختلف الأخوة من الأم والأب في الدين . . رواه الديلمي .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكلة على قصعتها فقال قائل : ومن قلة يومئذ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل : يا رسول الله وما الوهن قال : حب الدنيا وكراهة الموت . . رواه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه في رواية قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قال : قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ قال أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الـوهن قال : قلنـا وما الوهن قال : حب الحياة وكراهة الموت . . رواه أحمد وأبو داود والبيهقي .

باب

قرب الساعة يكثر القتل فلا يدري القاتل فيم قَتَل ولا المقتول فيم قُتل وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويهلك الناس بسبب القتل .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج . . رواه البخاري .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن بين يدي الساعة أيام الهرج فقال أبو موسى الهرج بلسان الحبشة القتل . . رواه أحمد .

وعنه في رواية أن رسول الله ﷺ قال : قبل الساعة أيام يكثر فيها الهرج قال الهرج القتل . . رواه أحمد .

وفي مسند الإمام أحمد رضى الله عنه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تظهر الفتن ويكثر الهرج قالو أيما يا رسول الله قال القتل . . رواه أحمد .

وفي ابن ماجه بلفظ قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تكثر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال : الهرج القتل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يارسول الله قال القتل القتل . . رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتلُ فيم قَتَل ولا المقتول فيم قُتِلَ فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار . . رواه مسلم .

وعن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ فتناً كقطع الليل المظلم أراه قال : يذهب الناس فيها أسرع ذهاب قال : فقيل أكلهم هالك أم بعضهم قال حسبهم أو بحسبهم القتل . . رواه أحمد .

باب

لا تقوم الساعة حتى تقاتلون خوز وكرمان من الأعاجم والترك صفتهم حمر الوجوه صغار الأعين كأن أعينهم حدق الجراد يقتلون الجند ويأكلون الفيء ويسلبون الملك .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوهم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر . . رواه مسلم وأبو داود .

وعنه قال : أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر . . رواه البخاري .

(قوله) خوز وكرمان : قيل قوم من الأعاجم . . وقيل بلدان جهة الأهواز وخراسان . .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين عراض الوجوه كأن أعينهم حدق الجراد وكأن وجوههم المجان المطرقه ينتعلون الشعر . . ويتخذون الدرق حتى يربطوا خيولهم بالنخل . . رواه أحمد وابن ماجه .

(قوله المجان المطرقة : أي الترس ، فطس : أي قصر الأنف وانبطاحه ، الدرق : الخمر والترياق .

وعن عبد الله بن بريده عن أبيه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول : إن أمتي يسوقها قوم عراض الأوجه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرات . . أما السياقة الأولى

فينجــو من هرب منهم . . وأمـا الثـانية فيهلك بعضهم وينجـو بعض . . وأما الثالثة فيصطلمون كلهم من بقي منهم قالوا يانبي الله من هم . . قال : الترك . . قال أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين وكان بريده لا يفارقه بعيران أو ثلاثه ومتاع السفر والأسقيه يعد ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من أمراء الترك . . رواه الإمام أحمد وأبو داود .

(قوله) يصطلمون أي يستأصلون .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : يأتيكم قوم من قبل المشرق عراض الوجوه صغار الأعين كأنما نبتت أعينهم في الصخر كأن وجوههم المجان المطرقه حتى يربطوا خيولهم بشط الفرات . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يكونون أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم . . رواه أحمد والطبراني والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكثر فيكم أسد لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : أتـركـوا الحبشـة ما تركـوكم فإنـه لا يستخـرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة . . رواه أبو داود والحاكم .

وعن رجـل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال : دعوا الحبشة ما

ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم . . رواه أبو داود والنسائي .

وعن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أترك الترك ما تركوكم . . رواه الطبراني .

وعن عمر رضى الله عنه أنه قال : أتركوا هذه الفطح الوجوه ما تركوكم فوالله لوددت أن بيننا وبينهم بحراً لا يطاق . . رواه الطبراني .

وعن عبـد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتركو الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله . . بنوقنطورا . . رواه الطبراني .

(قوله) خولهم : أي أعطاهم ، (قنطوراء) : أبو الترك .

باب

في أن هذه الأمة لا تهلك بالغرق ولا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم حتى يكـون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضا ويكون بأسهم بينهم .

عن ثوبان رضى الله عنه في حديث طويل قال : قال رسول الله ﷺ : إني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامه وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال لي يا محمد إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ولا أهلكهم بسنة بعامة ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقـطارهـا حتى يكـون بعضهم يهلك بعضـاً ويسبي بعضهم بعضاً الحديث . . رواه أبو داود .

وعنه رضى الله عنه بلفظ إن ربي قال لي يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة بعامة إلى أن قال ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً . . رواه مسلم .

وعن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : سألت ربي ثلاثـاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحده . . سألت ربي الا يهلك أمتي بالسنـه فأعـطانيهـا وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . . رواه مسلم .

باب
في قتال اليهود والتسليط عليهم وأن الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر ومن هو أشقى الناس ومن هو أسعدهم في الفتن .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله . . رواه الإمام أحمد والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر يا مسلم هذا يهودي يختبىء ورائي تعال فاقتله . . رواه مسلم والبخاري .

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله . . رواه مسلم .

وعنه قال : لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود . . رواه الإمام أحمد .

(قوله) الغرقد قيل إنه العوشز المعروف فيه شوك وقيل شجر أصفر اللون ينبت في أرض فلسطين . . انتهى .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة

أشهر . . رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود .

وعن عبد الله بن بسر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة . . رواه الإمام أحمد وأبو داود .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : أسعد الناس في الفتن كل خفي تقي إن ظهر لم يعرف وإن غاب لم يفقد وأشقى الناس فيها كل خطيب مصقع أو راكب مُوضِعْ لا يخلص من شرها إلا من أخلص الدعاء كدعاء الغرق في البحر . . رواه نعيم .

باب

يخرج في آخر الزمان حدثاء السن يقرؤون القرآن ويمرقون من الإسلام في قتلهم أجر عظيم عند الله ويدرس الإسلام حتى لا تعرف صلاة ولا صيام ولا زكاة ويفارق الرجل أباه وأخاه حتى إن الرجل ليُعيرّ بصلاته كما تُعيّر الزانية بزناها .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء السن أو قال أحداث يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه فمن أدركهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجراً عظيمًا عند الله . . رواه أحمد .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : يدرس الإسلام كما يدرس وَشْيُ الثوب حتى لا يُدرى ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقه ويُسرى على كتاب الله في ليلةٍ فلا يبقي في الأرض منه آيه وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها . . رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ستكون فتن يفارق الرجل فيها أباه وأخاه تطير الفتنة في قلوب رجال منهم إلى يوم القيامة حتى يُعيَّر الرجل فيها بصلاته كما تعيَّر الزانية بزناها . . رواه نعيم بن حماد .

باب

في آخر الزمان يظهر التمايز والتمايل والمعامع وفتنة سوداء ترمي بالحجارة ويغربل الناس ويبقى حثالة مرجت عهودهم وأماناتهم والسعيد من جنب الفتن وابتلي فصبر .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لن تفنى هذه الأمة حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل والمعامع قلت يارسول الله ما التمايز قال : التمايز عصبية يحدثها الناس بعدي في الإسلام ، قلت : فما التمايل : قال : تميل القبيلة على القبيلة فتستحل حرمتها ، قلت : فما المعامع قال : سير الأمصار بعضها إلى بعض تختلف أعناقهم بالحرب . . رواه الحاكم .

عن حذيفة رضى الله عنه قال : أتتكم الفتنة ترمي بالرَّضَفْ أتتكم الفتنة السوداء المظلمة إن للفتنة وقفات وَنقْفات فمن استطاع منكم أن يموت في وقفاتها فليفعل . . رواه الحاكم .

قوله الرضف الحجارة المحماة . . وقوله نَقْفات أي كسر الهام عن الدماغ أو ضرب الهامه أشد الضرب برمح أو عصا .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال أتتكم الفتن ترمي بالنشف . . ثم أتتكم ترمي بالرضف ثم أتتكم سوداء مظلمة . . رواه أبو نعيم والحاكم .

قوله ترمي بالنشف أي تدخل عليكم ثم ترمي بالرضف الحجارة المحماة قاله أهل اللغة .

وحديث حذيفة أتتكم الدهيماء ترمي بالنشف هذه الأولى لا تؤثر

في الأديان ثم الثانية ترمي بالرضف كهيئة حجارة محماة وهذه أبلغ من التي قبلها .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : كيف بكم وبزمان أو يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقالوا كيف بنا يارسول الله قال : تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتُقْبلونَ على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم . . رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : إذا وقع الناس في الفتنة فقالوا أخرج لك في الناس أسوه فقل لا أسوة لي بالشر . . رواه الطبراني .

وعن سعيد بن زيد الأشهلي رضى الله عنه أنه أهدى إلى النبي ﷺ سيفاً من نجران فأعطاه محمد بن مسلمة فقال : جاهد في هذا في سبيل الله فإذا اختلفت أعناق الناس فاضرب به الحجر ثم أدخل بيتك فكن حِلْساً ملقى حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . . رواه الطبراني .

قوله حِلْساً الْحِلْسُ ولد الضب ولا يخرج من بيته حتى يكبر .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ أعطى محمد بن مسلمه سيفاً فقال : قاتل المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت سيفين اختلفا بين المسلمين فاضرب به الحجر حتى يَنْثَلِمْ واقعد في بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ثم أتيت ابن عمر رضى الله عنهما فحذا لي على مثاله عن النبي ﷺ . . رواه الطبراني .

وعن المقـداد بن الأسود رضى الله عنه أنه قال : أيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن السعيد لَمَنْ جنب الفتن ولمن ابتلى فصبر فواهاً . . رواه أبو داود .

باب

ستأتي حروب وفتن مزعجة هائلة مبيدة غلاظ شداد كثيرة لا يذرن شيئاً تستحل الدماء والأموال والأعراض آخرها يموج موج البحر تعرك الناس عرك الأديم لا يجد الناس مفراً منها وأسماء هذه الفتن وعددها .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كنا قعودا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل يارسول الله وما فتنة الأحلاس قال : هي حرب وهرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل ـ كورك على ضلع ـ ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين . . فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده . . رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

(قوله) الأحلاس : أي فتنة تطول وتدوم . . والحلس الكساء الذي يلي جلد البعير .

(وقوله) هرب وحرب : أي سلب الأهل والمال .

(وقوله) كورك على ضلع : أي لا يستقيم ولا يدوم .

(وقوله) الدهيماء : أي داهية سوداء مظلمة والفسطاط موقع الاجتماع .

وعن أبي الغادية المزني رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ستكون بعدي فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموا أهل البوادي الذين لا يتندون من دماء المسلمين ولا من أموالهم شيئاً . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري ولكن رسول الله ﷺ قال : وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله ﷺ : وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار .

قال حذيفة رضى الله عنه فذهب أولئك الرهط غيري . . رواه أحمد ومسلم .

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يكون في أمتي أربع فتن وفي الرابعة الفناء . . رواه نعيم .

وعن علي رضى الله عنه قال : ستكون فتنة عمياء مظلمة منكسفة لا ينجو منها إلا النُّوَمَةْ قيل وما النُّومةْ قال : الذي لا يدري ما الناس فيه . . رواه العسكري في المواعظ .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : سيكون بعدي أربع فتن : الأولى : يستحل فيها الدم ، والثانية : يستحل فيها الدم والمال ، والثالثة : يستحل فيها الدم والمال والفرج . . رواه الطبراني في الكبير ولم يذكر الرابعة .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : ثلاث فتن والرابعة تسوقهم إلى الدجال التي ترمي بالرضف والتي ترمي بالنشف والسوداء المظلمة التي تموج موج البحر والرابعة تسوقهم إلى الدجال . . رواه ابن أبي شيبه ونعيم في الحلبه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أربع فتن تكون بعدي : الأولى : يسفك فيها الدماء ، والثانية : يستحل فيها الدماء والأموال ، والثالثة : يستحل فيها الدماء والأموال والفروج ، والرابعة : صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس ملجأ تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم ثم لا يستطيع أحد من الناس أن يقول فيها مَهْ . . مَهْ . . لا يدفعونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى . . رواه نعيم بن حماد .

وعن علي رضى الله عنه قال : جعلت في هذه الأمة خمس فتن : فتنة عامة ، ثم فتنة خاصة ، ثم فتنة عامة ثم فتنة خاصة ، ثم تأتي الفتنة العمياء الصماء المطبقة التي يصير الناس فيها كالأنعام . . رواه عبد الرزاق والحاكم .

باب

في خير المساكن إذا وقعت الفتن والحروب وأنه لا ينجي المسلم من هذه الفتن إلا التضرع إلى الله عز وجل والصبر ودعاء كدعاء الغرق .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يوشك أن يكون خير ما للمسلم غنمًا يتبع فيها شعف الجبال ومواقع المطر يفر بدينه من الفتن . . رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

وعن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال : إنها ستكون فتن ألآ ثم تكـون فتنة القاعد فيها خير من الماشي الحديث ألآ فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله . . ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه . . رواه مسلم وأحمد وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : ليأتين على الناس زمان خير منازلهم البادية . . رواه نعيم .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغرق . . رواه ابن أبي شيبه .

وجاء في حديث أبي هريرة المتقدم لا يخلص من شرها أيْ الفتن إلا من أخلص الدعاء كدعاء الغرق في البحر . . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : تعود والصبر قبل أن ينزل

بكم البلاء فإنه يوشك أن ينزل بكم البلاء مع أنه لن يصيبكم أشد مما أصابنا مع رسول الله ﷺ . . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال : سترون أموراً تنكرونها فعليكم بالصبر ولا تغيروا ولا تقولوا نغير حتى يكون الله هو المغير . . رواه نعيم بن حماد .

باب

قتل المسلم بغير حق كفر وفسق وزوال الدنيا أهون من قتله عند الله ومن أعان على قتله آيس من رحمة الله ويعذب الله الآمر بقتله وتنزل اللعنة على من حضر قتله ولم ينكر .

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . . رواه أحمد والنسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قتال المسلم كفر وسبابه فسوق . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قال رجل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال : لأنه أراد قتل صاحبه . . رواه أحمد والنسائي وابن ماجه .

وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا المسلمان حَمَلَ أحدُهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً . . رواه مسلم وأحمد وابن ماجه .

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : في حجة الوداع ويحكم أو قال ويلكم لا ترجعوا كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . . رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والنسائي .

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم . . رواه النسائي والترمذي .

وعن البرا ابن عازب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق . . رواه ابن ماجه .

وعن أبي بكرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار . . رواه الطبراني .

وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً والرجل يقتل مؤمناً متعمداً . . رواه أحمد والنسائي والحاكم .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول ما أطيبك وأطيب ريحك وما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم حرمة عند الله منك ماله ودمه وإن نظن به إلا خيراً . . رواه بن ماجه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل . . رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله جزأ النار سبعين جزءاً تسعة وستون للآمر بالقتل وجزء للقاتل وحسبه . . رواه الطبراني .

وعن أبي الـدرداء رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : يقعد المقتول بالجادة فإذا مر به القاتل أخذه فيقول يارب هذا قطع علي صلاتي وصومي فيعذب القاتل والآمر به . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . . رواه أحمد وابن ماجه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلمًا فإن اللعنة تنزل على كل من حضره حين لم يدفعوا عنه . . رواه الطبراني .

باب

أشر القتال على الملك ولتكون العزة لفلان وسيأتي أئمة كفر وضلال وولاة تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود ظلمة فسقه .

عن سعيد بن جبير قال : خرج علينا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فرجونا أن يحدثنا حديثاً حسناً . . قال : فبادرنا إليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ فقال : هل تدري ما الفتنة . . ثكلتك أمك إنما كان محمد ﷺ يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك . . رواه الإمام أحمد والبخاري .

وعن جابر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : شر قتيل بين صفين أحدهما يطلب الملك . . رواه الطبراني .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدي قوم يأخذون الملك يقتل بعضهم بعضا عليه قالوا له لو حدثنا غيرك ما صدقناه قال : فإنه سيكون . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال لرجل يسأله عن القتال مع الحجاج أو ابن الزبير فقال له ابن عمر رضى الله عنهما مع أي الفريقين قاتلت فقتلت ففي لظى . . رواه الحاكم .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يجيىء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول يارب هذا قتلني فيقول الله له

لم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة لك فيقول فإنها لي ويجيء الرجل آخـذاً بيد الـرجل فيقول إن هذا قتلني فيقول الله لم قتلته فيقول لتكون العزة لفلان فيقول إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه . . رواه النسائي .

وعن أبي أمامه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره . . رواه ابن ماجه .

وعن عبـد الله بن عمـر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكـذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض . . رواه أحمد والبزار .

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة . . خمسة . . وأربعة أحد العددين من العرب والآخـر من العجم فقال إسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . . رواه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه .

وعن أبي برزة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن بعدي أئمـة إن أطعتموهم كفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم أئمة الكفر ورؤوس الضلالة . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان أمراء ظلمه ووزراء فسقه وقضاة خونه وفقهاء كذبه فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً . . رواه الطبراني .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ووزراء وأعوان خونه وعرفاء ظلمه وقراء فسقه سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم أنتن من الجيف أهواؤهم مختلفة فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتها وكون والـــذي نفس محمـد بيده لينقضن الإســلام عروة عروة حتى لا يقال . . الله . . الله . . في الأرض . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن أم سلمه رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد بريء ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل ألا نقاتلهم قال لا ما أقاموا الصلاة . . رواه الإمام أحمد .

باب

أن أصحاب البدع والأهواء والشهوات والضلال فرقوا دينهم وكانـوا شيعاً وأنه سيأتي قوم لا يتبعون العليم ولا يستحون من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب .

عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضى الله عنها : يا عائش (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء من هذه الأمة . . رواه الطبراني والبيهقي .

وعن أبي برزه رضى الله عنـه عن النبي ﷺ أنـه قال : إن مما أخشى عليكم شهـوات الغي في بطونكم وفـروجكم ومضـلات الهوى . . رواه أحمد .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : والله ليركبن الباطل على الحق حتى لا ترو من الحق إلا شيئاً خفياً . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في هذه الآية : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ﴾ وليسـوا منـك هم أهـل البدع والشهوات وأهل الضلالة في هذه الأمة . . رواه الطبراني وابن جرير .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اللهم لا يدركني زمان أو لا أدرك زمان قوم لا يتبعون العليم ولا يستحون من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب . . رواه الحاكم .

باب

في أن الأمة ستتبع طريقة الأمم قبلها في الكفر والمعاصي وفعل المنكرات وتقليدهم في اللباس والأكل والشرب وبغض الدين حتى لو أتى أحد منهم أمه علانية لفعلت هذه الأمة مثلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع إلا من وفقه الله وحماه .

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلو جحر ضب تبعتموهم قلنا : يارسول الله اليهود والنصارى قال : فمن . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقيل يارسول الله كفارس والروم قال ومن الناس إلا أولئك . . رواه الإمام أحمد والبخاري .

وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى أن أحدهم لو دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه . . رواه البزار والحاكم . .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك . . رواه الترمذي .

وعن عبـد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنتم أشبـه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله حتى ان القوم لتمـر عليهم المـرأة فيقـوم إليها بعضهـم فيجامعها ثم يرجع إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون . . رواه الطبراني .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : لتركبن سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل أو القذة بالقذه غير أني لا أدري أتعبدون العجل أم لا . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وهو كائن فيكم . . رواه نعيم .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلو من قبلهم حذو القذة بالقذه . . رواه الإمام أحمد وأبو داود .

(قلت) قف وتأمل والله لقد وقع في زماننا ما أخبر به النبي ﷺ من تقليد للأمم في كل شيء مخالف للدين الإسـلامي وآدابه إلا من هدى الله .

باب

سيكـون أئمة مضلون ويذهب العلماء ويفتى بالجهل والرأي ويحرم الحلال ويحلون الحرام يفتون بغير علم ويشرب الخمر ويظهر الزنا فيهدم الإسلام وينثلم .

عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن شداد ابن أوس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين . . رواه الإمام أحمد وابن حبان .

وعن أبي أمـامـة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي أئمة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم وأن عصوهم قتلوهم . . رواه الطبراني .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين . . رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منكم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون ويفتون برأيهم فيضلون ويضلون . . متفق عليه .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستفـترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم

يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فقالوا بالرأي فضلوا وأضلو . . رواه ابن ماجه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : ما من عام إلا والذي بعده شر منه لا أقول عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب علمائكم وخياركم ويحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فينهدم الإسلام وينثلم . . رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما .

وعن أنس رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا . . رواه أحمد والشيخان .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتو بغير علم فضلو وأضلوا . . رواه الإمام أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه .

باب

يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد الدين ولا تجتمع أمة محمد ﷺ على ضلالة ولا تزال طائفة على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . . رواه أبو داود والحاكم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار . . رواه الترمذي والحاكم .

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أجاركم من ثلاث خلال لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً . . وألا يظهر أهل الباطل على أهل الحق . . وألا تجتمعوا على ضلالة . . رواه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجمع الله أمتي على ضلالة أبداً . . رواه الحاكم .

(قوله) الأمة أو أمة محمد معناه أن المقصود بأمة محمد ﷺ ليس هم المتسمون بأمة محمد وهم مخالفون وإنما أمة محمد المتمسكون بكتاب الله وسنة نبيه قولاً وفعلاً وعملاً وتحكيمًا ولو كانوا قليلاً .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي

أمر الله وهم كذلك . . رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم .

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة . . رواه أحمد ومسلم .

وعن معاوية بن قره عن أبيه رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . . رواه أحمد والترمذي .

وعن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال . . رواه أحمد وأبو داود .

باب
في ذكر أمارات الساعة وأشراطها وذكر أكثر من تسعين علامة من علاماتها وأماراتها وأشراطها وما سيجري آخر الزمان من أهوال وبدع وإضاعة الصلوات واستحلال المحرمات .

عن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلوات . . وأضاعوا الأمانة . . واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا . . وأخذوا الرشاء . . وشيدو البناء . . واتبعوا الهوىٰ . . وباعو الدين بالدنيا . . واتخذوا القران مزامير . . واتخذوا جلود السباع صفافا . . والمساجد طرقا . .
والحرير لباساً . . وكثر الجور . . وفشى الزنا . . وتهاونوا بالطلاق . . وأئتمن الخائن . . وخون الأمين . . وصار المطر قيظاً . . والولد غيظا . . وأمراء فجرة . . ووزراء كذبه . . وأمناء خونه . . وعرفاء ظلمه . . وقلت العلماء . . وكثرت القراء . . وقلت الفقهاء . . وحليت المصاحف . . وزخرفت المساجد . . وطولت المنابر . . وفسدت القلوب . . واتخذوا القينات . . واستحلت المعازف . . وشربت الخمور . . وعطلت الحدود . . ونقصت الشهور . . ونقضت المواثيق . . وشاركت المرأة زوجها في التجارة . . وركب النساء البراذين . . وتشبهت النساء بالرجال . . والرجال بالنساء . . ويحلف بغير الله . . ويشهد الرجل من غير أن يستشهد . . وكانت الزكاة مغرماً . . والأمانة مغنمًا . . وأطاع الرجل امرأته . . وعق أمه . . وأقصى أباه . . وصارت الإمارات مواريث . . وسب آخر هذه الأمة أولها . . وأكرم

الرجل إتقاء شره . . وكثرت الشرط . . وصعدت الجهال المنابر . . ولبس الرجال التيجان . . وضيقت الطرقات . . وشيد البناء . . واستغنى الرجال بالرجال . . والنساء بالنساء . . وكثرت خطباء منابركم . . وركن علماؤكم إلى ولاتكم . . فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال . . وأفتوهم بما يشتهون . . وتعلم علماؤكم العلم ليجلبو به دنانيركم ودراهمكم . . واتخذتم القرآن تجارة . . وضيعتم حق الله في أموالكم . . وصارت أموالكم عند شراركم . . وقطعتم أرحامكم . . وشربتم الخمور في ناديكم . . ولعبتم بالميسر . . وضربتم بالكبر . . والمعزفة والمزامير . . ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرماً . . وقتل البرىء ليغيظ العامة بقتله . . واختلفت أهواؤكم . . وصار العطاء في العبيد والسقاط . . وطففت المكاييل والموازين . . وولت أموركم السفهاء . . رواه الديلمي وغيره .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رجل فقال : يارسول الله متى الساعة فقال : ما المسؤول بأعلم من السائل ، قال : فلو علمتنا من أشراطها ، قال : تقارب الأسواق ، قلت : وما تقارب الأسواق ، قال : أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة إصابتهم ويكثر ولد البغي . . وتفشو الغيبة ويعظم رب المال وترتفع أصوات الفساق في المساجد ويظهر أهل المنكر ويظهر البناء . . رواه ابن مردويه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وأن يعطل السيف من الجهاد . . وأن تختل الدنيا بالدين . . رواه ابن مردوية والديلمي .

وعن عتبي السعدي أنه قدم الكوفة لطلب العلم ، فوجد عبد الله بن مسعـود الحديث فقال له سل ياسعدي فقلت يا أبا عبد الـرحمن هل للسـاعـة من علم تعـرف به قال وكان متكأ فجلس فاستوى جالساً فقال : يا سعدي سألتني عما سألت عنه رسول الله ﷺ ، قلت يارسول الله : هل للساعة من علم تعرف به ، قال : نعم . . ياابن مسعود إن للساعة أعلاماً وإن للساعة أشراطاً ألا وإن من أعـلام السـاعة وأشراطها : أن يكون الولد غيظاً ، وأن يكون المطر قيظاً ، وأن تفيض الأشرار فيضاً ، يا ابن مسعود إن من أعـلام السـاعـة وأشراطهـا . . أن يصـدق الكاذب وأن يكذب الصادق ، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخـائن وأن يخون الأمين ، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها : أن تواصل الأطباق وأن تقطع الأرحام ، يا ابن مسعود إن من أعـلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها ، يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقد ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها ملك الصبيان ومؤامـرة النســاء ، ياابن مسعـود إن من أعـلام الساعة وأشراطها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف والكبر وشرب الخمر ، ياابن مسعـود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا قلت أبا عبد الرحمن وهم مسلمون قال نعم . . قلت أبا عبد الرحمن

وأنى ذلك . . قال يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقاً فتقيم على طلاقها فهما زانيان ما أقاما . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على النـاس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق . . ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين . . وينطق فيها الرويبضة قيل يارسول الله وما الرويبضة قال الرجل التافة يتكلم في أمر العامه . . رواه الإمام أحمد وابن ماجه .

وفي رواية لأحمد قيل يارسول الله وما الرويبضة قال السفيه يتكلم في أمر العامه . . وفي رواية للحاكم قال وتشيع الفاحشة .

(قلت) قف وتأمل فإن الرجل المسلم العاقل إذا فكر فيما نحن فيه من واقع عرف أن ما جاء في هذه الأحاديث قد وقع فعلاً ولا يذهب المسلم إلى محاولة إنكار الواقع . . حمانا الله وجميع المسلمين من الفتن ومضلات الفتن آمين .

باب

من أشراط الساعة أن تختل الدنيا بالدين وتقطع الأرحام ويظهر البناء على وجه الأرض ويجترىء الصغير على الكبير وتفيض اللئام ويؤذي الجار جاره ويظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق ويجترىء اللئيم على الكريم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وأن يعطل السيف من الجهاد وأن تختل الدنيا بالدين . . رواه ابن مردوية وأبو نعيم .

وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض وأن تقطع الأرحام وأن يؤذي الجار جاره . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : إن من أشراط الساعة يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض اللئام فيضاً وتغيظ الكرام غيظاً ويجترىء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين . . رواه أحمد والطبراني .

باب

من أشراط الساعة ألا يسلم الرجل إلا على من يعرفه وتتخذ المساجد طرقاً وترخص النساء والخيل ولا تغلو إلى يوم القيامة .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة . . رواه أحمد .

وعن المعد بن خالد رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف وحتى تتخذ المساجد طرقاً وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى ترخص النساء والخيل فلا تغلو إلى يوم القيامة . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة . . رواه الطبراني .

باب

سيأتي قوم آخر الزمان وجوههم وجوه آدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ذئاب ضواري ليس فيهم رحمة سفاكون للدماء لا ينتهون عن قبيح صبيهم عارم وشبابهم شاطر وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله امراء كذبه ووزراء فجره وأعواناً خونه وعرفاء ظلمه وقراء فسقه سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم أنتن من الجيف أهواؤهم مختلفة فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتها وكون فيها والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروه حتى لا يقال الله . . الله . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سيجيء أقوام في آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكون للدماء لا يرعوون عن قبيح . . إن تبعتهم واربوك وإن تواريت عنهم إغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشبابهم شاطر وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهون عن المنكر . . الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في أيديهم فقر الحليم فيهم غاوٍ والآمر فيهم بالمعروف متهم . . والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مُشْرَّفٌ السُّنةُ فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله شرارهم عليهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . . رواه الطبراني .

(صبيهم عارم : أي خبيث وشرير ، شبابهم شاطر : أعيا أهله خبثـاً ونفـر منهم ، لا يرعـوون عن قبيح : أي لا ينتهـون ولا يكفون ، فاسق مشرف : أي مفضل ومقدر) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب . . رواه الطبراني .

باب

من أعلام الساعة يسود القبيلة منافقوها وتزخرف المحاريب والمساجد وتشرف المساجد ويتباهى الناس بالمساجد ويتخذ القرآن مزامير ويقرأ القرآن بغير أصوات العرب وألحانها ويقل الأمر بالمعروف .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أعلام الساعة أن يسود القبيلة منافقوها وأن تزخرف المحاريب وتخرب القلوب . . رواه الطبراني .

وجاء عن أبي الدرداء إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : ان النبي ﷺ قال : من أشراط الساعة أن تحلى المصاحف بالذهب وتزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتطول المنابر . . رواه ابن مردويه .

وعن حذيفه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة قلة الأمر بالمعروف وتحلية المصاحف وتطويل المنابر . . أخرجه أبو نعيم .

وفي كتاب الزهد للإمام أحمد في زهد يونس عن أبي الحصين أنه قال : كان يقال إذا ساء عمل قوم أو أُمَّه زخرفوا مساجدهم .

وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال : من اقتراب الساعه اتخاذ القرآن مزامير والكذب صدقاً ويكون الحكْمُ ضُعفاً . . رواه أبو نعيم في الحليه .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا

تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً الحديث . . راوه ابن أبي الدنيا .

وعن حذيفة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : اقرأو القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق فإنه سيجىء بعدي قوم يرجعون القرآن ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونه قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم . . رواه ابن وضاح .

وعن أبي عبس الغفاري رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بادروا بالموت ستاً فذكر إمرة السفهاء ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم وإن كان أقل منهم فقهاً . . رواه أحمد .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى بيعها . . رواه ابن ماجه .

وعنه رضى الله عنه أنه قال : لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى . . رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد . رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

(قلت) معنى التباهي : التفاخر ببناء المساجد إجتلآباً للمدح .
(قال بن رسلان هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ فإن تزويق المساجد والزخرفه كثرت في هذا الزمان في أكثر البلدان) عون المعبود جـ ٢ صفحة (١١٨) انتهى .

باب

يأتي زمان يكون المؤمن أذل من النَّقدِ والأمة . . يمشي مستخفياً ولا يعرف الناس معروفاً ولا ينكرون منكراً يذوب قلب المؤمن في جوفه مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مِنْ أعلام الساعة أن يكون المؤمن في القبيلة أذل من النقد وأن تزخرف المحاريب وتخرب القلوب . . رواه الطبراني .

(قوله النقد : أي صغار الغنم) .

وعن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي على الناس زمان لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً يمشي الصالح فيهم مستخفياً قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب لا ينظر الله إليهم يوم القيامة . . رواه الديلمي .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ : ذكر من أشراط الساعة أن يكون المؤمن فيهم أذل من الأمة يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره . . رواه ابن مردويه .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم . . رواه ابن السني .

وعن الفضل أنه قال في آخر الزمان يمشي المؤمن التقيه وبئس القوم قوم يمشي فيهم المؤمن التقية . . رواه ابن وضاح .

وعن عمر بن مره عن رجل من بني هاشم أن النبي ﷺ قال : بئس القوم قوم يجفون من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وبئس القـوم قوم لا يقومون لله بالقسط . . وبئس القوم قوم يسير فيهم المؤمن بالتقية والكتمان . . رواه ابن وضاح .

باب

في أن دين الإسلام لا يزال قائمًا إلى قيام الساعة وأنه لا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ ظاهرين يقاتلون لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .

عن جابر بن سمره عن النبي ﷺ أنه قال : لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة . . رواه مسلم .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك . . رواه مسلم .

وعنه في حديث طويل أن النبي ﷺ قال : ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله تعالى . . رواه أبو داود .

وعن المغيرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . . رواه مسلم .

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أجاركم من ثلاث خلال ألا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً . . والا يظهر أهل الباطل على أهل الحق . . ولا تجتمعوا على ضلالة . . رواه أبو داود .

وعن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا

يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . . رواه مسلم .

وعن عمير بن هانىء قال : سمعت معاوية على المنبر يقول : لا تزال طائفة من الأمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرين على الناس . . رواه مسلم .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا ألا إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة . . رواه مسلم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى ينزل عيسى بن مريم . . رواه مسلم .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها الحديث وفيه ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل . . رواه أحمد .

باب

سيكون نشء من هذه الأمة يولدون في النعيم ويُغَذَّوْنَ به همتهم بطونهم وألـوان الثياب والطعام يتشدقون بالكلام هم شرار هذه الأمة ويأتي قوم همتهم بطونهم ودينهم دراهمهم .

عن أبي بكر بن سواده أن رسول الله ﷺ قال : سيكون نشء من أمتي يولـدون في النعيم ويغـذون به همتهم ألوان الطعام . . وألوان الثياب يتشدقون بالقول أولئك شرار أمتي . . رواه أحمد في الزهد .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : شرار أمتي الـذين غذوا في النعيم الـذين يتقلبـون في أنواع الطعام والثياب الثرثارون الشداقون بالكلام . . رواه نعيم .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألواناً ويتشدقون في الكلام . . رواه الطبراني .

وعن أبي أمامه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون رجـال من أمتي يأكلون ألـوان الـطعـام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام فأولئك شرار أمتي . . رواه الطبراني وأبو نعيم .

وعن فاطمة بنت الحسين أن رسول الله ﷺ : قال إن من شرار أمتي الـذين غذوا بالنعيم . . الذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب يتشادقون في الكلام . . رواه أحمد .

وعن علي رضى الله عنـه يأتي على النـاس زمان همتهم بطونهم وشرفهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله . . رواه الديلمي .

قولـه المتشدقون بالكلام المتوسعون فيه . . والمتشدق المتطاول على الناس .

باب

في آخر الزمان يصلي في المسجد ألف رجل ليس فيهم مؤمن . . وأنـاس يصلون ويصـومـون ويحجون وليس فيهم مؤمن وأناس يحدثون بما لم تسمعوا ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم .

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان يصلي في المسجد منهم ألف رجل أو زيادة لا يكون فيهم مؤمن . . رواه الديلمي .

وعنـه رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : يؤذن المؤذن ويقيم الصلاة قوم وما هم بمؤمنين . . رواه الطبراني وأبو نعيم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفساً لا تقبل لأحدهم صلاة . . رواه أبو الشيخ في كتاب الفتن .

وعنه رضى الله عنه سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد حلقـاً حلقـاً إنـما همتهم الـدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة . . رواه أبو نعيم .

وعن الحسن مرسـلاً يأتي على النـاس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجه . . رواه البيهقي .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : يأتي على الناس زمان يحجون ويصلون ويصومون وما فيهم مؤمن . . رواه أبو شعيب الحراني في فوائده .

وعن أبي هريرة رضى الله عنـه عن رسـول الله ﷺ أنه قال : سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهـم . . رواه أحمد ومسلم .

وفي رواية لمسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحـاديث بما لم تسمعـوا أنتم ولا آبـاؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم . . رواه أحمد .

وعن ابن عمـر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن في أمتي نيفا وسبعين داعياً كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأتكم بآبائهم وأمهاتهم وقبائلهم . . رواه أبو يعلى .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : قال عبد الله بن عمرو بن العـاص رضى الله عنهما يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم ويفقهونكم في دينكم ويحدثونكم وإنهم لشياطين . . رواه ابن وضاح .

باب

يذهب الصالحون والأخيار الأول فالأول ويبقى حثالة وأشرار لا يعبأ الله بهم ويغربل الناس غربلة ويبقى أناس مرجت عهودهم وأماناتهم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لتنتقن كما ينتقى التمر من الجفنه وليذهبن خياركم وليبقين شراركم حتى لا يبقى إلا من لا يعبأ الله بهم فموتوا إن استطعتم . . رواه البخاري وابن ماجه .

وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حثالة كحثالة التمر لا يبالي الله بهم . . رواه الطبراني .

وعن مرداس الأسلمي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله باله . . رواه أحمد والبخاري .

(قوله) حثاله وحفالة : المعنى واحد أي ردي التمر ونفايته .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس قال وما ذاك يارسول الله قال : ذاك إذا مرجت عهودهم وأماناتهم فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال : فكيف أصنع يارسول الله قال : تعمل بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . . رواه ابن حبان في صحيحه والطبراني .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : كيف بكم وزمان أوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة لتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقالوا كيف بنا يا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمْرَ عامتكم . . رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

وعنه رضى الله عنه قال بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذْ ذكر الفتنة فقال : إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخَفَّت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قال فقمت إليه فقلت : كيف أفعل عند ذاك جعلني الله فداك فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامه . . رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

باب
من اقتراب الساعة ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويكرم الرجل مخافة شره ويخزن العمل ويكون زعيم القوم أرذلهم وأسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع رذيل بن رذيل .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويخزن العمل الحديث . . رواه الحاكم .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا فعلت أمتي خمسة عشر حل بها البلاء الحديث وفيه وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره الحديث . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت ياعوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة الحديث إلى أن قال وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم الحديث . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بلفظ إن من أشراط الساعة أن يوضع الأخيار ويُشَرَّف الأشرار ويسود كل قبيلة منافقوها . . رواه أبو نعيم .

وفي حديث حذيفة رضى الله عنه جاء فيه وفاض اللئام فيضاً وغاظ الكرام غيظاً وكان زعيم القوم أرذلهم . . رواه أبو نعيم .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها . . رواه البزار والطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . . رواه أحمد والترمذي .

قوله : لكع بن لكع : فسر بأنه يعني رذيل بن رذيل .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . . رواه الطبراني .

وعن أبي ذر أنـه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع . . رواه الطبراني .

باب

من أشراط الساعة التطاول في البنيان ورفعه وسفك الدماء وأن يكون الحفاة العالة رؤوس الناس وظهور الزينة واختلاف الإخوة واحراق البيت العتيق .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان . . رواه أحمد والبخاري .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ : أخبرني عن الساعة قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال : أخبرني عن علاماتها الحديث وفيه وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . . رواه أحمد ومسلم وأهل السنن .

وعن ميمونة رضى الله عنها قالت : قال النبي ﷺ لنا ذات يوم : ما أنتم إذا مرج الدين وسُفك الَّدم وظهرت الزينة وشرف البنيان واختلف الأخوان وحرق البيت العتيق . . رواه الطبراني .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أوْ ربَّها ورأيت أصحابَ الشاء تطاولوا بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العاله كانوا رؤوس الناس فذاك من معالم الساعة وأشراطها قالوا يارسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العاله قال : العرب . . رواه الإمام أحمد .

وعن عبد الله الرومي قال دخلت على أم طلق فقلت ما أقصر سقف بيتك هذا قالت : يابني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

كتب إلى عماله ألاَّ تطيلوا بناءكم فإنه من شر أيامكم . . رواه البخاري .

(قلت) قد وقـع في زمـاننا كل ما جاء في هذه الأحاديث إلا إحراق البيت العتيق ونرجو الله عز وجل أن يحفظ بيته .

باب

عند قيام السَّاعة يستحل عمل قوم لوط ويغار على الغلام كما يغار على المرأة وينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير وتستحل الفروج ويكثر أولاد الزنا وتسمى الخمر بغير اسمها ويستحلونها .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى ترضخ رؤوس أقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط . . رواه الديلمي .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : لا يكون في بني إسرائيل شيء إلا كان فيكم مثله فقال رجل يكون فينا مثل قوم لوط قال نعم . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يتغايروا على الغلام كما يتغايرون على المرأة . . رواه الديلمي .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير على العير ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يوشك أن تستحل أمتي فروج النساء . . رواه ابن المبارك وابن عساكر ورواه البخاري في التاريخ بلفظ يوشك أن يستحلو الخمر والحرير .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة وكائن خلافة ورحمة وكائن ملكاً عضوضاً وكـائن عتواً وجبريه وفساداً في الأرض يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله . . رواه أبو داود والطبراني .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ياابن مسعود من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا . . رواه الطبراني .

وعن ميمـونـة زوج النبي ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال أمتي بخير مالم يفش فيهم ولد الزنا فإذا فشا فيهم ولد الزنا فيوشك أن يعمهم الله بعقاب . . رواه أحمدوأبو يعلى والطبراني .

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها . . رواه ابن ماجه وأبو داود وأحمد .

وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيهـا طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها . . رواه ابن ماجه وأبو نعيم .

وعن عائشـة رضى الله عنهـا قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن ناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها . . رواه الحاكم والبيهقي .

باب

سيأتي زمان لا يبقى أحد من الناس إلا أكل الربا ومن لم يأكله ناله من غباره ويتجر بالزكاة ولا يبالي المرء أخذ المال من حلال أو حرام يستحلون الخمر بالنبيذ والربا بالبيع والسحت بالهديه يتأولون .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره . . رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ في أربع جمع متواليات يقول في كل مرة : إذا استحلت الخمر بالنبيذ والربا بالبيع والسحت بالهدية واتجروا بالزكاة فعند ذلك هلاكهم ليزدادو إثمًا . . رواه الديلمي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال من حلال أم من حرام . . رواه أحمد والبخاري والدارمي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : والذي بعثني بالحق لتكونن بعدي فترة في أمتي يبتغى فيها المال من غير حله وتسفك فيها الدماء ويستبدل فيها الشِّعرُ من القرآن . . رواه الديلمي .

باب
من أشراط الساعة وأعلامها كثرة النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ويرى الرجل يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ولا يجد الرجل من يقبل صدقته منه .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء . . رواه الطبراني والبيهقي .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة فذكر الحديث وفيه واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء . . رواه أبو الشيخ والديلمي .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا عملت أمتي خمساً فعليهمُ الدمار . . إذا ظهر فيهم التلاعن وشربو الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القينات واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء . . رواه البيهقي وأبو نعيم والطبراني .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة أن يكثر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد . . متفق عليه .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة فشو الزنا وشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد . . رواه ابن ماجه .

وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : ألا أخبركم بأشراط الساعه وذلك في حجة الوداع فقام إليه سلمان الحديث وفيه من أشراط الساعة أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر الحديث بطوله . . رواه ابن مردويه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعه أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد هذا لفظ مسلم . . رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

وعن قتادة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى لا يقال الله . . الله . . في الأرض وحتى تمر المرأة بقطعة النعل فتقول لقد كان لهذه رجل مره وحتى يكون الرجل قيم خمسين امرأة وحتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض . . رواه الحاكم .

وعنه عن أنس رضى الله عنه قال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم به أحد غيري سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد . . رواه أحمد ومسلم والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء . . رواه البخاري ومسلم .

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يدبر الرجل أمر خمسين إمرأة . . رواه الطبراني .

باب

لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتتقارب الأسواق وتظهر الفتن ويلقى الشح وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يتقارب الزمان وينتقص العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج الحديث . . رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعه وتكون الساعه كالضرمة بالنار . . رواه الترمذي .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويكثر الهرج قيل وماالهرج قال : القتل . . رواه أحمد وبن حبان .

(قوله) يتقارب الزمان : يُفْهَمُ والله أعلم أن الزمن يتقارب ولا ينقص وربما أن من ذلك تقارب المسافات كما حصل في زماننا من قطع الطائرة مسافات طويلة ما كانت تعقل لولا وقوعها أو غير ذلك والله أعلم .

(قوله) تتقارب الأسواق : قيل معناه أو من معناه عدم تمييز أسعار بعض الأسواق على بعض بالربح والخسارة لمعرفة الجميع بالأسعار باليوم والساعة بسبب التلفونات أي تتقارب الأسعار في الأسواق . . والله أعلم .

باب

سيأتي زمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويجادل المشرك المؤمن بمثل ما يقول ويقل الرجل العالم ويقل علم الفرائض ويكثر القطر ويقل النبات ولا يجد أهل المسجد من يصلي بهم وتكثر المساجد علماؤهم وحكماؤهم فتنة .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم الحديث وجاء فيه ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم . . ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل فيه المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول . . رواه الطبراني .

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يأتي على الناس زمان علماؤهم فتنة وحكماؤهم فتنة تكثر المساجد والقراء لا يجدون عالماً إلا الرجل بعد الرجل . . رواه أبو نعيم .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إني امرؤ مقبوض فتعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس وتعلموا العلم وعلموه الناس فإني مقبوض وإنه سيقبض العلم وتظهر الفتن حتى يختلف الإثنان في الفريضه فلا يجدان من يفصل بينهما . . رواه أبو داود وأبو يعلى .

وعن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة كثرة القطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء . . رواه الطبراني .

وعن سلامـة رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد إماماً فلا يجدون إماماً يصلي بهم . . أخرجه أبو داود .

باب

سيأتي زمان لا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر وتكون السنة بدعة والبدعة سنة وتطغى النساء ويفسق الشباب ويكون الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في الأراذل .

عن أبي بكرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر . . رواه الطبراني .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ قال : يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة فيه سنة والمعروف منكراً والمنكر معروفاً وذلك إذا تبعو واقتدو بالملوك والسلاطين في دنياهم . . رواه ابن وضاح .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم قالوا يارسول الله إن هذا لكائن قال : نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً . . رواه أبو يعلى والطبراني .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قلنا : يارسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم . . رواه ابن ماجه .

باب

في آخر الزمان يخلق القرآن في صدور أقوام كما تخلق الثياب ويكون ماسواه أعجب إليهم ولا يجدون للقرآن حلاوة ولذاذه إذا فعل أحدهم ذنباً قال يتجاوز الله عني وإذا قصر بأمر الله قال إن الله غفور رحيم .

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تذهب الأيام والليالي حتى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب ويكون ما سواه أعجب إليهم ، ويكون أمرهم طمعاً كله لا يخالطه خوف إن قصر عن حق الله منّته نفسه الأماني وإن تجاوز إلى ما نهى الله عنه قال أرجو أن يتجاوز الله عني يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في أنفسهم المداهن قيل وما المداهن قال : الذي لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر . . رواه أبو نعيم في الحليه .

وعن أبي العاليه قال : يأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ولا يجدون له حلاوة ولا لذاذه إن قصروا عما أمروا به قالوا إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهوا عنه قالوا سيغفر لنا إننا لم نشرك بالله شيئاً أمرهم كله طمع ليس معه صدق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في دينهم المداهن . . رواه أحمد في كتاب الزهد .

باب

أول ما يرفع من الناس الأمانة والحياء وآخر ما يبقى الصلاة وليصلين قوم ولا دين لهم . . وليصلين قوم ولا خلاق لهم ويوسد الأمر إلى غير أهله .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة وآخر ما يبقى الصلاة يخيل إلي أنه قال وقد يصلي قوم لا خلاق لهم . . رواه أبو يعلى .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال : أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين قوم لا دين لهم . . رواه الطبراني والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن أعرابياً قال : يارسول الله متى الساعة قال النبي ﷺ : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعه . . رواه الإمام أحمد والبخاري .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : جاء الحديث عن النبي ﷺ مرفوعاً أنه قال : أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة وليصلين قوم ولاخلاق لهم . . رواه الإمام أحمد .

باب
يأتي زمان يتغاير فيه الرجال على العلم تغاير الرجال على النساء يتباهون بالعلم وقوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويكثر العلماء فلا ينتفعون بعلمهم .

عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : قال عمر رضي الله عنه لا رأيت زماناً يتغاير فيه الرجال على العلم تغاير الرجال على النساء . . رواه البخاري في تاريخه .

وعن كعب الأحبار أنه قال يوشك أن ترى جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون عليه كما يتغاير النساء على الرجال فذلك حظهم من العلم . . رواه أبو نعيم .

وعنه رضي الله عنه أنه قال : أني لأجد نعت قوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخره ويلبسون جلود الضأن وقلوبهم أمر من الصبر يقول الله تعالى : فبي يغترون أو إياي يخدعون حلفت بي لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم فيهم حيراناً . . رواه الدارمي .

وعن سفيان بن سعيد الثوري قال : بلغنا أنه يأتي على الناس زمان تكثر علماؤهم فلا ينتفعون بعلمهم ولا ينفعهم الله بعلمهم فخيرهم من كان متمسكاً بالقرآن وقرائته . . رواه ابن وضاح .

وعن علي رضي الله عنه أنه قال : يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل

ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أولئك لا تصعد أعمالهم إلى الله في مجالسهم تلك . . رواه الدارمي .

باب

في آخر الزمان يقبض العلماء ويتخذ الناس رؤساء جهالا يفتون بغير علم فضلوا وأضلوا ويقتل العلماء والموت إلى العلماء والناس أحب إليهم من الذهب الأحمر من كثرة الفتن التي لا تطاق .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فافتو بغير علم فضلوا وأضلوا . . رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتو بغير علم فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنه أنه قال : يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب فياليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا . . رواه الديلمي .

وعن أبي سلمه رضى الله عنه قال : عدت أبا هريرة رضى الله عنه فقلت : اللهم اشف أبا هريرة فقال : اللهم لا ترجعها إن استطعت يا أبا سلمه فمت فوالذي نفسي بيده ليأتين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر . . أخرجه الحاكم .

وعنه رضى الله عنه أنه قال : يأتي على الناس زمان الموت إلى أحدهم أحب من الذهب الأحمر . . رواه أبو نعيم .

باب

سيكون في هذه الأمة اختلاف وفرقه وقوم أقوالهم حسنة وأفعالهم سيئة ويخرج الناس من دين الله أفواجا . . ويقل الدرهم الحلال . . والأخ المؤانس الذي يوثق به والسنة التي يعمل بها .

عن أنس وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ : سيكون في أمتي اختلاف وفرقه وقوم يحسنون القول ويسيئون الفعل . . رواه أبو داود .

وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا . . رواه أحمد .

وعن مالك رضى الله عنه قال : بلغني أن أبا هريرة رضى الله عنه تلا قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ ثم قال والذي نفسي بيده إن الناس ليخرجون اليوم من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا . . رواه ابن وضاح .

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : سيأتي عليكم زمـان لا يكـون فيه شيء أعـز من ثلاثـة : درهم حلال ، أو أخ يستأنس به ، أو سنة يعمل بها . . رواه الطبراني وأبو نعيم .

وعن عبـد الله بن عمـر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : أقل ما يوجد آخر الزمان درهم من حلال أو أخ يوثق به . . رواه أبو نعيم .

وعن الأوزاعي أنه قال : كان يقال يأتي على الناس زمان أقل شيء في ذلك الزمان أخ مؤانس . . أو درهم من حلال . . أو عمل في سنة ، رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب الزهد .

باب

سيظهر ثلاث : يقبض العلم ويكثر الزنا ، ونشء منافقون تحيتهم لعنه ، وطعامهم نهبه . . لا يقربون المساجد . . مستكبرين خشب بالليل صخب بالنهار .

عن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تزال الأمة على الشريعة مالم تظهر فيهم ثلاث مالم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الحنث ويظهر فيهم الصقارون قالوا وما الصقارون يارسول الله قال : نشء يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن . . رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم .

(قوله) الصقارون : الصقار : أيْ اللعان .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنه وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول ولا يقربون المساجد إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل صخب بالنهار . . رواه الإمام أحمد .

باب
في آخر الزمان يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني مكان صاحب القبر ما به الدين ما به إلا البلاء ويأتي فتن عظيمة كرياح الصيف منها كبار ومنها صغار ويتمنى الرجل الموت من كثرة الفتن والأهوال العظيمه .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به إلا البلاء . . رواه مسلم .

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانك . . رواه أحمد .

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال : والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به إلا البلاء . . رواه ابن ماجه .

وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار . . رواه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : يأتي على الناس زمان يأتي الرجل القبر فيضطجع عليه فيقول ياليتني كنت مكان صاحبه وما به حب لقاء الله ولكن لما يرى من شدة البلاء . . رواه نعيم والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن بن عمر رضى الله عنهما قال : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على القبر فيقول وددت أني مكان صاحبه مما يلقي الناس من الفتن . . رواه نعيم بن حماد .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال : يأتي على الناس زمان يتمنى الرجل ذو الشرف والمال والولد الموت مما يرى من البلاء من ولاتهم . . رواه نعيم بن حماد .

باب

من أشراط الساعة ألَّا يجد أهل المسجد إماماً يصلي بهم وخطباء يأمرون بالبر وينسون أنفسهم وخلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما تنكرون .

عن سلامة بنت الحرأخت خرشه بن الحر الفزاري رضى الله عنه قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أشراط الساعه أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم . . رواه أحمد وأبو داود وهذا لفظه .

ولفظ أحمد إن من أشراط الساعه أو في شرار الخلق أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم .

وفي رواية لأحمد وابن ماجه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماماً يصلي بهم وهذا حديث حسن .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت ما هؤلاء قال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا الذين كانوا يأمرون بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون كتاب الله أفلا يعقلون . . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما كان من نبي إلا كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته ثم يكون من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما تنكرون . . رواه مسلم .

وفي المسند عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رواية أخرى يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون . . رواه أحمد .

باب

سيقع أمور عظام لا تتوقع ويسأل بعضُ الناس بعضاً هل ذكرها النبي ﷺ لكم وستزول الجبال عن مراتبها وأماكنها وتترك الأبل فلا تستعمل لحمل الأمتعه وتذهب الشحناء والتباغض ويكثر المال في هذا الزمان .

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعه حتى تروا أموراً عظاماً لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها أنفسكم . . رواه الطبراني وابن وضاح .

وعنه أن النبي ﷺ قال : في خطبته بعد صلاة الكسوف وإنه والله لا تقوم الساعه حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال الحديث في شأن الدجال إلى أن قال : ولن يكون كذلك حتى تروا أموراً عظاماً يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول الجبال عن مراتبها . . رواه الطبراني وأحمد وابن حبان والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والله لينـزلن ابن مريم حكمًا عدلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجـزية ولتتركن القـلاص فلا يسعى عليهـا ولتذهبن الفحشاء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد . . رواه أحمد ومسلم .

(قوله) القلاص : هي الإبل لا يسعى عليها أي يزهد فيها أو أنه لا يخرج ساع إلى زكاتها لعدم حاجة الناس إلى الزكاة لكثرة المال وقيل لا يسعى عليها أي يترك ركوبها وحمل الأمتعه والأثقال عليها

وهـذا أقرب للواقع في زماننا لوجود السيارات والطائرات للركوب وحمل الأمتعه وصدق النبي ﷺ .

وعن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها . . رواه الطبراني .

باب

قرب الساعة يتناكر الناس فلا يكاد يعرف بعضهم بعضا ويقع القتال بين الناس ليس بقتال كفار بل إن بعض الناس يقتل بعضاً ظلمًا حتى إن الـرجل يقتل ابن عمه وقريبه وجاره تنزع العقول والأديان يحسب أحدهم أنه على حق وهو على غير حق .

عن حذيفة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الساعة فقـال : علمهـا عنـد ربي لا يجليهـا لوقتها إلا هو ولكن أخبركم بمشـاريطهـا ومـا يكـون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجاً قالوا يارسول الله الفتنة قد عرفناها فما الهرج ما هو قال بلسان الحبشة القتل ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يحدثنا أن بين يدي السـاعـة الهرج قيل وما الهرج قال : الكذب والقتل قالوا : أكثر مما نقتتل الآن ، قال : إنه ليس بقتلكم الكفار ولكنه قتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره ويقتل أخاه ويقتل ابن عمـه قالوا سبحان الله ومعنا عقولنا . . قال لا : لا ألا إنه تنزع عقول أهل ذلك الزمان حتى يحسب أحدهم أنه على شيء وليس على شيء . . رواه أحمد وابن ماجه .

باب

يأتي أقوام يتحابون بالألسن ويتباغضون بالقلوب إخوان العلانية أعداء السريره يرغب بعضهم ببعض ويخاف بعضهم من بعض ويعبد ناس من هذه الأمة الأوثان ويعلقون الصليب وهو وثن .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى يرجع ناس من أمتي إلى أوثان يعبدونها من دون الله . . رواه أبو داود الطيالسي في مسنده .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعه حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذا الخصله وكانت صنمًا تعبدها دَوْس في الجاهلية بتباله . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن ثوبان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها الحديث وفيه ولا تقوم الساعه حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان . . رواه أحمد وابن ماجه وأبو داود .

وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه أنه قال : إذا ظهر العلم وخزن العمل وأتلفت الألسن واختلفت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه . . فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم . . رواه أحمد في كتاب الزهد .

وعن الحسن مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال : إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا

الأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريره فقيل يارسول الله وكيف ذلــك قال برغبــة بعضهم إلى بعض ورهبـة بعضهم من بعض . . رواه الإمام أحمد والطبراني وأبو نعيم .

وعن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال : قدمت على النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقـال لي ألق هذا الـوثن عنك . . رواه البخاري والترمذي .

باب

في آخر الزمان يبيت ناس من هذه الأمة على أشر وبطر ولهو فيمسخون قردة وخنازير باستحلالهم المحرمات وأكل الربا وسيكون خسف ومسخ وقذف يبدأ بأهل المظالم ويقع ثلاث رجفات وتهلك الرواجف البيوت والصواعق تهلك الدواب .

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفس محمد بيده ليبيتن ناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم الحرير . . رواه عبد الله بن الإمام أحمد والطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قال : ومتى ذلك يانبي الله قال : إذا رأيت النساء قد ركبن السروج وكثرت القينات وشهد شهادة الزور وشرب المسلمون في آنية أهل الشرق الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاستذفروا واستعدوا وقال هكذا بيده وستر وجهه . . رواه الحاكم والبزار والطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف . . رواه أحمد وابن ماجه والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعه

حتى يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف . . رواه ابن حبان في صحيحه .

وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير . . رواه أحمد وابن ماجه والطبراني والبخاري في التاريخ الكبير .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير قالوا يارسول الله أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون ، قيل : فما بالهم قال : اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير . . رواه أبو نعيم في الحليه وابن منصور وابن أبي الدنيا .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليبيتن قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال يوشك ألا تجدوا بيوتاً تكنكم تهلكها الرواجف ولا دواب تبلغوا عليها في أسفاركم تهلكها الصواعق . . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

وعن طاوس أنه قال يكون ثلاث رجفات رجفة باليمن شديده ورجفة بالشام أشد منها ورجفة بالمشرق . . رواه نعيم بن حماد .

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خسف ومسخ وقذف ويبدأ بأهل المظالم . . رواه البخاري في الأدب المفرد .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال : ليخسفن بالدار إلى جنب الدار وبالدار إلى جنب الدار حيث تكون المظالم . . رواه ابن أبي شيبه .

باب

في آخـر الزمان تعمر مكة المكرمة وتمتلىء بالسكان حتى تعلو بيوتها جبالها كما تعلو مياهها أعالي جبالها فإذا كان ذلك فالساعة قريب وأنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وأن البيت يحج بعد يأجوج ومأجوج .

عن جابر رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول : سيخرج أهل مكة منها ثم لا يعمرونها أو لا تعمـر إلا قليلاً ثم تعمر وتمتلىء وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً . . رواه أحمد وأبو يعلى .

وعن يوسف بن ماهك قال كنت جالساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما في ناحية المسجد الحرام إذْ نظر إلى بيت مشرف على أبي قبيس فقال أبيتٌ ذَاكَ فقلت نعم فقال إذا رأيت بيوتها يعني مكة قد علت أخشبيها وفجرت بطونها أنهاراً فقد أزف الأمر . . رواه الأزرقي في أخبار مكه .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : في آخر الزمان يخرج ذو السويقتين من الحبشة على الكعبة قال حسبت أنه قال فيهدمها . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله . . رواه الحافظ البزار .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ بلفظ لا تقوم الساعه حتى لا يحج البيت . . رواه البزار .

وعن أبي سعيد أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج . . أخرجه البخاري .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : إنه من أواخر أمر الكعبة أن الحبش يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحاً أثرها شرقيه فلا يدع الله عبداً في قلبه مثقال ذرة من تقى إلا قبضته حتى إذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ، وعمد كل حي إلى ما كان يعبد آباؤهم من الأوثان فيعبدوه حتى يتسافدوا في الطرق كما تتسافد البهائم فتقوم عليهم الساعة فمن انباك بعد هذا . . رواه الحاكم .

وعن سعيد بن سمعان قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : يبايع الرجل بين الركن والمقام وأول من يستحل البيت أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب . . رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : استمتعوا من هذا البيت فإنه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة . . رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : أكثروا استلام هذا الحجر فإنكم توشكون أن تفقدوه بينما الناس يطوفون

به ذات ليله إذ أصبحوا وقد فقدوه إن الله لا يترك شيئاً من الجنة في الأرض إلا أعاده الله فيها قبل يوم القيامة . . رواه الأزرقي في تأريخ مكة .

باب

في أن المدينة المنورة تتوسع مساكنها ويكثر البنيان حتى يصل بئر الإهاب إلى عدة أميال ثم تترك على ما كانت عليه لا يأتيها إلا الطير والسباع والمدينة هي آخر بلدان الإسلام خراباً ويقع فيها فتن كوقع المطر آخر الزمان قبل قيام الساعه .

عن زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تبلغ المساكن إهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلاً . . رواه مسلم .

وعن سفيان بن أبي زهير رضى الله عنه أن النبي ﷺ خرج معه حتى إذا بلغ بئر الإهاب زعم أن النبي ﷺ قال : يوشك البنيان أن يأتي هذا المكان . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي يريد عوافي الطير والسباع ثم يخرج راعيان من مزينه يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشاً حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرًّا على وجوههما . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المدينة يتركها أهلها وهي مرطبه قالوا فمن يأكلها يارسول لله قال : السباع والعائف . . رواه أحمد .

وعن محجن بن الأدرع رضى الله عنه قال : بعثني رسول الله ﷺ لحاجـة ثم عارضني في بعض طرق المـدينـة ثم صعد على أحد

وصعدت معه فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها قولاً ثم قال : ويل أمك أو ويح أمها قرية يدعها أهلها أينع ما يكون يأكلها عافية الطير والسباع . . رواه أحمد والطبراني وأبو داود .

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أما والله ياأهل المدينة لتدعنها مذللة أربعين عاماً للعوافي قلنا الله ورسوله أعلم ثم قال رسول الله ﷺ : أتدرون ما العوافي قالوا لا . . قال الطير والسباع . . رواه أحمد والحاكم .

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنه . . رواه الديلمي .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ليسيرن راكب في جنب وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضرة من المؤمنين كثير . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : لا يأتي عليكم إلا قليل حتى يقضي الثعلب وسنته بين ساريتين من سواري المسجد يعني مسجد المدينة يقول من الخراب . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : أخبرني رسول الله ﷺ : بما هو كائن إلى قيام الساعه فما منه شيء إلا سألته عنه إلا إني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة . . رواه أحمد ومسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة . . رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه .

وعن أسامة رضى الله عنه قال : أشرف النبي ﷺ على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال : فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر . . أخرجه البخاري ومسلم .

باب
في أن عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمـه وخروج الملحمه فتح القسطنطينية وتتابع الملاحم حتى خروج الدجال وإنه لحق وإذا صارت الخلافه في الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والأمور العظام .

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : عمـران بيت المقـدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمه وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبيه ثم قال إن هذا هو الحق كما أنك ههنا أو كما أنك قاعد يعني معاذاً . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن عبد بن حوالة الأزدي رضى الله عنه قال : وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي أو على هامتي ثم قال ياابن حوالـة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك . . رواه أحمد وأبو داود والبخاري .

وعن أبي أمامه رضى الله عنه قال : لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهـل العـراق إلى الشـام ويتحـول شرار أهـل الشـام إلى العراق . . رواه أحمد وابن أبي شيبه .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : يأتي على الناس زمـان لا يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام . . رواه عبد الرزاق في مصنفه والحاكم في مستدركه .

باب

في الجيش الـذي يغـزو الكعبة بيت الله ومن هذا الجيش من أخرج مكرها ومنهم من هو كاره ثم إذا وصلوا الحليفة أو بيداء من الأرْض خسف بهم جميعـاً ثم يكـون إختـلاف عند موت خليفه ومصادر أولئك شتى .

عن أم سلمـة رضى الله عنهـا قالت : بينـما رسـول الله ﷺ مضـطجعاً في بيتي إذ احتفز جالساً وهو يسترجع فقلت يأبي أنت وأمي ما شأنك يارسول الله تسترجع قال : جيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعه الله منهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذا الحليفه خسف بهم ومصادرهم شتى فقلت يارسول الله كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى فقال : إن منهم من أجبر ، إن منهم من أجبر ، ثلاثاً . . رواه الإمام أحمد .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان نائمًا في بيت أم سلمه رضى الله عنها فانتبه وهو يسترجع فقلت يارسول الله مم تسترجع قال : من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فإذا علو البيداء من ذا الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعـلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعـلاهم إلى يوم القيامـة ومصادرهم شتى قال إن فيهم أو منهم من أجبر . . رواه البزار .

وعن عبيد الله بن القبـطيه قال : دخل الحارث بن أبي ربيعه وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمه أم المؤمنين رضى الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت : قال رسول الله ﷺ : يعوذ عائذ بالبيت فيبعث الله

إليه بعثاً فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت يارسول الله فكيف بمن كان كارهـا قال : يخسف به معهم ولكنـه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة . . رواه أحمد ومسلم .

وفي رواية له قال : لقيت أبا جعفر فقلت إنها إنما قالت ببيداء من الأرض فقال أبو جعفر كلا والله إنها لبيداء المدينة .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت : قلت يارســول الله كيف يخسف بأولهم وآخــرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم . . رواه البخاري ومسلم وأحمد .

وعن حفصة بنت عمر رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلاً من أهل مكه حتى إذا كانوا بالبيداء خسف به فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبه مثل ما أصابهم فقلت : يارسول الله فكيف بمن كان منهم مكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله كل امرء على نيته . . رواه الإمام أحمد .

وعن أم حبيبه رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يأتي ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت حتى إذا كانــوا ببـيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصـابهم قلت : يارسـول الله كيف بمن كان أخرج مكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرء على

نيته . . رواه الطبراني .

وعن أم سلمه زوج النبي ﷺ رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكه فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث الله إليه بعثاً من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة الحديث . . رواه أحمد وأبو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه .

باب

ستخرج نار من أرض الحجاز ونار تخرج تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ونار تحشر الناس إلى المحشر تخرج من جهة حضر موت ونار هي اليوم خامدة تأكل الأنفس والأموال يغشى الناس فيها عذاب أليم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيىء أعناق الأبل ببصري . . رواه البخاري ومسلم .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم إلى المغرب تبيت معهم حيث باتو وتقيل معهم حيث قالوا يكون لها ما سقط منهم وتخلف وتسوقهم سوق الجمل الكسير . . رواه الطبراني والحاكم .

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه سئل عن أول أشراط الساعه فقال النبي ﷺ : إن أول أشراط الساعه نار تخرج من المشرق وتحشرهم إلى المغرب . . رواه الطبراني .

وعن أنس رضى الله عنه أن عبد الله بن سلام رضى الله عنه أتى رسول الله ﷺ بمقدمه من المدينة فقال : إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي قال : سَلْ قال : ما أول أشراط الساعه الحديث وفيه أن النبي ﷺ قال أما أول أشراط الساعه فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب الحديث . . رواه أحمد والبخاري وابن حبان .

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه قال : أشرف علينا رسـول الله ﷺ من غرفـة ونحن نتـذاكر الساعه فقال : لا تقوم الساعه حتى ترو عشر آيات الحديث وجاء فيه ونار تخرج من قعر عدن تسـوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا . . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي .

وعن واثله بن الأسقع رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات الحديث وفيه ونـار تخرج من قعـر عدن تسـوق النـاس إلى المحشر تحشر الـذر والنمل . . رواه الطبراني والحاكم .

وعن عبـد الله بن عمـر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ستخرج نار من حضر موت أو من نحو بحر حضر موت قبل يوم القيامـة تحشر النـاس قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام . . رواه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه .

وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت يغشى الناس فيها عذاب أليم تأكل الأنفس والأموال تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل أشد من حرها بالنهار ولها ما بين السماء والأرض دويٌّ كدويِّ الرعد القاصف هي من رؤوس الخلائق أدنى من العرش قيل يارسول الله أسليمة يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال : وأين المؤمنون والمؤمنات يومئذ هم شر من الحمر يتسافدون كما تسافد البهائم ليس فيهم رجل يقول مَهْ مَهْ . . رواه الطبراني وابن عساكر .

(تنبيه) بالنسبة للنار التي تخرج من أرض الحجاز فقد ظهرت فعلاً والخبر بلغ حد التواتر فقد ذكر المؤرخون بالاجماع أنه في عام **٣٥٤** هجـرية شب نار قرب مدينـة الـرسول ﷺ بالحرة السوداء ضوؤها بلغ بصرى وسار عليها الركبان ولم يزل موضعها وأثرها في الحجارة حتى الآن يتفتت وقد وقفت عليه . . والله أعلم .

باب

سيكون في آخر هذه الأمة دجالون كذابون يضلون المسلمين بأحاديث لم يسمعوا بها ولا آباؤهم يفتنون الناس وقوم يطفئون السنة ويحدثون بدعه ويؤخرون الصلاة وقوم يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما تنكرون .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم مالم تسمعوا ولا آباؤكم فإياكم وإياهم . . رواه أحمد ومسلم .

وفي رواية لمسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتوكم من الأحاديث بمالم تسمعوا ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم . . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه قال : إن في البحر شياطين مسجونه أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً . . رواه عبد الرزاق .

وعنه في رواية يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم ويفقهونكم في دينكم ويحدثونكم وإنهم لشياطين . . رواه ابن وضاح .

(تنبيه) قال بعض أهل لعلم هؤلاء المضلون يعني أنهم يُدْخِلُونَ على الناس الأهواء المحدثه والبدع ويشككونهم في السنة وكم دعاة تظاهروا بالسنة وأخيراً ضلوا وأضلوا وانحرفوا عياذا بالله .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنه ويحدثون

بدعه ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها قال ابن مسعود يارسول الله كيف بي إذا أدركتهم فقال ثلاثاً ليس طاعة لمن عصى الله . . رواه أحمد .

وعن أنس وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ : سيكون في أمتي إختلاف وفرقه وقوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل . . رواه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما كان من نبي إلا كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته ثم يكـون من بعـدهم خلوف يقـولـون مالا يفعلون ويفعلون ما تنكرون . . رواه مسلم .

وفي رواية يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون . . رواه أحمد .

باب

في آخر الزمان يعمر الخراب ويخرب العامر ويعبث بالأمانة ويتباهى الناس في المساجد وتكبر الأهله ويكون الزهد رواية والورع تصنعاً وتكتم الصدقة .

عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الصدقة كتمت وغلت واستؤجر على الغزو وأخرب العامر وعمر الخراب ورأيت الرجل يتمرس بأمانته فإنك والساعه كهاتين . . رواه الطبراني .

قوله يتمرس بأمانته : أي يتقلب ويعبث .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعه أن يكتنى المساجد ويعمر خراب ويخرب عمران قيل يخرب العامر ويعمر بمحل آخر .

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى يتباهي الناس في المساجد . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة انتفاخ الأهله وأن يرى الهلال (قبلاً) بفتحتين أي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعاً . . رواه نعيم .

باب

من أشراط الساعة أن يحج الملوك تنزهاً والأغنياء للتجارة ويحج الفقراء للسؤال ولا يأمن الرجل جليسه ويظهر كوكب له ذنب آخر الزمان .

عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : ألا أخبركم بأشراط الساعه يحج الناس إلى هذا البيت الحرام يحج ملوكهم لهواً وتنزهاً وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعه . . رواه ابن مردويه .

وعن أبي أمامه في رواية أخرى إذا كان حج الملوك تنزهاً والأغنياء للتجارة والمساكين للمسألة وقراؤهم للرياء والسمعه فعند ذلك يظهر كوكب له ذنب . . رواه ابن مردويه .

وعن وابصة الأسدي عن أبيه أنه سأل عبد الله بن مسعود قال : متى تكون أيام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه فقال فما تأمرني قال أكفف نفسك ويدك وادخل دارك الحديث . . رواه أحمد .

وعنه في رواية حين لا يأمن الرجل جليسه وزاد فيه وتكون حلساً من أحلاس بيتك . . رواه أبو داود .

باب

في آخر الزمان يكون الصبيان أمراء وولاة لأمور الناس والسفهاء يخطبون على المنابر ويقهر السفهاءُ أهلَ العقول ويحكمون بالهوى ويَقْتلُونَ في الغضب ولا يدري الرجلُ في هذا الزمان أهو مؤمن أو منافق وتكثر الشرط .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : وَيْلٌ للعرب من شر قد اقترب ويل لهم من إمارة الصبيان يحكمون فيهم بالهوى ويقتلون في الغضب . . رواه أحمد .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : إنه لما وقع الطاعون بالشام قال خافوا ما هو أشد من ذلك أن يغدو الرجل منكم إلى منزله لا يدري أهو مؤمن أو منافق وخافوا إمارة الصبيان . . رواه أحمد .

وعن عبس الغفاري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : بادروا بالموت ستّاً منها إمارة السفهاء وكثرة الشرط الحديث . . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أن النبي ﷺ حدثهم أن رجلاً من بني إسرائيل ضاف رجلاً في داره كلبة (مُجْعٍ) فقالت والله لا أنبح ضيف أهلي قال فعوى جراؤها في بطنها فأوحى الله إلى رجل منهم أن هذا مثل أمة تكون بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها . . رواه أحمد .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلوات الحديث وفيه وصعدت الجهال على المنابر ووليت أموركم سفهاؤكم . . رواه الديلمي .

وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي ﷺ ذكر : من أشراط الساعة أن تكون المخاطبة للنساء ويخطب الصبيان على المنابر . . رواه ابن مردويه .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : أعاذك الله من إمارة السفهاء قال وما إمارة السفهاء قال أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على الحوض . . رواه أحمد والبزار .

باب

من أشراط الساعه جلب الدنيا بالدين والتعلم لغير الله وبيع الدين بالدنيا والتفقه لغير دين الله وطلب الدنيا بعمل الآخرة وسوء الجوار .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعه سوء الجوار وأن تجلب الدنيا بالدين . . رواه ابن مردويه .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : من أشراط الساعة سوء الجوار وأن تجلب الدنيا بالدين والتعلم لغير الله . . رواه أبو داود والحاكم .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة إذا رأيت الناس باعوا الدين بالدنيا وتفقه لغير دين الله وطلبت الدنيا بعمل الآخرة . . رواه أبو نعيم في الحليه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا اتخذ الفيىء دولاً والأمانة مغرماً وتعلم لغير الدين فارتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة الحديث . . رواه الترمذي .

باب

من أشراط الساعة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق واتباع الهوى والقضاء بالظن وظهور البغي والحسد وبيع الحكم وكثرة الشرط .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن بين يدي الساعه ظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق . . رواه أحمد والبخاري .

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى يتبع الهوى ويقضى بالظن . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله .

قوله يتجارى : أي يقع في الأهواء والكَلَب داء خبيث يظهر في الكلاب أكثر من غيرهن .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أشراط الساعه بيع الحكم وكثرة الشرط . . أخرجه أبو نعيم في الحليه .

باب

من أشراط الساعة أن يطيع الرجل امرأته ويعق أمه ويقصي أباه ويدني صديقه ويكون خسف ومسخ وقذف وآيات تتابع كنظام بال انقطع سلكه فتتابع .

عن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه عن النبي ﷺ في ذكر أشراط الساعة وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا فعلت أمتي خمس عشرة حل بها البلاء فذكر منها وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً . . رواه الترمذي وابن أبي الدنيا .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ الحديث وفيه : وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه الحديث وفي آخره فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع . . رواه الترمذي .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصله منها وكان المطر قيظاً والولد غيظاً وعق الرجل أباه وجفا أمه وبر صديقه وأطاع امرأته الحديث وفي آخره فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات . . رواه أبو نعيم في الحلية .

وعن علي رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : من اقتراب الساعة الحديث وفيه وصار المطر قيظاً وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه الحديث . . رواه الديلمي .

باب

من أشراط الساعه قطع الأرحام وفشو القلم وكتمان شهادة الحق وكثرة التجار وظهور شهادة الزور ومطر لا يُكِنُّ منه إلا بيتُ الشَّعَر .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق . . رواه أحمد والبخاري .

وعن عمر بن تغلب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أشراط الساعة أن يكثر التجار ويظهر القلم . . رواه أبو داود الطيالسي في مسنده .

وعن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة كثرة القطراي المطر وقلة النبات . . رواه الطبراني .

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكثر المطر ويقل الثمر . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون أمام الدجال سنون خوادع يكثر فيها المطر ويقل فيها النبات . . رواه الطبراني .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تمطر المساء مطراً عاماً ولا تنبت الأرْض شيئاً . . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً لا تكن منه بيوت المدر ولا تكن منه إلا بيوت الشعر . . رواه الإمام أحمد .

باب

أنَّ بَيْنَ يدي الساعة عدد من دعاة الضلال يأتون ببدع من الحديث ، يأتون بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم ودينكم فاحذروهم لايفتنونكم .

عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم . . رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود .

وعن عثمان الأصبحي قال : سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله ﷺ قال : سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لايفتنونكم . . رواه الإمام أحمد .

وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن في أمتي لبضعاً وسبعين داعياً كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأتكم بأسمائهم وقبائلهم . . رواه الحافظ وأبو يعلى .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر قلنا ما آيتهم قال : أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم ودينكم فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم . . رواه الطبراني .

قوله آيتهم : أي علامتهم .

(قلت) لقد وقع في بعض المنتسبين إلى العلم ما ذكر في هذه الأحاديث يشككون بها وينتصرون لبدعتهم . . هدانا الله وإياهم .

باب

سيخرج قوم يقرؤون القرآن سيئة أعمالهم يحقر أحدكم عمله مع عملهم كلما طلع منهم قرن قطعه الله ويأتي سفهاء حدثاء السِّن يقولون من خير قول الناس يمرقون من الإسلام وقوم يتعبدون عبادة يُعْجَبُ الناس بهم يمرقون من الدين ويقتلون أهل الإسلام .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من أمتي قوم يسيئون الأعمال يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يحقر أحدكم عمله مع عملهم يقتلون أهل الإسلام فإذا خرجوا فاقتلوهم فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه كلما طلع منهم قرنٌ قطعه الله كلما طلع منهم قرنٌ قطعه الله . . كلما طلع منهم قرنٌ قطعه الله فردد ذلك رسول الله ﷺ عشرين مرة أو أكثر وأنا أسمع . . رواه الإمام أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع وقال ابن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول : كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مره حتى يخرج في عراضهم الدجال . . رواه ابن ماجه .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج قوم في آخر الزمان سفهاء الأحلام أحداث أو حدثاء السِّن يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه فمن

أدركهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجراً عظيمًا عند الله لمن قتلهم . . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال : ولم أسمعه منه إن فيكم قوماً يتعبدون فيدأبون حتى يعجب بهم الناس وتعجبهم أنفسهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه . . رواه أحمد .

وعن أبي بكرة عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيخرج قوم أحداث أحدَّاءُ أشدَّاءُ ذليقةً ألسنتُهم بالقرآن يقرؤونه لا يجاوز تراقيهم فإذا لقيتموهم فأنيموهم ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم . . رواه الطبراني وأحمد والحاكم .

باب

يظهر قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة ونبزهم الرافضه يرفضون الإسلام ويَدَّعون حُبَّنا أهل البيت وليسو كذلك هم كما قال علي رضي الله عنه يدَّعون حبنا وينتحلون شيعتنا ويخالفون أمرنا .

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فإذا رأيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون . . رواه الطبراني والبزار وأبو يعلى .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال لي النبي ﷺ : إن قوماً لهم نبز يقال لهم الرافضة إن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ، قال علي رضى الله عنه : ينتحلون حبنا أهل البيت وليسو كذلك وذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر . . رواه عبد الله بن الإمام أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام . . رواه عبد الله بن الإمام أحمد .

وعنه رضى الله عنه أنه قال : تفترق هذه الأمه على ثلاث وسبعين فرقه شرها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا . . رواه أبو نعيم في الحليه .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : كنت عند النبي ﷺ وعنده علي رضى الله عنه فقال النبي ﷺ : يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنه أنه قال : يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة يعرفون به ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا وآية ذلـك أنهم يشتمـون أبا بكر وعمر أينما أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون . . رواه اللالكائي .

باب

يأتي قوم يبالغون في تحسين قراءة القرآن يطلبون بقراءته عرض الدنيا لا طلب الأجر والثواب من الله يخالفون السلف الصالح في قراءة القرآن .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بينما نحن نقرأ فينا العربي والعجمي والأسود والأبيض إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : أنتم في خير تقرؤن كتاب الله وفيكم رسول الله وسيأتي على الناس زمان يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها . . رواه أحمد .

وعن جابر رضى الله عنه قال : دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن قال اقرؤا القرآن وفي رواية قال فاستمع فقال اقرؤا فكل حسن وابتغوا به الله عز وجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه . . رواه أحمد .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : فيكم كتاب الله يتعلمه الأسود والأحمر والأبيض تعلموه قبل أن يأتي زمان يتعلمه أناس ولا يجاوز تراقيهم ويقومونه كما يقوم السهم فيتعجلون أجره ولا يتأجلونه . . رواه أحمد .

(قوله) يثقفونه : أي يبالغون في تحسينه كما يبالغون في تحسين القدح ، القِدْح : بكسر القاف وسكون المهمله السهم الذي يرمى به بعد تقويمه وثَقَّفُه لغةً سوَّاه .

(قوله) يتعجلونه ولا يتأجلونه : أي يطلبون بالقراءة عرض الدنيا لا طلب الأجر من الله ، الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد ج ١٨ ص ١٣ الساعاتي .

(قوله) لا يجاوز تراقيهم : التَّرقوه بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق أي لا يتجاوز حلوقهم لا يعملون بالقرآن ولا ثواب لهم عند الله نعوذ بالله الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد ج ١٨ ص ٩ .

(قلت) لقد شاهدت مع غيري بعضاً وهم قليل إذا قرأ القرآن انتفخت أوداجـه من التكلف والمبالغه وأتى بحركات غريبه وعلا صوته حتى كأنه في حالة صرع وقد بسط ثوبه طلباً للمساعدة من النـاس ولـو كان هذا الفعـل جائزاً أو خيراً لسبقنا إليه الصحابة أحرص الأمة على اتباع السنة . . هدانا الله وجميع المسلمين للاتباع وعدم الابتداع .

باب

يأتي قوم يقولون لا نقبل إلا القرآن ولا يعترفون بالسنة وما ثبت عن النبي ﷺ يقولون لا نقبل إلا ما جاء في كتاب الله وهم بذلك قد ضلوا وأضلو .

عن أبي رافع أن النبي ﷺ قال : لا أُلْفِيَنَّ أحدَكُمْ متكأ على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه . . رواه الترمذي وأبو داود وأحمد وابن ماجه .

وعن المقدام بن معد يكرب قال : قال رسول الله ﷺ : ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكىء على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله . . رواه أحمد وأبو داود والترمذي .

وعنه في ابن ماجه أن النبي ﷺ قال : يوشك الرجل متكأ على أريكته يحدث بحديث عني فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل فما وجدنا فيه من حلال إستحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله . . رواه ابن ماجه .

وفي رواية عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال : لا ألفين أحدكم متكأً على أريكته يأتيه الأمر بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه . . رواه ابن ماجه والترمذي .

(قوله) لا ألفين : أي لا أجدن ، وقوله على أريكته : أي على سريره .

[قلت] وقد روى مثل هذه الأحاديث المذكورة ابن عبد البر وغيره عن جابر وأبي رافع والمنكدر مرسلا والمقدام بن معد يكرب ولا يخفى على كل مسلم أمر الله عز وجل في كتابه العزيز بطاعة الرسول ﷺ ووجوب طاعة أمره ونهيه عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ وقال عز وجل : ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وقال تعالى : ﴿ ما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ وقال تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ والرد إلى الله أي إلى كتابه والرد إلى رسول الله في حياته والرد بعد مماته ﷺ أي إلى سنته انتهى ولا يتردد أي مسلم يعرف الأدله في تحكيم الكتاب والسنة معاً إلا من أضله الله ﴿ ومن يضلل الله فلا هادي له ﴾ وأولئك قولهم جدل بغير علم والله الهادي إلى سواء السبيل وصلى الله على نبينا محمد .

باب

يوشك القرآن أن يرفع وينتزع من قلوب الرجال فلا يدرون ما هو ويدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقه .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال : إن هذا القرآن الذي بين أظهركم يوشك أن يرفع قالوا وكيف يرفع وقد أثبته الله في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا قال : يسرى عليه في ليلة فيذهب ما في قلوبكم وما في مصاحفكم ثم قرأ قوله عز وجل : ﴿ ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ﴾ . . رواه الحاكم والطبراني .

وعنه رضى الله عنه أنه قال : ليسرين على القرآن في ليلة فلا تترك آية في مصحف أحد إلا رفعت . . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : يسرى على كتاب الله فيرفع إلى السماء فلا يصبح في الأرض آية من القرآن ولا من التوراة والانجيل والزبور وينتزع من قلوب الرجال فيصبحون ولا يدرون ما هو . . رواه الحاكم في مستدركه .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل مالك فيقول : منك خرجت وإليك أعود أتلى فلا يعمل بي فعند ذلك يرفع القرآن . . رواه الديلمي .

وعن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يدرس الإسلام كما يدرس (وشي الثوب) حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا

صدقة وليسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ويبقى طوائف من النـاس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها قال صِلَةُ بن زفر لحذيفة رضى الله عنهم فما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلاة ولا صدقة ولا نسك فأعرض عنه حذيفة فرددهـا عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه في الثـالثة فقال ياصِلَهْ تنجيهم من النار . . رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي وغيرهم .

[قلت] قوله تنجيهم لا إله إلا الله من النار مع أنهم لا يعرفون الصلاة والصدقة أو الزكاة أو الصيام أو غير ذلك من أركان الإسلام ذلك لأنهم يعيشون والله أعلم في جاهلية لا يعرفون غير هذه الكلمة كلمة الحق وشهادة الحق فهم مؤمنون فرحون مصدقون بها ويتمنون لو عرفوا تعاليم الإسلام ليصدقوا ويؤمنوا بها . . وعلم الله الصدق منهم والله الموفق .

باب

أن الروم تكون أكثر الناس عند قيام الساعه وهي أسرعهم كرة بعد فره وأحلمهم عند الفتنة وأن فارس ستقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها فلا فارس أبداً .

عن المستورد الفهري رضى الله عنه أنه قال : لعمرو بن العاص رضى الله عنه : تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو بن العاص أبصر ما تقول قال : أقول لك ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال له عمرو بن العاص إن تكن قلت ذلك . . إن فيهم لخصالا أربع إنهم لأسرع الناس كَرَّةً بعد فَرَّه وإنهم لخَيْر الناس لمسكين وفقير وضعيف وإنهم لأحلمُ الناس عِند فتنة والرابعة حسنة جميلة وإنهم لأمنع الناس من ظلم الملوك وفي رواية لمسلم قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال : أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربع إنهم لأحلم الناس عند فتنه ، وأسرعهم إفاقة عند مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فره وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك . . رواه مسلم .

وعن محيريز قال : قال رسول الله ﷺ : فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبداً . . والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صخر وأهل بحر هيهات إلى آخر الدهر هم أصحابكم مادام في العيش خير . . رواه ابن أبي شيبه .

قوله فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبداً : قال ابن الأثـير في النهاية المعنى أن فارس تقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها ويزول .

باب
في ما جاء في أول أمة من الأمم تهلك وأسرع الأرض خراباً الجناحان وأول الناس هلاكاً وآخر قرية من قرى الإسلام خراباً وأول العرب هلاكاً .

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قل الجراد في سَنَةً من سِنْي عمر رضى الله عنه التي ولي فيها فسأل عنه فلم يخبر بشيء فاغتَم لذلك فأرسل راكباً إلى اليمن وآخر إلى الشام وآخر إلى العراق يسأل هل رؤي من الجراد شيء أم لا قال فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه فلما رأها كبر ثلاثاً ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خلق الله عز وجل ألف أمة ستمائة في البحر وأربعمائة في البر فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد فإذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا انقطع سلكه . . رواه أبو يعلى .

وعن قتادة رضى الله عنه قال : لقي النبي ﷺ أبا ذر فذكر الحديث وفيه أن النبي ﷺ قال لأبي ذر : واعلم أن أسرع الأرض خراباً الجناحان مصر والعراق . . رواه عبد الرزاق في مصنفه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : آخر قرية من قرى الإسلام تخرب المدينة . . رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أَقبلَ سعد إلى النبي ﷺ فلما رآه قال رسول الله ﷺ : إن في وجه سعد لخيراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله ﷺ : إن أول الناس هلاكاً العرب ثم فارس . . رواه أحمد والبزار .

وعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : أول الناس هلاكاً قريش وأول قريش هلاكاً أهل بيتي . . رواه الطبراني .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : أول العرب هلاكاً قريش وربيعه قالوا وكيف قال : أما قريش فيهلكها الملك وأما ربيعه فتهلكها الحمية . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله كيف هذا الأمر بعدك قال في قومك ما كان فيهم خير ، قلت : فأي العرب أسرعهم فناء قال : قومك ، قلت : وكيف ذلك قال يستخلبهم الموت ويفنيهم الناس . . رواه نعيم بن حماد في الفتن .

باب
فيما جاء في أشر الليالي وأشر الشهور والأزمنة وأن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد وأن هذا الأمر يزداد شدة والدين يزداد إدباراً .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : إن شر الليالي والشهور والأزمنة أقربها إلى السّاعه قاله في كنز العمال . . ويشهد لذلك ما رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي .

عن أنس رضى الله عنه أنه قال : لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعه . . رواه الطبراني .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعه إلا على شرار الناس . . رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

وعنه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من شرار الناس من تدركهم الساعه وهم أحياء ومن يتخذون القبور مساجد . . رواه أحمد .

وعن معاوية رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا يزداد الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد . . رواه البزار .

وعن أبي أمـامـة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا يزداد المال إلا إفاضة ولا يزداد الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعه إلا علَى شرار الناس . . رواه الطبراني .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً . . ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس . . رواه ابن ماجه والحاكم .

باب
ما جاء في خروج رجل من قحطان ليس بدون المهدي يسوق الناس بعصاه وما ورد في أنه يملك رجل يقال له الجهجاه .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه . . متفق عليه ورواه الإمام أحمد .

(قوله) يسوق الناس بعصاه ليس معناه أنَّهُ ظالم بل إنه يأطرهم على الحق أطرا والقحطاني رجل صالح مؤمن يهدي الله الخلق على يديه ويدل على ذلك حديث الوليد بن معمر وحديث قيس بن جابر الآتيين :

عن الوليد بن معمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما القحطاني بدون المهدي . . أخرجه أبو نعيم بن حماد .

وعن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه . . رواه الطبراني .

وعن علياء السلمي قال : لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجهجاه . . أخرجه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه . . رواه مسلم وأحمد والترمذي .

وفي حديث أحمد والترمذي بلفظ لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له جهجاه .

باب

في آخر الزمان ينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير ويكون الشيخ مستضعفاً والحفاة الجياع من العرب رؤوس الناس وينقش البنيان ويقاتل المسلمون العجم ويضرب العجم أعناق المسلمين ويأكلون فيأهم ويظهر أعداء السريرة إخوان العلانية وتخرج الرافضة وتنزع عقول أهل ذلك الزمان .

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : يقبض الله العلماء ويُقْبَضُ العلم معهم فينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير على العير ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً . . رواه الطبراني في الأوسط .

وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أو ربها ورأيت أصحاب الشاء يتطاولون في البنيان ورأيت الحفاة الجياع العاله كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعه وأشراطها قال يارسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العاله قال : العرب . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يُوْشُوْنَهَا بالمراحل وفي رواية لا تقوم الساعه حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحيل . . رواه البخاري في الأدب المفرد .

المرحل : بتشديد الراء المنقوش . . وقوله يوشونها : أي ينقشونها .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

يوشك أن يملأ الله عز وجل أيديكم من العجم ثم يكونون أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيأكم . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان قوماً من العجم حمر الوجوه فطس الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقه . . رواه أحمد .

قوله المجان المطرقة : أي عراض الوجوه .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يكون آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة فقيل يا رسول الله : فكيف يكون ذلك ، قال : ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم من بعض . . رواه الإمام أحمد .

وعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : لتملأن أيديكم من العجم ثم ليصيرن أسداً لا يفرون ثم ليضربن أعناقكم وليأكلن فيأكم . . رواه عبد الرزاق .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام . . رواه أحمد .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن بين يدي الساعه الهرج قالوا وما الهرج ، قال : القتل ، قالوا : أكثر مما نقتل إنا لنقتل كل عام أكثر من سبعين ألفاً قال : إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء .

قال أبو موسى والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكم مخرجاً إن أدركتني وإياكم إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها لم نصب منها دماً ولا مالاً . . رواه أحمد .

باب

من أشراط الساعه وآخر الزمان . . أكل الربا . . وموت الفجأه وتعطيل الحدود . . والحلف بغير الله . . والإفتخار بالظلم واتباع الهوى . . وكثرة القراء . . وقلة العلماء والفقهاء قلوب متباغضه . . وميلٌ مع الهوى وتشرب الخمور في الطرق إلى آخر العلامات الكثيرة في الأحاديث التاليه في هذا الباب .

عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعة أثنتان وسبعون خصلة إذا رأيتم الناس أماتوا الصلوات وأضاعوا الأمانة وأكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدماء واستعملوا البناء وباعو الدين بالدنيا وتقطعت الأرحام ويكون الحكم ضعفاً والكذب صدقاً والحرير لباساً وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجأه وائتمن الخائن وخون الأمين وصُدِّق الكاذب وكُذِّب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظاً والولد غيظاً وفاض اللئام فيضاً وغاض الكرام غيضاً وكان الأمراء فجره والوزراء كذبه والأمناء خونه والعرفاء ظلمه والقراء فسقه إذا لبسوا مسوك الضأن قلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصبر يُغشِّيهم الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة وتظهر الصفراء يعني الدنانير وتطلب البيضاء يعني الدراهم وتكثر الخطياء ويقل الأمر بالمعروف وحليت المصاحف وصورت المساجد وطولت المنابر وخربت القلوب وشربت الخمور وعطلت الحدود وولدت الأمه ربتها وترى الحفاة العراة صاروا ملوكاً وشاركت المرأة زوجها بالتجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلف بغير الله وشهد المرء من غير أن يستشهد

وسُلِّمَ للمعرفة وتفقه لغير الدين وطلبت الدنيا بعمل الآخره واتخذ المغنم دولاً والأمانة مغنمًا والزكاة مغرماً وكان زعيم القوم أرذلهم وعق الرجل أباه وجفا أمه وبر صديقه وأطاع امرأته وعلت أصوات الفسقه في المساجد واتخذت القينات والمعازف وَشُربت الخمور في الطرق واتخذ الظلم فخراً وبيع الحكم وكثرت الشرط واتخذ القرآن مزامير وجلود السباع صفافاً والمساجد طرقاً ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً وقذفاً وآيات . . رواه أبو نعيم في الحليه .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعه إذا كثر خطباء المنابر وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال فأفتوهم بما يشتهون وتعلم علماؤكم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة . . رواه الديلمي .

وعن علي أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : من اقتراب الساعه إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلوات وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعو الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مزامير واتخذوا جلود السباع صفافاً والمساجد طرقاً والحرير لباساً وكثر الجور وفشا الزنا وتهاونوا بالطلاق واثتمن الخائن وخون الأمين وصار المطر قيظاً والولد غيظاً وأمراء فجره ووزراء كذبه وأمناء خونه وعرفاء ظلمة وقلت العلماء وكثرت القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وفسدت القلوب واتخذت القينات واستحلت المعازف وشربت

الخمور وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقضت المواثيق وشاركت المرأة زوجها في التجارة وركب النساء البراذين وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء ويحلف بغير الله ويشهد الرجل من غير أن يستشهد وكانت الزكاة مغرماً والأمانة مغنمًا وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه وصارت الأمارات مواريث وسب آخر هذه الأمة أولها وأكرم الرجل مخافة شره وكثرت الشرط وصعدت الجهال المنابر ولبس الرجال التيجان وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابركم وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون وتعلم علماؤكم العلم ليجلبوا به دنانيركم ودراهمكم واتخذتم القرآن تجارة وضيعتم حق الله في أموالكم وصارت أموالكم عند شراركم وقطعتم أرحامكم وشربتم الخمور في ناديكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر والمعزفة والمزامير ومنعتم محاويجكم زكاتكم ورأيتموها مغرماً وقتل البريء ليغيظ العامه بقتله واختلفت أهواؤكم وصار العطا في العبيد والسقاط وطففت المكاييل والموازين ووليت أموركم سفهاؤكم . . رواه الديلمي وغيره .

وعن عتبي السعدي قال : خرجت في طلب العلم حتى قدمت الكوفة فإذا أنا بعبد الله بن مسعود رضى الله عنه بين ظهراني أهل الكوفة فسألت عنه فأرشدت إليه فإذا هو في مسجدها الأعظم فأتيته فقلت يا أبا عبد الرحمن إني جئت إليك أَلْتَمِسُ منك علمًا لعل الله ينفعنا به بعدك فقال لي : ممن الرجل قلت رجل من أهل البصرة قال : ممن قلت من هذا الحي من بني سعد فقال يا سعدي لأحدثن

فيكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ وأتاه رجل فقال يارسول الله ألا أدلك على قوم كثيرة شوكتهم تصيب منهم مالاً كثيراً قال من هم قال : هذا الحي من بني سعد من أهل الـرمال فقال رسول الله ﷺ : مه فإن بني سعد عند الله ذو حظ عظيم سل ياسعدي قلت يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به قال وكان متكأ فاستوى جالساً فقال ياسعدي سألتني عما سألت عنه رسول الله ﷺ قلت يارسول الله هل للساعة من علم تعرف به قال : نعم ، يا ابن مسعود إن للساعة أعلاماً وإن للساعة أشراطاً ألا وإن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظاً وأن يكون المطر قيظاً وأن تفيض الأشرار فيضاً ياابن مسعود إن من أعـلام السـاعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن ويخون الأمين ، ياابن مسعـود إن من أعـلام الساعه وأشراطها أن يصدق الكاذب وأن يكذب الصادق ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعه وأشراطها أن تواصل الأطباق وأن تقطع الأرحام ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعه وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعه وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب ، ياابن مسعود إن من أعلام الساعه وأشراطها أن يكـون المؤمن في القبيلة أذل من النقد ، ياابن مسعود إن من أعـلام السـاعـه وأشراطهـا أن يكتفي الـرجـال بالرجال والنساء بالنسـاء ، ياابن مسعـود إن من أعـلام السـاعه وأشراطها ملك الصبيان ومؤامـرة النسـاء ، ياابن مسعـود إن من أعـلام الساعه وأشراطها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها ، ياابن مسعود إن

من أعلام الساعه وأشراطها أن تظهر المعازف وَالْكَبَرْوشرب الخمر ، ياابن مسعـود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا قلت يا أبا عبد الرحمن وهم مسلمون قال : نعم ، قلت يا أبا عبد الـرحمن وَأنَّى ذلـك قال يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فتقيم على طلاقها فهما زانيان ما أقاما . . رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

قوله تواصل الأطباق : أي البعداء والأجانب ، قوله النقد : أي صغار الغنم ، قوله اْلكَبَر بفتح الكاف والباء نوع من آلة اللهو قيل الطبل .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال حج النبي ﷺ حجة الوداع ثم أخذ بحَلْقَة باب الكعبة فقال : أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعه فقام إليه سلمان رضى الله عنه فقال : أخبرنا فداك أبي وأمي يارسول الله قال : إن من أشراط الساعة إضاعة الصلوات والميل مع الهوى وتعظيم رب المال فقال سلمان : ويكون هذا يارسول الله ، قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك ياسلمان تكون الزكاة مغرماً والفيء مغنمًا ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخـائن ويخون الأمين ويتكلم الرويبضه ، قال : وما الرويبضه قال : يتكلم في الناس من لم يتكلم وينكر الحق تسعة أعشارهم ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه ويذهب القرآن فلا يبقى إلا رسمه وتحلى المصاحف بالذهب وتسمن ذكور أمتي وتكون المشوره للإمـاء ويخطب على المنابر الصبيان وتكون المخاطبة للنساء فعند ذلـك تزخـرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتطول المنابر

وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضه وألسنٌ مُخْتَلِفَه وأهواء جمه قال سلمان : ويكون ذلك يارسول الله ، قال : نعم والذي نفس محمد بيده عند ذلك ياسلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الأمه يذوب قلبه في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان يكون أمراء فسقة ووزراء فجره وأمناء خونه يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها عند ذلك يا سلمان يجيءُ سبي من المشرق وسَبْي من المغرب جثاؤهم جثاء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً عند ذلك ياسلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام تحج ملوكهم لهواً وتنزهاً وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعه قال : ويكون ذلك يارسول الله قال : نعم والذي نفسي بيده عند ذلك يفشو الكذب ويظهر الكوكب له ذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة وتتقارب الأسواق قال وما تقاربها قال كسادها وقلة أرباحها عند ذلك ياسلمان يبعث الله ريحاً فيها حيات صفر فتلتقط رؤوس العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه قال : ويكون ذلك يارسول الله قال : نعم والذي بعث محمداً بالحق . . رواه ابن مردويه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا اتخذ الفيء دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم

الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشرب الخمور ولعن آخـر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع . . رواه الترمذي .

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت ياعوف إذا افترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقه واحدة في الجنة وسائرهن في النار قلت : ومتى ذلك يارسول الله ، قال : إذا كثرت الشرط وملكت الإماء وقَعدَتِ الحملان على المنابر واتخذ الفيء دولاً والزكاة مغرماً والأمانة مغنمًا وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمـة أولها وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس إلى الشام وإلى مدينة منها يقال لها دمشق من خير مدن الشام فتحصنهم من عدوهم قلت : وهل تفتح الشام قال : نعم وشيكاً ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنه غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجـل من أهـل بيتي يقـال له المهدي فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين . . رواه الطبراني .

قوله الحملان : أي الصبيان من أهل هذا الزمان .

باب

في آخر الزمان يتمنى الناس والعلماء الموت من شدة الفتن والظلم وجور الولاة ويكون الموت أحب إلى العلماء من الذهب الأحمر ويكره الحياة جميع الناس ويُغبط الرجل بقلة الأولاد بعد ما كان يُغبط بكثرة الأولاد .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه . . متفق عليه ورواه الإمام مالك وأحمد .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : يأتي على الناس زمان يأتي الرجل القبر فيضطجع عليه فيقول ياليتني مكان صاحبه ما به حب لقاء الله ولكن لما يرى من شدة البلاء . . رواه أبو نعيم والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ويل للعرب من شر قد اقترب يوشك أحدكم أن يسعى إلى قبر أخيه أو قبر رحمه فيقول ياليتني مكانك ولا أعاين ما أعاين . . رواه الخطيب البغدادي في تاريخه .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء . . رواه مسلم وابن ماجه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ كما

تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى يمر أحدكم بقبر أخيه فيتمعك كما تمعك الدابة ويقول ياليتني مكانك ما به شوق إلى الله ولا عمل صالح قدمه إلا لما نزل به من البلاء . . رواه البزار والطبراني .

قوله الحاذ : أي قليل الأولاد .

وعن أبي ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يرى الحي الميت على أعواده فيقول له القائل هل تدري على ما مات فيقول كائناً ما كان . . رواه الديلمي .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل القبر فيقول لوددت أني مكان صاحبه مما يلقى الناس من الفتن . . رواه نعيم بن حماد .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال : ليأتين عليكم زمان يتمنى الرجل فيه الموت من غير فقر . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : يأتي على الناس زمان يتمنى الرجل ذو الشرف والمال والولد الموت مما يرى من البلاء من ولاتهم . . رواه نعيم بن حماد .

وعن أبي هررة رضى الله عنه أنه قال : ليأتين على الناس زمان الموت فيه أحب إلى أحدكم من الغسل بالماء البارد في اليوم القائظ ثم لا يموت . . رواه نعيم بن حماد .

وعن أبي سلمه بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : والذي نفس أبي هريرة بيده ليأتين على العلماء زمان الموت إلى أحدهم أحب من الذهب الأحمر ليأتين أحدكم قبر أخيه فيقول ياليتني مكانك . . رواه الحاكم .

باب
يكون آخر الزمان ولاة سفهاء يقدمون شرار الناس وأمراء كذبه ووزراء خونه وفقهاء كذبه وملوك لا يرون لأحد حقاً إلا إذا شاؤا .

عن أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس ويظهرون بخيارهم يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً . . رواه أبو يعلى .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان أمراء ظلمه ووزراء فسقه وقضاة خونه وفقهاء كذبه فمن أدرك ذلك الزمان منكم فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً . . رواه الطبراني .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبه ووزراء فجره وأمناء خونه وقراء فسقه سمتهم سمة الرهبان وليس لهم رغبة فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم . . رواه البزار وغيره .

وعن بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبه ووزراء وأعواناً خونه وعرفاء ظلمة وقراء فسقه سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم أنتن من الجيف أهواؤهم مختلفة فيفتح الله لهم فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروه حتى لا

يقال الله . . الله . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن ابن مسعـود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يأتي أمـراء يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون . . رواه الإمام أحمد ومسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بمالا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون بعـد الأنبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله ثم يكـون من بعـد الخلفـاء ملوك يأخـذون بالثـأر ويقتلون الرجال ويصطفون الأموال فمغير بيده ومغير بلسانه ومغير بقلبه وليس وراء ذلك من الإيمان شيء . . رواه البيهقي .

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : لا تزالون بخير ما لم يكن عليكم أمراء لا يرون لكم حقاً إلا إذا شاؤا . . رواه الحاكم .

وعن عبـادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنها ستكون عليكم بعدي أمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة لِوَقْتِها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة لوقتها فقال رجل يارسول الله أصلي معهم قال : نعم ، إن شئت . . رواه أبو داود وابن ماجه .

باب

في آن طائفة من هذه الأمة يبيتون على أكل ولهو وشرب ويستحلون الخمر والزنا وتظهر القينات والمعازف ويكثر المسخ والخسف والقذف في هذه الأمة باستحلالهم المحرمات .

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : تبيت طائفة من أمتي على أكل وشرب ولهو ولعب ثم يصبحون قردة وخنازير ويبعث على أحياء من أحيائهم ريح فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم باستحلالهم الخمور وضربهم بالدفوف واتخاذهم القينات . . رواه الإمام أحمد .

وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : تمسخ طائفة من أمتي قردة وطائفة خنازير ويخسف بطائفة ويرسل على طائفة الريح العقيم بأنهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن عبد الرحمن بن غنم الأشعري رضي الله عنه قال : حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري رضي الله عنه والله ما كذبني سمع النبي ﷺ يقول : ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجه فيقولون إرْجعْ إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ الآخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة . . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف . . رواه ابن حبان في صحيحه .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : بين يدي الساعه مسخ وخسف وقذف . . رواه ابن ماجه .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف فقال رجل من المسلمين يارسول الله ومتى ذلك قال : إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور . . رواه الترمذي .

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف باتخاذهم القينات وشربهم الخمور . . رواه الطبراني .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله وهم يقولون لا إله إلا الله فقال إذا ظهرت القينات وظهر الزنا وشربت الخمر ولبس الحرير كان ذا عند ذا . . رواه ابن أبي الدنيا .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير فقالوا يارسول الله أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال : بلى ويصلون ويصومون ويحجون قيل فما بالهم قال اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير . . رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحليه .

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول يكون في آخر الأمه خسف ومسخ وقذف . . رواه ابن ماجه .

وعن ابن عبـاس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ليبيتن قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير . . رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالـوا ومتى ذلك يانبي الله قال : إذا رأيت النساء ركبن السروج وكثرت القينات وشهد شهادة الزور وشرب المسلمون في آنية أهل الشرك الذهب والفضة واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاستـذفـروا واستعدوا وقال هكذا بيده وستروجهه . . رواه البزار والطبراني والحاكم .

باب
في أقوال أهل العلم والحديث أئمة الحق والهدى بثبوت وصحة خروج المهدي وأن حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم لا ينافي خروجه وأن من أنكر خروجه يُخشَى عليه وأن الأقوال بمهدي بني العباس ومهدي الرافضة ومهدي المغاربه غير صحيحه .

قال ابن حجر الهيثمي في القول المختصر الذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحه من وجود المهدي الذي يخرج في زمانه الدجال وعيسى ويصلي عيسى خلفه .

وقال السفاريني لقد كثرت الروايات بخروج المهدي حتى بلغت حد التواتر وشاع بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر في عقائد أهل السنة والجماعة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه الأحاديث التي احْتُجَّ بها على خروج المهدي أحاديث صحيحه .

وقال العلامة محمد بن على الشوكاني الأحاديث الواردة في المهدي متواترة بلا شك ولا شبهه .

وقال أبو جعفر العقيلي في المهدي أحاديث جياد وقال الشوكاني أحاديث المهدي فيها الصحيح والحسن وهي متواترة بلا شك ولا شبهه .

وقال صديق حسن خان أحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وأمره مشهور بين كافة أهل الإسلام .

وقد جمع العلامة محمد بن اسماعيل الصنعاني الأحاديث القاضية بخروج المهدي بكتاب وأنه من أهل البيت يظهر في آخر الزمان .

[قلت] إن الأحاديث البالغة حد التواتر وتصحيح العلماء لها واعترافهم بصحتها وبخروج المهدي كاف شاف لمن سلم اعتقاده وأعاذه الله من الجرأة على النيل من أحاديث الرسول ﷺ ومن التأويل والجدل وإلا فكيف يجترىء مسلم أن يكذب ما ورد ولو حديثاً واحداً عن الرسول ﷺ وقد أورد الشيخ الفاضل التويجري في كتابه اتحاف الجماعة في أخبار الساعه أقوالاً مطولة بهذا الموضوع وأجاد وأفاد وذكر هذه الأقوال في كتابه المذكور إتحاف الجماعة وهو كتابٌ مفيد مجهول القدر وهو من مراجعنا في هذا الكتاب فجزاه الله أحسن الجزاء . . انتهى .

أما القول بأنه لا مهدي إلا عيسى بن مريم إستدلالاً بحديث أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ فهذا الحديث لا يعارض الأحاديث الواردة في المهدي .

قال السفاريني رحمه الله الصواب والذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام مهدي معصوم لكنه لا ينافي المهدي الذي يأتي قبله هذا وقد كثرت الظنون والأوهام والتأويلات والتفسيرات والقول بلا علم ولا دليل في المهدي ومن هذه الأقوال قيل .

إن المهدي الذي تولى من بنى العباس وانتهى في زمانه ولا حجة لهم في ذلك فعمر بن عبد العزيز مهدي لكنه ليس بالمهدي المقصود المذكور آخر الزمان وأحاديث المهدي صريحة بأنه من أهل البيت .

أما قول الرافضة الإمامية أن المهدي منتظر ودخل سامراء طفلاً صغيراً إلى آخر ما ذكروه من خرافات فلا صحة لذلك كما قاله كافة

العلماء وفَنَّدوا أقوالَهم ثم إن المهدي المقصود ليس مخصصاً بأنه من ذرية الحسن ولا من ذرية الحسين كما توهم الرافضة وإنما دلت الأحاديث ووردت بأنه من أهل البيت فقط .

أما مهدي المغاربة فهو كما هو معروف لمن عرف حقيقته تولى الملك وظَلَمَ وقَتَل النفوس وأباح المحرمات وسبى الذراري فكيف يُنْطَق بأنه مهدي .

[قلت] لعل من يقولون بلا علم بأن أحاديث المهدي ضعيفه أو أنه لا مهدي أبداً لا يتلقون العلم من أهله أو يسمعون بتكذيب أهل العلم لمن يُنسَبُ إليه كذباً بأنه المهدي كمهدي الرافضة ومهدي المغاربة فيتبادر إلى أذهانهم جهلاً التكذيب بالمهدي الصحيح نرجو الله الهداية لنا ولجميع المسلمين وسنورد الأحاديث الواردة في المهدي الصحيح بعد ذلك والحق أحق أن يتبع . . والله أعلم .

باب
في الأحـاديث الواردة في صفة المهدي الصحيح وأنه من أهل بيت الرسول ﷺ وأنه يُخرج الكنوز ويفتح مدائنَ الشرك .

جاء أن اسمـه أحمد أو محمد وأن لقبه المهدي ونسبه من أهل البيت وكنيته أبو القاسم كما قاله القاضي عِيَاض في كتابه حقوق المصطفى ﷺ .

وصفة المهدي آدم ضرب أي خفيف اللحم مضيىء الوجه ربعه ليس بالقصير ولا بالطويل في خده الأيمن خال أسود أجلى الجبهة خفيف شعر الصدغين .

أقنى الأنف اشمه أي طويل الأنف رفيع .

أزج أي مقوس الحاجب أبلج مُشرق أكحل العينين .

براق الثنايا أي أفرقها كث اللحيه عليه عباءتان قطوانيتان .

عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجـوراً يعيش هكـذا وبسط يساره وأصبعيه من يمينه السبابة والابهام وعقد ثلاثة . . أخرجه الحاكم .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من آل هرون يدوم سبع سنين قيل يارسول الله مَنْ إمَامُ الناسِ يومئذ قال من ولدي بن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عبـاءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يملك عشر سنين يخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك . . أخرجه الطبراني في الأوسط .

وعن قرة بن إياس قال : قال رسول الله ﷺ : لتملأن الأرض جوراً وظلمًا فإذا ملئت جوراً وظلمًا بعث الله رجلاً من أمتي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها يلبث فيهم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً يعني سنين . . أخرجه الطبراني والبزار .

قال العماد بن كثير في تاريخه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافراً والسلطان قاهراً والدين قائمًا والعدو راغمًا والخير في أيامه دائمًا . . هذا في زمن المهدي .

باب

أن المهـدي يصلحه الله في ليلة واحده بعد أن لم يكن كذلك يملك الأرض ويُبْعَثُ على اختلافٍ بين الناس فيرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال بالسويه ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلمًا وجوراً يقسم المال صحاحاً .

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . . رواه أحمد وابن ماجه .

[قلت] جاء في تعليق على هذا الحديث في سنن ابن ماجه وتأريخ بن كثير رحمهما الله أن معنى يصلحه الله في ليلة أي يتوب عليه ويوفقه بَعْدَ أَنْ لَمْ يكن كذلك ويُلْهِمُهُ الله رُشْدَهُ .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أبشركم بالمهـدي رجـل من قريش من عترتي يبعث على اختلاف بين الناس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجـوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول من له في مال حاجه فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول إئت السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول أحث حتى إذا جعله في حجره ندم فيقول كنت أخشـع أمة محمد فيرده فيقال له إنَّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فَيَكُونُ كذلـك سبع سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . .

أخرجه أحمد وأبو يعلى والترمذي . . قال ورجاله ثقات .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً يملك سبع سنين وينزل بيت المقدس . . أخرجه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيغربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال : قلت : وكم يملك قال خمساً واثنتين قلت : وما خمساً واثنتين قال : لا أدري . . أخرجه أبو يعلى .

وعنه رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ المهدي قال : يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع والا فثمان وإلا فتسع يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . . رواه البزار .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتنعم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً . . أخرجه الحاكم في المستدرك .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تنعم الأمة في وقت المهدي نعمة لم ينعموا بمثلها ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، والمال كدوس يقوم الرجل يقول يامهدي أعطني فيقول خذ . . أخرجه الطبراني والبزار وابن ماجه .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : والله ما يأتي علينا أمر إلا وهو شر من الماضى ولا عام إلا وهو شر من الماضى ثم قال لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول : إن أميراً من امرائكم أميراً يحثو المال ولا يعده عداً يأتيه الرجل يسأله فيقول : خذ فيبسط ثوبه فيحثو فيه وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنع الرجل ثم جمع إليه أكنافها قال : فيأخذه ثم ينطلق . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن في أمتي المهدي يخرج ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً فيجيء الرجل إليه فيقول يامهدي أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما يستطيع أن يحمله . . رواه الترمذي .

وفي رواية لأبي سعيد أن النبي ﷺ قال : إن المهدي يكون كذلك سبع سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . . رواه الترمذي .

باب

في أن المهدي يخرج حين تصاب الأمة ببلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ من الظلم وينزل بالأمة بلاء لم يسمع ببلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبه ثم يخرج المهدي رَجُلٌ من أهل البيت يملك العرب ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا .

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل بأمتي آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبه وحتى تملأ الأرض جوراً وظلمًا ولا يجد المؤمن مُلْتَجأً يلْتَجِأُ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلَّا صَبَّهُ الله عليهم مِدْرَاراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً يتمنى الأحياء أن يرى الأموات ما صنع الله بأهل الأرض من خيره . . رواه الحاكم .

وعنه رضى الله عنه في رواية قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي فيملأ الأرض به قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئاً من قطرها إلا صَبَّتْه ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات يعيشون في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين . . أخرجه الحاكم وصححه .

وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : ياعم سيختم الإسلام بغلام من ولدك وهو الذي يصلي بعيسى بن مريم . . رواه الدار قطني .

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمه . . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال للعباس : ياعم إن الله إبتَدأ الإسلام بي وسيختتمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم . . أخرجه أبو نعيم .

وعن الصدفي قال : قال رسول الله ﷺ : ستكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . . رواه الطبراني في الكبير .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً . . أخرجه أحمد وأبو داود .

وعن اسحق النسفي قال : قال علي ونظر إلى ابنه الحسن إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً . . أخرجه أبو داود .

وعن قرة بن إياس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يبعث الله رجلاً من أمتي اسمه إسمي واسم أبيه اسم أبي وسكت عليه . . رواه أبو داود .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تنقضي الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي . . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تنقضي الدنيا ولا يذهب الدهر حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي . . رواه أحمد .

باب
ما جاء بخروج السفياني الظالم من دمشق يقاتل المهدي ويخسف بجيشه بين مكة والمدينة وأنه سيكون فتن تقطع السبل ولا يرحم صغير ولا يوقر كبير وأن المهدي مهدي هذه الأمة يقوم بما قام به النبي ﷺ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر البطون ويقتل الصبيان فيجمع له قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنباً فعله ويخرج رجل من أهل بيتي في الحره فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صاروا ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم . . أخرجه الحاكم في المستدرك .

وعن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال من الشام وعصائب من أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبه لمن يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . . وفي رواية فيلبث تسع سنين . . رواه أحمد .

قوله يلقي الإسلام بجرانه : يعني قرقراره واستقام . . نهاية بن الأثير جـ ١ صفحة ١٨٦ .

وعن علي بن علي الهلالي أن النبي ﷺ قال : يا فاطمه والذي بعثني بالحق إن منهما أي الحسنين مهدي هذه الأمة إذا صَارت الدنيا هرجاً وَمرْجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به أول الزمان ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً . . رواه الطبراني .

وعن علي رضى الله عنه أنه قال : الفتن أربع فتنه السراء والضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم . . رواه نعيم بن حماد .

باب

سيأتي زمان إذا قال الرجل الله . . الله قتل وفتن إذا سكن منها جانب تشاجر جانب كلما قيل انقطعت تمادت ويكون عداوة بين العراق والعجم وبين الروم وأهل الشام ثم يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه وينعم الناس في وقته نعمة عظيمة .

وعن علي رضى الله عنه أنه سأله رجل عن المهدي فقال علي : هيهات ثم عقد بيده سبعاً فقال ذلك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل الله . . الله قتل ويجمع الله له قوماً كقزع السحاب يؤلف بين قلوبهم فلا يستوحشون من أحد الحديث . . أخرجه الحاكم .

وعن طلحة بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ستكون فتنة لا يسكن عنها جانب إلا تشاجر جانب حتى ينادي مناد من السماء أميركم فلان . . أخرجه الطبراني .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستكون بعدي فتنة منها فتنة الأحلاس يكون فيها هرب وحرب ثم بعدها أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا شكته حتى يخرج رجل من عترتي . . رواه نعيم .

وعن علي رضى الله عنه أيضاً أنه قال : إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه ولا يكن لهم ذكر غيره . . رواه نعيم .

وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : تكون فتنة كأنَّ أولها لعب الصبيان فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء ألا إنَّ الأمير

فلان ذلكم الأمير حقاً . . ثلاث مرات . . رواه نعيم .

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال : يوشك أهل العراق لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال : من قبل العَجَمْ يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مد قلنا من أين ذاك قال : من قبل الروم يمنعون ذلك . . قال ثم أمسك هنيهه ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر أمتي خليفه يحثو المال ولا يعده عداً . . رواه أحمد ومسلم .

وعن أبي نظرة عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمان خليفة يعطي المال ولا يعده عداً . . رواه الإمام أحمد ومسلم .

وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من امرائكم أميراً يحثو المال ولا يعده عداً يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ فيبسط الرجل ثوبه فيحثى فيه وبسط رسول الله ﷺ ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثم جمع إليه أكنافها قال فيأخذه ثم ينطلق . . رواه الإمام أحمد .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً . . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تنعم الأمة في وقت المهدي نعمة لم ينعموا بمثلها ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي أعطني فيقول خذ . . أخرجه ابن ماجه .

باب

فيما جاء أنه يطلع رايات سود تأتي من قبل المشرق يقاتلون قتالاً شديداً ويُنْصَرُون وفيهم المهدي وسيأتي ناس من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه كما سيأتي من قبل المشرق رايات سود لا يَرُدُّهَا شيء حتى تنصب بإيليا ويأتي رايات من جهة خراسان .

عن ثوبـان رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : **تطلع** عليكم الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالاً شديداً لم يقاتله قوم مثلُهم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي . . رواه ابن ماجه والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إنَّ النبي ﷺ قال : إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونـه حتى يدفعـوها إلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسمَ أبيه اسم أبي فيملك الأرض فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا فمن أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج . . أخرجه ابن ماجه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملئوها جوراً الحديث . . رواه ابن ماجه وابن أبي شيبه .

وعن سعيد بن المسيب مرسلاً قال : قال رسول الله ﷺ : تخرج من قبل المشرق رايات سود صغار تقاتل رجلاً من أولاد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة للمهدي . . رواه أبو نعيم بن حماد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء . . رواه الإمام أحمد والترمذي .

وعن علي رضى الله عنه أنه قال : والذي نفسي بيده لا يذهب الليل والنهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان والفرات . . رواه ابن المنادي .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج ناس من قبل المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه . . رواه ابن ماجه .

وعن عبد الله بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه . . أخرجه ابن ماجه .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : إذا رأيتم الرَّايآت السود جاءت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي . . رواه أحمد والبيهقي .

وعن بريده رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ستكون من بعدي بـ وث كثيرة فكونوا في بعث خراسان . . رواه ابن عدي وابن عساكر .

باب

في ذكر بعض الأحاديث الواردة بتبشير النبي ﷺ بالمهدي وما ورد أن مَنْ كذَّبَ بالمهدي أو بالدجال كفر وأقوال العلماء في الأحاديث الواردة بخروج المهدي وإيراد أسماء رواة الأحاديث من الصحابه والأئمة أصحاب السنن .

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مِدْرَاراً ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته حتى تتمنى الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين . . رواه عبد الرزاق .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : يكون على الناس إمام لا يعد لهم الدراهم ولكن يحثو . . رواه وأخرجه البزار ومسلم وعبد الرزاق من حديث أبي سعيد وجابر .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعه حتى يملك رجل من أهل بيتي أجنى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين . . رواه الإمام أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن

الأرض يقسم المال صحاحاً قال رجل وما صحاحاً قال بالسوية بين الناس قال ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي فيقول من له في مال حَاجَه فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول إئت السادن يعني الخازن فقل له إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول أُحْثُ حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفساً أو عجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الدنيا بعده . . رواه أحمد في المسند .

وروى الإمام الحافظ بن الاسكاف عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر .

[قلت] من تعرض لتكذيب خروج المهدي يخشى عليه فالأحاديث الواردة في خروج المهدي كثيرة متواترة وأقوال علماء السنة لا تخفى في التصديق بخروجه وسنذكر بعضها فيما يلي :

قال ابن القيم رحمه الله : إعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي .

وممن خرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم : أبو داوذ والترمذي وابن ماجه والبزار وأحمد والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي وعبد الرزاق وأسندوا أحاديث المهدي إلى الصحابة ومنهم

علي وابن عباس وابن عمر وطلحه وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبه وأم سلمه وثوبان وقرة بن إياس .

وقال الإمام السفاريني : كثرت الروايات بخروج المهدي حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشَاعَ ذلك بين علماء السنه حتى عد من معتقداتهم .

[قلت] نقلنا ما فيه الكفاية من الأحاديث الواردة في المهدي وأقوال العلماء وإني أبرأ إلى الله أن أتعرض لتكذيب خروج المهدي وأي أرض تقلني وأي سماء تضلني إذا خالفت أقوال العلماء والسلف الصالح والأحاديث الواردة في خروج المهدي ولقد بلغني وسمعت أن أناساً ابتلوا بالتكذيب فظلموا أنفسهم . . هداني الله وإياهم وجميع المسلمين صراطه المستقيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

باب

لن تقـوم السـاعه حتى ترو قبلها عشر آيات كبار هائله يتبع بعضهـا بعضاً آخر الزمان تتوالى أولها طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى ثم لا تقبل التوبه ولا ينفع الإيمان بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابه وآخر الآيات نار تطرد الناس إلى محشرهم .

عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه قال : إطلع النبي ﷺ علينـا ونحن نتـذاكر فقال : ما تذاكرون قلنا نتذاكر الساعه قال : إنها لن تقـوم حتى تروا قبلهـا عشر آيات فذكـر الـدخان والدجال والدابه وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه الصـلاة والسـلام ويأجـوج ومـأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب . . وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد النـاس إلى محشرهم . . رواه الإمـام أحمد ومسلم وأبو داود وأهل السنن .

وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعه حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال والدخان ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونـار تخرج من قعـر عدن تسـوق النـاس إلى المحشر تحشر الـذر والنمل . . رواه الطبراني والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كما يتتابع الخرز في النظام . . رواه ابن حبان في صحيحه والطبراني في الأوسط .

وعن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بين يدي الساعه عشر آيات كالنظم في الخيط إذا سقط منها واحدة توالت خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم وفتح يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها . . رواه ابن عساكر في تاريخه .

[قلت] إن أول الآيات الكبار خروجاً طلوع الشمس من مغربها ثم خروج الدابة كما جاء في الأحاديث التالية وهي :

عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أول الآيات طلوع الشمس من مغربها . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد . . سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أولَ الآياتِ خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب وأظن أولَها خروجاً طلوع الشمس من مغربها . . الحديث رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود .

وعن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تقوم الساعه حتى تروا عشر آيات فذكر أولها طلوع الشمس من مغربها . . رواه ابن ماجه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة أحدكم وأمر العامة . . رواه الإمام أحمد ومسلم .

وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامه . . رواه ابن ماجه .

وعن عمرو بن العاص قال : حفظت من رسول الله ﷺ أن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها . . رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ﴾ قال : طلوع الشمس من مغربها . . رواه الإمام أحمد والترمذي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعه حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمن من آمن فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل . . رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً . . طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . . رواه مسلم والترمذي .

باب

في أن التوبة يقبلها الله سبحانه إلى أن تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة وطبع على كل قلب بما فيه وأن ليلة طلوع الشمس من المغـرب تطول على الناس فبينما هم يرقبون طلوعها إذْ طلعت من المغرب .

عن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها . . رواه الإمام أحمد وأبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه . . رواه الإمام أحمد ومسلم .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . . رواه أحمد ومسلم .

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي ﷺ : تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها والنجوم لا ترى قد غابت مكـانها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقـومـون تبطل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينما ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذْ

طلعت من مغربها فإذا رأها الناس آمنوا فلم ينفعهم إيمانهم . . رواه ابن مردوية .

وعن صفوان بن عسال رضى الله عنه أن النبي ﷺ ذكر باباً من قبل المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاماً خلقه الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحاً يعني للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه . . رواه أحمد والترمذي .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تزال التوبة مقبوله حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت طبع الله على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وعبد الله بن عمر بهذا الفظ .

باب

في خروج دابة الأرض وأن الدابة تخرج وتكمن ثلاث مرات وما جاء فيها وفي تسمية المكان والجهة التي تخرج منها الدابة آخر الزمان وصفتها وأنها تخطم أنف الكافر وتجلو وجه المؤمن حتى إنه يهرب منها إلى المساجد وينادي بعض الناس بعضاً بعلاماتهم هذا يقول يامؤمن وهذا يقول ياكافر .

عن أبي الطفيل قال كنا جلوساً عند حذيفة فذكرت الدابة فقال حذيفة رضي الله عنه إنها تخرج ثلاث خرجات في البوادي ثم تكمن ، ثم تخرج في بعض القرى حتى يذعروا حتى تهريق فيها الأمراءُ الدماء ثم تكمن ، قال فبينما الناس عند أعظم المساجد وأفضلها وأشرفها حتى قلنا المسجد الحرام وما سماه ، إذ ارتفعت الأرض ويهرب الناس ويبقى عامة المسلمين يقولون إنه لن ينجينا من أمر الله شيء فتخرج فتجلو وجوههم حتى تجعلها كَالْكَوَاكِبِ الدرية وتتبع الناس . . رواه الحاكم .

وعن طلحة بن عمر رضي الله عنه في حديث طويل قال : ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال : لها ثلاث خرجات في الدهر ، فتخرج خرجة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية أعني مكة ، ثم تكمن زمناً طويلاً ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة . . قال رسول الله ﷺ : ثم بينما الناس في أعظم المساجد عند الله حرمه وأكرمهم المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض رأسها عن التراب فارفض الناس عنها شتى ومعاً وتثبت عصابة من المؤمنين عرفوا أنهم

لم يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل ليتعوذ منها في الصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يافلان الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ويصطحبون في الأمصار يعرف المؤمن والكافر حتى إن المؤمن ليقول ياكافر إقضني حقي . . وحتى إن الكافر يقول يامؤمن إقضني حقي . . رواه أبو داود .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : ألا أريكم المكان الذي قال رسول الله ﷺ : أرى أن الدابة تخرج منه فضرب بعصاه الشق الذي في الصفا وقال إنها ذات ريش وزغب وإنه يخرج ثُلُثُهَا حَضْرَ الفرس الجواد ثلاثة أيام وثلاث ليال وإنها لتمر عليهم أيامٌ ليفرون إلى المساجد فتقول لهم أترون المساجد تنجيكم مني فَتَخْطِمُهُمْ يساقون في الأسواق ويقال ياكافر ويامؤمن . . رواه أبو يعلى .

وعن عطيه قال : قال عبد الله : تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام لا يخرج إلا ثلثها . . رواه ابن أبي حاتم .

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية قريب من مكه فإذا بأرض يابسه حولها رمل فقال رسول الله ﷺ : تخرج الدابة من هذا الموضع فإذا فتر في شبر قال ابن بريدة فحججت بعد ذلك بسنتين فأرانا عصاً له فإذا هو بعصاي هذه كذا وكذا يعني أن كلما له يتسع حتى يكون وقت خروجها . . رواه ابن ماجه .

وروى عن قتادة ان ابن عباس قال : هي دابة ذات زغب لها أربع قوائم ثم تخرج من بعض أودية تهامه .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال : تخرج الدابة من تحت صخرة شعب جياد فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تنفذه ثم تروح من مكه فتصبح بعسفان قيل ثم ماذا قال : لا أعلم .

وعن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال : رأسها رأس ثور وعيناها عين خنزير وإذنها إذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامه وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين إثنا عشر ذراعاً يخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان فلا يبقى مؤمن إلا نكتت في وجهه بعصى موسى نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر إلا نكتت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه حتى إن الناس يتبايعون في الأسواق بكم ذا يامؤمن وبكم ذا ياكافر حتى إن أهل البيت يَجْلِسُونَ على مائدتهم فيعرفون مؤمنهم من كافرهم ثم تقول الدابة يافلان أبشر أنت من أهل الجنة ويافلان أنت من أهل النار فذلك قول الله تعالى : ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم الآية ﴾ رواه ابن أبي حاتم وجاء في النهاية لابن كثير عن ابن جريح .

عن ابن عمر رضى الله عنهما في قوله عز وجل ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم الآية ﴾ قال إذا لم

يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر . . رواه الحاكم .

وقال ابن كثير في التفسير هذه الدابة تخرج آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق .

وقال ابن عباس والحسن وقتادة تكلمهم كلاماً تخاطبهم مخاطبة .

وقيل (تَكْلُمُهُمْ كَلْمًا أي تجرحهم وقيل كلاهما تكلمهم وتجرحهم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتخطم أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى إن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . . رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم .

قوله الخوان : أي موضع الأكل .

وفي رواية لأبن ماجه بلفظ أن رسول الله ﷺ قال : تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا ياكافر . . رواه ابن ماجه .

وعن أبي أمامه رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول : إشتريته من أحد المخطمين . . رواه الإمام أحمد .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : يبيت الناس يسيرون إلى

جمع وتبيت دابة الأرض تسري إليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها فما مؤمن إلا تمسحه ولا منافق ولا كافر إلا تخطمه وإن التـوبـة لمفتـوحة ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ وإن التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها . . رواه الحاكم في مستدركه .

باب
ما جاء في الـدخان الذي يغشى الناس عذاب أليم وهو أحد الآيات العشر التي تقدم عددها وهذا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة والكـافـر والمنـافق يخرج من منخريه وأذنيه يملأ ما بين المشرق والمغرب ويمكث أربعين يوماً وليله يهيج بالناس .

عن أبي مالـك الأشعـري رضى الله أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن ربكم أنذركم ثلاثاً الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فَيَنْتَفِخْ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال . . رواه ابن جرير والطبراني .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه . . أن رسول الله ﷺ قال : يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل سمع منه . . رواه ابن أبي حاتم .

وعن حذيفة رضى الله عنه أن النبي ﷺ ذكر الآيات إلى أنْ قال ﷺ : والدخان فقال حذيفة يارسول الله وما الدخان فتلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ فارتقب يوم تأتي السـماء بدخـان مُبِينْ يغشى النـاس هذا عذاب أليم ﴾ يمـلأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة وأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنية ودبره . . رواه ابن جرير والبغوي .

وعن علي رضى الله عنه قال : لَمْ تمض آية الدخان إلا بعد أن يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذه . . رواه ابن أبي حاتم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما لما ذكر الآيات قال : ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ وإن التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها . . رواه الحاكم في مستدركه وصححه .

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات فَذَكَرَ منها الدخان . . رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : بادروا بالأعمال ستا فعدها وذكر منها الدخان . . رواه الإمام أحمد ومسلم .

باب

ما جاء في خروج النار أحد الآيات العشر التي تحشر الناس الموجودين آخر الزمان من سائر أقطار الأرض إلى المحشر ثم إن الناس يحشرون على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم ولا تقوم الساعه حتى لا يقال الله . . الله في الأرض .

عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله ﷺ قال : إن الساعه لن تقوم حتى تروا عشر آيات فذكرها إلى أن قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر وهذه النار تحشر الموجودين آخر الزمان من سائر الأقطار أقطار الأرض إلى أرض الشام وهي بقعة المحشر والنشر . . رواه أحمد ومسلم وأربعة من أهل السنن .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقيتهم النار فتقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث أمسو . متفق عليه .

وعن ثابت بن أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ﷺ عن أشراط الساعه فقال : نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم قالوا يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال : الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما إنهم

يتقون بوجوههم كل حدب وشوك . . رواه أحمد وأبو داود الطيالسي .

وعن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز الناس إلى مهاجر إبراهيم لا يبقى في الأرض إلا شرارها تلفظهم أرضوهم تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وتقيل معهم إذا قالوا وتأكل من تخلف . . رواه الإمام أحمد .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله . . الله . . رواه مسلم وأحمد والترمذي .

وفي رواية لأحمد بلفظ لا تقوم الساعه حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله . . رواه ابن حبان وأحمد والحاكم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله . . الله . . رواه الحاكم .

[قلت] ذكر ابن كثير أن معنى لا يقال الله . . الله فيه قولان :
الأول : لا ينكر أحد المنكر فيزجر بقوله الله . . الله لمرتكب المنكر .
الثاني : أنه لا يذكر الله في الأرض عياذاً بالله .

(تنبيه) الآيات العشر الكبار تمت الكتابة عنها في هذا الباب وأربعة الأبواب التي قبلها .

باب
في صفة الدجال المسيح مسيح الضلالة ووصفه وصفاً كاملاً لا مزيد عليه وصفة أبويه والعلامة المكتوبة بين عينيه يقرؤها المتعلم والأمي الذي لا يقرأ وما جاء في التحذير منه ومن فتنه وأنه أكبر فتنه منذ خلق آدم حتى خروجه . . نعوذ بالله من فتنه .

صفة الدجال : المسيح الدجال سمي مسيح لأنه يمسح الأرض أو لأن عينه العوراء ممسوحه أو لتشويه خلقه قيل إنه شيخ كبير السن وقيل شاب صحيح الجسم أحمر اللون أفحج أقمر أي متباعد الساقين شديد البياض جفال الشعر أي كثيره هجان بكسر الهاء وتخفيف الجيم أي أبيض ضخم فيلمانياً بفتح الفاء عظيم الجثه رأسه كأغصان شجره أي شعره كثير متفرق وقائم .

دجال أي خداع ملبس على الناس جعد قطط أي شعره متكسر من الجعود كالماء في الرمل إذا ضربته الريح أعْوَرْ كأن عينه عنبة طافية أو طافئة بالهمزة التي ذهب ضوءها عريض النحر فيه دفأ أجلى الجبهه والعور لغة العيب إنتهى وهذه الأحاديث الواردة بصفته .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت رجلاً أحمر أعور العين اليمنى جعد الشعر أشبه من رأيت به ابن قطن فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال . . رواه أحمد .

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال إن الله تعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئه . . رواه البخاري ومسلم وأحمد .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الدجال أعـور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنه وجنته نار . . رواه مسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لما أسري بي رأيت الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فسئل عنه فقال أقمر هجـانـا فيلمانيا احـدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره أغصان شجرة . . رواه أحمد .

وعن سعد بن مالك عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : إنه لم يكن نبي إلا وصف لأمته الدجال ولأصفنه صفة لم يَصِفْهَا أحد قبلي إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور . . رواه أحمد .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ما بعث الله من نبي إلا قد أنذر أمته الدجال الأعور الكذاب ألا وإنه أعور وإن ربكم تعالى ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر وفي رواية يقرؤه كل مسلم . . رواه أبو داود .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إني حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعداً مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور . . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن مسيح الضلالة أعور العين أجلا الجبهه عريض النحر فيه دفأ كأنه قطن بن العزي فقال قطن هل يضرني شبهه قال لا . . أنت مسلم وهو امرؤ كافر . . رواه أحمد .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه (كا . ف . ر) . . متفق عليه .

وعنه رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : الدجال مكتوب بين عينيه كا . ف . ر . . رواه مسلم .

وفيه أيضاً بلفظ قال رسول الله ﷺ : الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثُمَّ تهجاها ك . ف . ر . . يقرؤها كل مسلم . . رواه مسلم .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب . . رواه مسلم وابن ماجه عن أبي أمامه بهذا اللفظ .

وعن عمر بن ثابت الأنصاري قال : أخبرني بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : يوم حذر الناس الدجال إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلمون أنه لَنْ يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت . . رواه مسلم .

وعن أبي بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : يمكث أبوي الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله نفعاً تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت أبويه فقال أبوه رجل طويل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار وأمه امرأة فرضاخية عظيمة الثديين . . رواه الترمذي .

وعنه عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : يمكث أبوآ الدجال

ثلاثين سنة لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله نفعاً تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت أبويه فقال أبوه رجل طويل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفــه منقــار وأمـه فرضـاخية عظيمـة الثديين . . رواه أحمد .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما أسرى بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس الحديث وفيه ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم فسئل النبي ﷺ عن الدجال فقال : رأيته فيلمانياً أقمر هجاناً إحدى عينيه قائمة كأنها الكوكب الدري كأن رأسه أغصان شجرة ورأيت عيسى شاباً أبيض جَعْـد الرأس حديد البصر مبطن الخلق الحديث . . رواه أحمد والنسائي وأبو يعلى .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال : إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الـدجـال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وأُريْتُ الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من آدم الرجال تضرب لُمَتَهُ بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعاً يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلاً وراءه جعداً قططاً أعور عين اليمنى كأشبـه من رأيت بابن قطن واضعاً يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالـوا المسيح الـدجـال . . رواه البخاري ومسلم ومـالك وأحمد وأبو داود (فتح الباري ج ٦ صفحة ٤٧٧ عمدة القاري ج ١٦ صفحة ٣٣) .

باب

ما جاء في الجهة التي يخرج منها الدجال وأسماء البلدان التي يَمُرُّ بها كالعراق والشام وخراسان وأصفهان وأصبهان ورستهاد وخوز وكرمان وكوفا والكوفة وأنه يخرج من المشرق وما جاء في أتباعه وأنه ينطق بالفارسية يقول برو برو أي إسْعَ إسْعَ .

عن النـواس بن سمعـان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الدجال خارج من خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً ياعباد الله فاثبتوا . . رواه مسلم وابن ماجه .

وعن أبي بكـر الصديق رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ : إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة . . رواه ابن ماجه وأحمد والحاكم .

وعن أبي أمـامة الباهلي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ : فحـدثنا عن الدجال فقال : إنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يميناً ويعيث شمالاً ياعباد الله فاثبتوا . . رواه ابن ماجه .

وعن ابن عمـر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الـدجـال يخرج من يهودية إصبهـان أي محلة خارج إصبهـان . . أخرجه الحاكم وابن عساكر .

وعن فاطمـــة بنت قيس قالت : قال رسـول الله ﷺ : يخرج الـدجـال من بلدة يقـال لها إصبهان من قرية من قراها يقال لها (رستهاد) . . رواه الطبراني .

وعن أبي أمامه رضى الله عنه أن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شدائد يصيب الناس فيها جوع شديد . . رواه ابن خزيمة والحاكم .

وعن ابن عمران قال للدجال ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق والمغرب ويتناول الطير من الجو ويشويه في الشمس شيا . . رواه الحاكم وابن عساكر .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يتبع الدجال من يهود إصفهان سبعون ألف عليهم الطيالسه . . رواه مسلم .

وعن علي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال ومعه سبعون ألفاً من الحاكه مقدمته أشعر : أي أكثر الشعر يقول برو برو أي إسَعْ إسَعْ باللغة الفارسية . . رواه الديلمي (الحاكه موضع من المواضع) .

وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ أنه يتبع الدجال أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة . . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

وعن علي رضى الله عنه قال : أتباع الدجال أصحاب الرياء وأولاد الزنا . . رواه أبو عمر المديني وغيره .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من رآه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه يخرج من خلة بين الشام والعراق الحديث . . رواه ابن ماجه .

وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال : قال أبو بكر رضى

الله عنه : هل بالعراق أرض يقال لها خراسان قالوا : نعم قال : فإن الدجال يخرج منها . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ مع الدجال من يهودية إصبهان سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان . . رواه أحمد وأبو يعلى .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : يخرج الدجال في يهودية إصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها الحديث . . رواه أحمد وابن حبان في صحيحه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يخرج الدجال من ههنا وأشار نحو المشرق . . رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي المسيح الدجال من جهة المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دير أحد ثم تَصرِفُ الملائكة وجهه إلى الشام وهناك يهلك . . رواه مسلم وأحمد والترمذي .

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لينزلن الدجال خوز وكرمان في سبعين ألف وجوههم كالمجان المطرقة . . رواه أحمد .

وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال : يخرج الدجال من مرو من يهوديتها . . رواه نعيم بن حماد .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان . . رواه أحمد وأبو يعلى .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال : في الدجال إنه يخرج من يهودية إصبهـان حتى يأتي المدينة ينزل في ناحيتها . . الحديث رواه أحمد .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال من قبل إصبهان . . رواه الطبراني .

وعن حذيفة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يخرج الأعور الـدجـال من يهودية إصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة . . رواه الحاكم .

وعن يزيد بن معاوية رضى الله عنه أنه قال : إنكم معاشر أهل العـراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها من أعاليها وذكروا الدجال فقال بأرض يقال لها كوفا ذات سباخ ونخل قلنا نعم قال فإنه يخرج منها . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إني لأعلـم أول الأبيات يفزعهم الدجال أنتم أهل الكوفة . . رواه ابن أبي شيبه .

باب

خروج الدجال أكبر فتنه من آدم حتى قيام الساعه وكل نبي أنذر أمته الدجال لهول فتنته في حديث أنه أول ما يدعو إلى حق حتى يصل إلى فتنته الكبرى جنوده اليهود والنصارى والمجوس وأولاد الزنا وهذه الأعاجم من المشركين يدعى أنه الله أعاذنا الله منه ومن فتنه وجميع المسلمين .

عن أبي أمامة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فحذرنا الدجال فكان من قوله : إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وإن الله لم يبعث نبيا إلا حذر أمته من الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محاله وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدي فكل امرء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم . . رواه ابن ماجه .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه قال لبعض الصحابة : إنكم تجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما بين خلق آدم إلى قيام الساعه أكبر من فتنة الدجال . . رواه مسلم .

وعن هشام بن عامر أنه قال لجيرانه إنكم لتخطوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني ولا أوعى لحديثه مني وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما بين خلق آدم إلى قيام الساعه أمر أكبر من الدجال . . رواه أحمد .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب . . متفق عليه .

وعن عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ : إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر قومه الدجال وإني أُنْذِرَكُمُوه قال فوصفه لنا وقال ولعله يدرك من رآني أو سمع كلامي . . رواه أحمد .

وعن أبي عبيدة قال : قال رسول الله ﷺ : لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر أمته الدجال . . رواه أبو داود والترمذي وحسنه .

وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أنذر نوح أمته الدجال والنبيون من بعده . . رواه الإمام أحمد .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : في الدجال وإني أنذركم به كما أنذر به نوح قومه . . متفق عليه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لما حدث عن الدجال إنما حدثتكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتفهموه وتعوه فاعملو به وحدثو به من خلفكم وليحدث الآخر الآخر فإن الفتنة أشد الفتن . . رواه نعيم والحاكم .

وعن عبد الله بن مغنم قال : قال النبي ﷺ : الدجال ليس به خفاء إنه يجيء من قبل المشرق فيدعو إلى الحق فيتبع وينصب للناس فيقاتلهم فيظهر عليهم فلا يزال حتى يدخل الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ويحبونه على ذلك . . ثم يقول بعد ذلك إني نبي فيفزع لذلك كل ذي لب ويفارقه . . ويمكث على ذلك ثم يقول أنا الله فتعمش عينه اليمنى وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال

حبة من خردل من إيمان ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصـارى وهذه الأعاجم من المشركين ثم يدعو رجلاً فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم يُقطِّعْ أعضاءه كل عضو على حدة فيفرق بينهما حتى يراه الناس ثم يجمع بينهما ثم يضرب به بعصاه فإذا هو قآئم فيقول أنا الله أحيي وأميت وذلك سحر يسحر به أعين الناس ليس يصنع من ذلك شيئاً . . رواه الطبراني .

باب

ما جاء في صفة حمار الدجال وأنَّ الدجال يخرج حينما يغفل الناس عن ذكره ولا تذكره الأئمة في الخطب وسيتمنى أناس خروجه وأنه لن يخرج إلا بعد وفات جميع الصحابه وأنه سيأتي قوم يكذبون بالدجال وبعذاب القبر وعند خروجه لا شيء أحب للمؤمن من خروج نفسه من هول الفتن .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : يخرج الدجال على حمار أقمر شديد البياض ما بين أذنيه سبعون ذراعاً . . رواه البيهقي .

وعن أبي الطفيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : يخرج الدجال على حمار رجس . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يخرج الدجال في خفة من الدين إلى أن قال وله أربعون ليلة يسبحها في الأرْض اليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم الحديث بطوله . . رواه أحمد والحاكم .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعاً وخطو حماره مسيرة ثلاثة أيام يخوض البحر كما يخوض أحدكم الساقية ويقول أنا رب العالمين . . الحديث رواه أبو نعيم في الحليه .

وعن علي بن أبي طالب قال في الدجال : أنه من يهودية أصفهان على حمار أبتر ما بين أذنيه أربعون ذراعاً وما بين حافره إلى الحافر

الآخر أربع ليال يتناول السماء بيده . . رواه أبو عمر المدائني وغيره .

وعن الصعب بن جثامه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخرج الدجال حتى يغفل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر . . رواه أحمد .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يتمنون فيه الدجال فقلت يارسول الله بأبي وأمي مِمَّ ذلك قال : مما يلقون من العنا . . رواه الطبراني . . وفي رواية لأبي نعيم مما يلقون في الدنيا من الزلازل والفتن .

وعن حذيفة رضى الله عنه أنه قال لما قال له رجل خرج الدجال أماً ما كان فيكم أصحاب محمد ﷺ فلا والله لا يخرج حتى يتمنى قوم خروجه ولا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى أقوام من الماء البارد في اليوم الحار . . رواه نعيم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه . . رواه نعيم .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم والدجال والشفاعه وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امْتِحُشوا . . رواه أحمد .

قوله : أُمْتِحُشو : أي بعد ما احترقت جلودهم وظهرت عظامهم .

باب

من فتن الدجال أن معه نهراً أبيض ونهراً ناراً تأجج ومعه مثل الجنة والنار ولكن هذا فيما يبدو للناس والحقيقة أن ناره جنة وجنته نار وأكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل يربط أمه وبنته ونساءه يوثقهن رباطاً خوفاً من خروجهن إليه .

عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فأما إن أدركن أحداً فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأطأ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظه . . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم عن الدجال حديثاً ما حدثه نبي قومه إنه أعور وأنه يجيىء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار . . متفق عليه .

وعن حذيفة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال في الدجال : إن معه ناراً وماء فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا قال ابن مسعود وأنا سمعته من رسول الله ﷺ . . رواه مسلم .

وعنه أن النبي ﷺ قال : إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار تُحْرِقْ وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب طيب فقال عتبه وأنا سمعته تصديقاً لقول حذيفة . . رواه مسلم .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الدجال أعـور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنه وجنته

نار . . رواه ابن ماجه .

وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الدجال يسلط على نفس واحده فينشرها بالمنشار حتى يلقيها شقتين فيمر الدجال بينهما فيقول أنظروا هذا فإني أبعثه الآن ثم يزعم أن له رباً غيري ثم يبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وأنت عدو الله الدجال والله ما كنت قط أشدبَصيْرةً فيك مني الآن فيريد أن يقتله ثانياً فلا يسلط عليه . . رواه ابن ماجه وابن خزيمه والحاكم .

وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل الدجال في هذه السبخه بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبيء تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودي تحتى فاقتله . . رواه أحمد .

باب

من فتن الدجال الكبرى أنه يأمر النهر والجبل والشمس والريح فتـطيعه فتن عظيمه ويأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ويبرىء الأكمـهَ والأبـرصَ ويُحيِ الأمـوات ويخوض البحر ويأمر الأرض بإخـراج كنـوزها فتطيعه وتأتيه المرأة تقول أحْيِ لِيْ إبني وَزَوْجي وأخي وتعانق شياطين ويأتي الأعرابي فيعطيه أمثال غنمه شياطين أمور هائلة مزعجة من فتن الدجال نعوذ بالله .

عن كعب الأحبـار أن الدجال يأتي على النهر فيأمره أن يسيل فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن ييبس فييبس وأنه يأمر جبل طور سيناء وجبل زيتا أن يتناطحا فينتطحان ويأمر الريح أن تثير سحاباً من البحر فتمطر الأرض . . رواه نعيم .

وعن ابن مسعود أنه يقول أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري بإذني أفـتريدون أن أحبسهـا فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعـل اليوم كالشهـر والجمعه كالسنة ويقول أتريدون أن أسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة . . رواه الحاكم ونعيم بن حماد .

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه يخوض البحر في اليوم ثلاث مرات لا يبلغ حقويه وإحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة في البحر فيبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد . . رواه نعيم .

وعن النواس بن سمعان قال تأتيه المرأة فتقول أحي ابني وأخي وزوجي حتى إنها تعـانق شيطانـاً وبيوتهم مملوءة شياطـين ويأتيه الأعـرابي فيقـول يارب أحي إبلنا وغنمنا فيعطيهم شياطين أمثال

إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمـه فيقول لو لم يكن هذا ربنا لم يحيي لنا موتانا . . رواه الحاكم .

وعن أبي أمـامـة رضى الله عنـه أن النبي ﷺ قال : ومن فتنة الدجال أن يقول للأعرابي أرأيت إن بعثت لك أمك وأباك أتشهد أني ربـك فيقول نعم فيتمثل له شيطاناً في صورة أبيه وصورة أمه فيقولان يابني إتبعه فإنه ربك . . رواه ابن ماجه .

وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان يقول : إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وإنه يبرىء الأكمة والأبرص ويحيي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولاعذاب فيلبث في الأرض ما شاء الله ثم يجيء عيسى من قبل المغرب مصدقاً بمحمد ﷺ وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعه . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إنه يبرىء الأكمة والأبرص ويحي الموتى ويقول أنا ربكم فمن اعتصم بالله فقال ربي الله ثم أبى ذلك حتى يموت فلا عذاب عليه ولا فتنه ومن قال أنت ربي فقد فتن وإنه يلبث في الأرض ما شاء الله . . الحديث رواه الطبراني .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال : فخفض فيه ورفع حتى ظننا أنه في طائفة النخل فلما رُحْنا إلى رسول الله ﷺ عرف ذلك فينا فقال : ما شأنكم فقلنا يارسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا أنه في

طائفة النخل قال : غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج فيكم وأنا فيكم فأنـا حجيجـه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه قائمة الحديث وفيه قال فيأتي القـوم فيدعـوهم فيستجيبون له ويؤمنون به ويأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرَى وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر ثم يأتي القـوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون مُمْحِلين ما بأيديهم شيء ثم يمر الخربه فيقول لها أخرجي كنوزك فينـطلق فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل الحديث . . رواه مسلم وابن ماجه .

باب

ما جاء في الأمر بالهروب من الدجال والفرار والابتعاد عنه لمن أدركه وأن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه لما معه من الشبهات العظيمة وليفر الناس منه إلى الجبال وأن على المسلمين الأكثار من التعوذ منه دائمًا في صلاتهم وقد تعوذ منه النبي ﷺ أعاذنا الله والمسلمين من الدجال وفتنه .

عن النواس بن سمعان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : من أدرك الدجال فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف . . رواه مسلم .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال . . رواه أبو داود .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه في رواية أبي داود بلفظ أن رسول الله ﷺ قال : من أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته . . رواه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ يقول : اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال . . رواه أحمد وأهل الصحاح .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشهوات . . رواه أبو داود .

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : مَنْ سمع بالدجال فَلْيَنأَ عنه فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فلا يزال به لما معه من الشبهات حتى يتبعه . . رواه الإمام أحمد .

وعن أم شريك رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَيِفرَنَّ الناسُ من الدجال إلى الجبال قالت أم شريك يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل . . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تشهد أحدكم فليستعذ من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال . . رواه مسلم .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال . . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات . . رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

وعنه رضي الله عنه قال : إن نبي الله ﷺ كان يتعوذ في دبر صلاته من أربع يقول أعوذ بالله من عذاب القبر وأعوذ بالله من عذاب النار وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن وأعوذ بالله من فتنة الأعور الكذاب . . رواه أحمد .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن النبي ﷺ مر على أربعة أو خمسة قبور فقال من يعرف أصحاب هذه القبور فقال رجل أنا فقال فمتى مات هؤلاء فقال ماتوا في الإشراك فقال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه وقال تعوذو بالله من النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعـوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهرمنها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال . . رواه مسلم وأحمد .

وعن عائشـة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصـلاة اللهم إني أعـوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المائم والمغرم الحديث . . رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وعنهـا أن النبي ﷺ كان يتعـوذ في صلاتـه من فتنـة المسيح الدجال . . متفق عليه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ بهؤلاء الكلمات : اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وسوء الكبر وفتنة المسيح الدجال وعذاب القبر . . رواه النسائي .

وعن عمـر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : سمعت رسـول الله ﷺ يقـول : اللهم إني أعوذ بك من الكسل

والهرم والمغرم والمأثم وأعوذ بك من شر المسيح الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من النار . . رواه أحمد والنسائي .

وعن جابر رضى الله عنه عن أم شريك رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك فأين العرب يومئذ قال : هم قليل . . رواه مسلم وأحمد الترمذي .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات . . رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

باب

فيما يعتصم به المسلمون من الدجال إذا خرج والوقاية منه ومن فتنه وأنه يوجد في زمنه مؤمنون أمثال الصحابة وأشد الناس عليه بنو تميم وأن أكثر المتبعون له وشيعته اليهود والنصارى والمجوس والأعاجم وأهل الرياء والأعراب وأولاد الزنا .

عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : من حفظ آيات من سورة الكهف عصم من الدجال . . رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي .

وعن ثوبان رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فإنه عصمة له من الدجال . . رواه النسائي في اليوم والليلة .

وعن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه مرفوعاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة وإن خرج الدجال عصم منه . . رواه الحافظ .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره . . رواه الطبراني والنسائي في اليوم والليلة .

وعن جبير بن نفير مرسلاً أن النبي ﷺ قال : ليدركن الدجال قوماً مثلكم أو خيراً منكم . . الحديث رواه ابن أبي شيبه والحاكم .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال : إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج

ولست فيكم فَامْرءٌ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركـه منكم فليقـرأ عليه فواتـح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته . . رواه أحمد ومسلم .

وعن عبيدة بن الجـراح رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه ذكر الـدجـال فحلاه بحلية لا أحفظها قالوا يارسول الله قلوبنا يومئذ كاليوم قال أو خير . . رواه أحمد والحاكم وأبو داود والترمذي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رســول الله ﷺ سمعت رسـول الله ﷺ يقول : هم أشد أمتي على الدجال . . رواه أحمد والبخاري ومسلم .

وعن ابن عبـاس رضى الله عنه قال : الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان وهي الأكسية من الصوف الأخضر يعني به الطيالسة . . رواه ابن عساكر واسحق بن بشر .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الـدجـال من يهودية إصبهـان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان . . رواه أحمد وأبو يعلى .

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يتبع الدجال من يهود إصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسه . . رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال في الدجال : وإنه يخرج معه اليهود فيسير حتى ينزل بناحية المدينة . . الحديث رواه ابن حبان في صحيحه .

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظَهْرَانَيْ أصحابه يقول : أحذركم المسيح وأنذركموه الحديث وفيه أكثر من يتبع الدجال اليهود والنساء والأعراب يرون السماء تمطر وهي لا تمطر والأرض تنبت وهي لا تنبت الحديث . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن مغنم وكان من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : الدجال ليس به خفاء الحديث وفيه ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين . . رواه البخاري في التاريخ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينزل الدجال المدينة الحديث وفيه فأول من يتبعه النساء فيؤذونه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم . . رواه الطبراني .

وعن علي رضي الله عنه قال : أتباع الدجال أصحاب الرياء وأولاد الزنا . . رواه أبو عمر المدائني وغيره .

باب

من علامات قرب خروج الدجال أن يصيب الناس جوع شديد لا يجدون ما يأكلون ويأمر الله الأرض أن تحبس نباتها ويأمر السماء بأن تحبس مطرها فلا تقطر السماء قطره ولا تنبت الأرض خضراء يعيش المؤمنون بالتسبيح والتحميد والتهليل وتموت البهائم .

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال : إن بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله فلا تبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم إلا هلكت الحديث وفيه قالت أسماء يارسول الله إنا والله لنعجن عجينتنا فما ننجزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ فقال رسول الله ﷺ : يُجزيهم ما يُجزي أهل السماء من التسبيح والتقديس . . رواه أحمد وأبو داود والطبراني .

وعنها رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يحذر أصحابه من الدجال فقال : أحذركم الدجال وإن كل نبي قد أنذر قومه وإنه فيكم أيتها الأمة وسأجلي لكم من نعته مالم تجلي الأنبياء قبلي لقومهم يكون قبل خروجه سنين جدب حتى يهلك كل ذي حافر فناداه رجل فقال يارسول الله بِمَ يعيش المؤمنون فقال بما يعيش به الملائكة . . الحديث رواه أحمد .

وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته عن الدجال وحذرناه إلى أن قال : وإن قبل

خروجه ثلاث سنوات شدائد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ، ويأمر الله الأرض أن تحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها ، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطره ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله فقيل ما يعيش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام . . رواه ابن ماجه وابن خزيمه .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ ذكر جهداً شديداً يكون بين يدي الدجال فقلت يارسول الله فأين العرب يومئذ قال ياعائشة العرب يومئذ قليل فقلت ما يجزي المؤمنين يومئذ من الطعام قال ما يجزي الملائكة التسبيح والتحميد والتهليل قلت فأي المال يومئذ خير قال غلام شديد يسقي أهله من الماء أما الطعام فلا طعام . . رواه أحمد وأبو يعلى .

وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت إليه الحاجه فقال : كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه قلت يارسول الله إن الجارية لتجلس عند التنور ساعه لخبزها فأكاد أُفتَنْ في صلاتي فكيف بنا إذا كان ذلك ، قال إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح . . رواه الطبراني .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن طعام المؤمنين في زمن الدجال قال طعام الملائكة قالوا وما طعام الملائكة قال : طعامهم منطقهم التسبيح والتهليل والتقديس فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع فلم يخش جوعاً . . رواه الحاكم في مستدركه .

باب

من علامات قرب خروج الدجال فتنة الدهيماء لا تدع أحداً إلا لطمته فإذا قيل انقضت تمادت ويفخر الجار على جاره ويأكل الشديد الضعيف وتعطل حدود الله وتغور العيون والأنهار وتخرب القلوب وتزين المساجد وتفتح القسطنطينيه ويشيد البناء ويترك الأمر بالمعروف إلى غير ذلك .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن إلى أن قال ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً حتى يصير الناس إلى فسطاطين فساط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده . . رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : للدجال علامات وآيات إذا غارت العيون ونزفت الأنهار واصفر الريحان وانتقلت مذحج وهمدان من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غادياً أو رائحاً . . رواه الحاكم في مستدركه .

وعن أبي ظبيان قال : ذكرنا الدجال فسألنا علياً رضى الله عنه متى خروجه قال : لا يخفى على مؤمن عينه اليمنى مطموسه مكتوب بين عينيه كافر يتهجاها لنا علي رضى الله عنه قلنا ومتى يكون ذلك قال حين يفخر الجار على جاره ويأكل الشديد الضعيف وتقطع الأرحام ويختلفوا اختلاف أصابعي هؤلاء وشبكها ورفعها فقال لَهُ رَجُلٌ من القوم كيف تأمر عند ذلك يا أمير المؤمنين قال :

إنك لن تدرك ذلك فطابت أنفسنا . . رواه ابن أبي شيبه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الدجال : تكون آية خروجه تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهاونوا بالدماء وضيعوا الحكم وأكلوا الربا وشيدو البناء وشربوا الخمر واتخذوا القينات ولبسو الحرير واظهروا بزة آل فرعون ونقضوا العهد وتفقهوا لغير الدين وزينو المساجد وخربت القلوب وقطعوا الأرحام وكثرت القراء وقلت الفقهاء وعطلت الحدود وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء بعث الله عليهم الدجال فسلط عليهم حتى ينتقم منهم وينحاز المسلمون إلى بيت المقدس الحديث . . رواه ابن عساكر .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمه فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه ثم قال إن هذا الحق كما إنك ههنا أو كما أنك قاعد يعني معاذا . . رواه أحمد وأبو داود .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر . . رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

باب

في أن الدجال يمكث بعد خروجه أربعين يوماً يوم كسنه ويوم كشهر ولطول الأيام وعدم معرفة التوقيت للصلوات في زمنه تقدر أوقات الصلوات ثم لخروجه أسباب وعلامات يُموِّتون الصلوات ويضيعون الأمانات ويكون الظلم فخراً وتزخرف المساجد ويفشو الزنا ويظهر الربا إلى آخر العلامات الكثيرة الواردة في هذا الباب .

عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : يمكث الدجال أربعين يوماً السنة كالشهر والشهر كالجمعه والجمعه كاليوم واليوم كاضطرام السعفه في النار . . رواه البغوي في شرح السنه .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً . . رواه مسلم .

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : قلنا يارسول الله وما لبثه أي الدجال في الأرض قال أربعون يوماً يوم كسنه ويوم كشهر ويوم كجمعه وسائر أيامه كأيامكم قلنا يارسول الله فذلك اليوم كسنه اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ، أُقدروا له قدرهُ قلنا يارسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث إستدبرته الريح . . رواه مسلم وابن ماجه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن الدجال يقول : أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري بإذني أفتريدون أن أحبسها فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعه كالسنه

ويقول أتريدون أن أسيرها فيقولون نعم ويجعل اليوم كالساعة . . رواه أبو نعيم والحاكم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال في الدجال : تكون آيات خروجه تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا تهاونوا بالدماء وضيعوا الحكم وأكلوا الربا وشيدو البناء وشربت الخمور واتخذوا القينات ولبسوا الحرير واظهروا بزة آل فرعون . . الحديث رواه ابن عساكر .

وعن علي رضى الله عنه أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ : ثم قال يامعشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ثلاث مرات فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال مه ياصعصعة قد علم الله مقامك وسمع كلامك ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لخروجه علامات وأسباب وهنات يتلو بعضهن بعضاً حذو النعل بالنعل ثم إن شئت أنبأتك بعلامته فقال عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين قال : اعقد بيدك واحفظ ما أقول لك . . إذا أمات الناس الصلوات وأضاعوا الأمانات وكان الحكم ضعفاً والظلم فخراً وامراؤهم فجرة ووزراؤهم خونه وأعوانهم ظلمة وقراؤهم فسقه وظهر الجور وفشا الزنا وظهر الربا وقطعت الأرحام واتخذت القينات وشربت الخمور وضيعت العهود وضيعت العتمات وتهاون الناس في صلاة الجماعات وزخرفوا المساجد وطولوا المنابر وحلو المصاحف وأخذوا الرشا وأكلوا الربا واستعملوا السفهاء واستخفوا بالدماء وباعو الدين بالدنيا واتجرت المرأة مع زوجها حرصاً على الدنيا

وركب النساء المياثر وتشبهن بالرجال وتشبه الرجال بالنساء وكان السلام على المعرفة وشهد شاهدهم قبل أن يستشهد وحلف قبل أن يستحلف ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وكانت قلوبهم أمر من الصبر وألسنتهم أحلى من العسل وسرائرهم أنتن من الجيف والتمس الفقه لغير الدين وأنكر المعروف وعرف المنكر فالنجا النجا والوحا الوحاء . . رواه ابن المنادي .

[قلت] وبنص هذا الحديث شواهد في أشراط الساعه تقدمت في هذا الكتاب .

باب

ما جاء أن الدجال موجود وقد أكل الطعام ومشى في الأسواق زمن النبي ﷺ وقصة الجساسه بأن الدجال موجود في جزيرة من الجزر موثق حتى يريد الله خروجه .

عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق يعني الدجال . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لقد أكل الطعام ومشى في الأسواق يعني الدجال . . رواه الطبراني .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال وإنه يومه هذا قد أكل الطعام الحديث . . رواه الحاكم .

وعن فاطمة بنت قيس أنها سمعت المنادي منادي رسول الله ﷺ ينادي الصلاة جامعة قالت : فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال أتدرون لِمَ جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال : إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحريه مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا

في أقرب السفينه فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة ، أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت قالت أنا الجساسه قالوا وما الجساسه قالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق . . قال فَلَّما سمعنا الرجل فرقنا منها أن تكون شيطانه قال فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقـه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري أخـبروني من أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقينـا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت قالت أنا الجساسه قلنا وما الجساسه قالت إعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانه فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا أيُّ شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم ، قال أما إنه أوشك ألا يثمر ، قال : أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أيها تستخبر قال هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب فقال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماءها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه ظهر على من يليه

من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليله غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما إستقبلني مَلَكٌ بيده السيف يصدني عنها وإن على كل نقب ملائكة يحرسونها قالت : قال رسول الله ﷺ : هذه طيبه هذه طيبة هذه طيبه يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم قال فإنه أعجبني حديث تميم إنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكه ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق فحفظت هذا من رسول الله ﷺ . . رواه مسلم وأبو داود .

[تنبيه] : في رواية الطبراني بل هو في بحر العراق ، بل هو في بحر العراق ، بل هو في بحر العراق ، أما رواة هذا الحديث من الصحابة ففاطمة بنت قيس وعائشة وأبو هريرة وجابر رضى الله عنهم أجمعين .

[قلت] : تقدم في ذكر الدجال حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه أن النبي ﷺ رأى الدجال في المنام يطوف بالبيت وحديث بن عمر هذا رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد وأبو داود . . قال في عمدة القاري شرح البخاري طواف الدجال بالبيت يجوز أن ذلك قبل خروجه حيث لم يرد في الحديث ما يمنع من ذلك كما تقدم حديث عبد الله بن غنم . . رواه الطبراني بما معناه أن الدجال أول أمره يظهر دين الله فإذا قال أنا الله عمشت عينه ، لذا فحديث تميم

الداري حديث الجساسه وحديث ابن عمر يدلان على أن الدجال موجود الآن بالاضافة إلى الأحاديث في أول هذا الباب كما أن رؤيا النبي ﷺ في المنام أن الدجال يطوف بالبيت وحديث عبد الله بن غنم أنه يقدم الكوفة ويظهر دين الله يدلان على أن الدجال في أول أمره ظاهره الصلاح وذلك قبل خروجه وإدعائه الربوبية .. والله أعلم .

باب

ما جاء في قصة ابن صياد وأنه ليس هو الدجال وإنما هو أحد الـدجالين وتوضيح الأقوال فيه وما هو الصحيح كما ذكر العلماء رحمهم الله .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بصبيان معهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكـأن النبي ﷺ كره ذلك فقال له رسول الله ﷺ : تربت يداك أتشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب : ذرني يارسول حتى أقتله فقال رسول الله ﷺ : إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله . . رواه أحمد ومسلم .

وعنه رضى الله عنه قال : كنا نمشي مع رسول الله ﷺ فمر بابن صياد فقال له رسول الله ﷺ قد خبأت لك خبأ فقال دخ فقال رسول الله ﷺ : إخسـأ فلن تعـد قدرك فقـال عمـر يارسول الله دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ : دعه فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله . . رواه أحمد ومسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أَني الدجال ألست سمعت أن رسول الله ﷺ يقول : إنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقـد ولد لي ، أو ليس سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهاءنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله : أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني . . رواه مسلم .

[قلت] : إن ابن صياد ورد فيه أحـاديث كثـيرة وهذه أقوال العلماء في قصة ابن صياد :

١ ــ قال النـووي في شرح مسلم قصة ابن صياد مشكله وأمره مشتبه ولا شك أنه دجَّالٌ من الدجاجله .

٢ ــ قال العلماء النبي ﷺ أوحي إليه بصفات الدجال ولم يقطع بأن صائد الدجال وإنما فيه قرائن .

٣ ــ وقـال ابن كثير الصحيح أن ابن صياد أحد الدجالين وقد أظهر الإسلام والله أعلم بضميره وسريرته .

٤ ــ وقـال الحـافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري لم يرد نصوص صريحه في أن ابن صياد دجال بدليل أن النبي ﷺ رَدَّدَ فِيهِ القول بقوله إن يَكُنْ هو فلن تقدر إلى آخره وذلك أول قدوم النبي ﷺ ولما أخبره تميم الداري بحديثه المشهور جزم ﷺ بأن ابن صياد ليس هو الدجال أما حلف عمر فهو بناء على الظن وسكوت النبي ﷺ لما حلف عمر عنده لأنه ﷺ متردد في أمر ابن صياد وحلف جابر بناء على حلف عمر ثم بالجمع بين حديث تميم الداري ان الدجال رجل شيخ كبير وقصة ابن صياد مما يزيد كون ابن صياد ليس هو الدجال لذا إختصرت الموضوع عمداً وتركت كثيراً من الأحاديث الخاصة باابن صياد . . انتهى .

باب

ما جاء في صفة عيسى عليه السلام ونزوله وقتله الدجال ولن يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ينزل من السماء والمسلمون في صلاة الفجر يصلي معهم ويقيم العدل ويحكم بشريعة نبينا محمد ﷺ إذا نزل ويفيض المال ويخبر المسلمين بمنازلهم في الجنة إلى آخر ما جاء في صفة نزوله وقبل نزوله عليه الصلاة والسلام .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أُرِيتُ هذه الكعبة مما يلي وجهها رجلا آدم سبط الرأس واضعاً يده على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فقلت من هذا قالوا عيسى بن مريم أو المسيح بن مريم . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : إنه ليس بيني وبين عيسى عليه السلام نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع من الحمرة إلى البياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال . . رواه أبو داود .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسري بي رأي عين لا رؤيا منام شاباً أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق . . رواه أحمد .

وعن عقيل بن خالد أن النبي ﷺ قال : إنه أحمر جعد عريض الصدر . . رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة

أسري بي لقيت عيسى فنعته قال رَبْعَه أحمر كأنما خرج من ديباس يعني الحمام . . متفق عليه .

(قوله المسيح) أي لا يمسح ذاعاهه إلا أبرأه الله وقيل غير ذلك وعيسى عليه السلام لاشك أنه مسيح الهدى أما تسمية الدجال (المسيح) قيل لأن عينه العوراء ممسوحه وهو مسيح الضلالة بدون شك .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : يجيء عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقاً بمحمد ﷺ وعلى ملته . . رواه أحمد .

وفي حديث عبد الله بن مغفل أن رسول الله ﷺ لما ذكر الدجال وفتنته قال ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقاً بمحمد ﷺ وعلى ملته . . رواه الطبراني .

وقد جاء في القرآن قوله عز وجل ﴿ وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ﴾ قال ابن جرير وابن كثير وأبو هريرة وسعيد بن جبير وابن عباس أن قَبْلَ موته أي قَبْلَ مَوتِ عيسى عليه السلام .

وقال عز وجل : ﴿ وإنه لَعِلْمٌ للساعه ﴾ قرأ ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما (وإنه لَعَلَمٌ للساعه) بفتح اللام والعين أي أمارة لاقتراب الساعة .

وقال ابن عباس (وإنه لعلم للساعة) أي نزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر

الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . . متفق عليه .

وعن المسيب رضى الله عنه قال : أنه سمع أبا هريرة يقول إن النبي ﷺ قال : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأمكم أو قال إمامكم منكم . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعه حتى ينزل فيكم عيسى بن مريم حكمًا عدلاً مقسطاً وإماماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . . رواه ابن ماجه .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أدرك عيسى منكم فليقرءه مني السلام . . رواه البخاري .

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : إن الدجال خارج الحديث وفيه فيلبث في الأرض ما شاء الله ثم يجيء عيسى عليه السلام من المغرب مصدقاً بمحمد ﷺ وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما قيام الساعه . . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعه فتنة أعظم من فتنة الدجال إلى أن قال ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقاً بمحمد ﷺ على ملته إماماً مهدياً وحكمًا عدلاً فيقتل الدجال . . رواه الطبراني في الكبير .

وعن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم الحديث وفيه ثم ينزل عيسى ابن مريم من السَّحَرِ فيقـول يا أيها الناسٍ ما منعكم أن تخرجو إلى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جِني فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم ﷺ فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي إليه فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادي ياروح الله هذا يهودي فلا يترك ممن يتبعه أحداً إلا قتله . . رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم .

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر الدجال في حديث طويل إلى أن قال فبينما هو كذلك إذ بعث الله عيسى بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفع تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسِهِ إلا مات ونَفَسُهُ ينتهى حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأني عيسى بن مريم قومـاً قد عصمهم الله منـه فيمسـح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة . . الحديث رواه أحمد ومسلم والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى بن مريم عليه السلام . . رواه أبو داود .

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من

خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سَبَوْ مِنَّا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوبُ الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً ويفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤا إلى الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم ﷺ فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لأنذابَ حتى يَهْلِكْ ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه بحربته . . رواه مسلم .

باب

إذا نزل عيسى وضعت الحرب أوزارها وأسلم كل صاحب مَذْهَبٍ ومِلَّه وظهر الإسلام على الدين كله وآمن الناس وتنعموا وتـترك الإبـل لا تستعمـل للسفـر وحمل الأثقال ولعب الصبيان بالثعبان فلا يضرهم ويرْجِعُ السِّلْمُ بعد الحروب وتذهب العداوة بين الناس ولا يقبل المال أحد .

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إمـامـاً مهدياً وحكمًا عدلاً فيكسر الصليب ويقتـل الخنـزير ويضـع الجـزيه وتضـع الحرب أوزارها . . رواه الإمام أحمد والطبراني .

وعن مجاهد في قوله تعالى ﴿ حتى تَضَع الحرب أوزارها ﴾ قال حين يخرج عيسى بن مريم فَيُسِلْمْ كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتأمن الشاة من الذئب ولا تقرض فأرة جراباً وتذهب العداوة من النـاس كلهـا ذلك لِظُهْورِ الإسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دماً إذا وضعها . . رواه البيهقي عن مجاهد وابن جرير .

وعن سعيد بن جبـير في قولـه عز وجل ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال في نزول عيسى بن مريم وتضع الحرب أوزارها . . رواه ابن ماجه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم إماماً عادلاً وحكمًا مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل

الخنزير ويرجع السِّلْم وتَّتخذ السيوف مناجل وتذهب حِمَةُ كل ذي حِمَهْ وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الذئب الغنم فلا يضرها . . رواه أحمد .

قوله : تذهب حِمَةُ ذِيْ حِمَهْ : أيْ تذهب سمومها .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ . . متفق عليه .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والله لينزلن عيسى بن مريم حكمًا عدلاً فَلَيُكْسَرَنَّ الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الفحشاء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد . . رواه أحمد ومسلم .

(قوله) لتتركن القلاص : القلاص الأبل لا يسعى عليها أي لا تركب ولا تحمل عليها الأثقال كالمعتاد .

[قلت] وضع الحرب أوزارها ورجوع السلم في زمن عيسى عليه السلام يدل بوضوح على نزول عيسى بزمن حروب طاحنه هائلة وقتال شديد وعدم أمن واستقرار .

باب

ما جاء أن عيسى إذا نزل يكون حكماً عدلاً وفي زمنه تترك الصدقة فلا يُسعى على شاة ولا بعير وتنبت الأرض نباتها بعهد آدم وتنزل البركات حتى إن الرمانه تشبع النفر وفي زمن عيسى يكون غلاء قيمة البقر ورخص قيمة الخيل والذئب مع الغنم كأنه كلبها وتنزع سموم الحيات والعقارب .

عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن عيسى عليه السلام يكون في أمتي حكمًا عدلاً وإماماً مقسطاً يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل ذي حمه حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السِّلم كما يُملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات قالوا يارسول الله وما يرخص الفرس قال لا تركب لحرب أبداً قيل فما يغلي الثور قال تحرث الأرض كلها . . رواه ابن ماجه .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال وفيه فيقول الرجل لغنمه ودوابه اذهبوا فارعو حيث شئتم وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل من سنبله والحيات والعقارب لا تؤذي أحداً والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحداً ويأخذ الرجل

المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج . . أخرجه ابن أبي شيبه والحاكم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والله لينـزلن ابن مريم حكمًا عادلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجـزية ولتـتركن القـلاص فلا يسعى عليهـا ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد . . رواه أحمد ومسلم .

وعنه رضى الله عنه مرفوعاً طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر ويؤذن للأرض في النبات حتى لو بذرت حبك في الصفا لنبت وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض . . رواه أبو نعيم .

وعنه رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى بن مريم إماماً مهدياً وحكمًا عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها . . رواه الإمام أحمد .

باب

ما جاء أن عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء يبقى أربعين أو خمسا وأربعين سنة فيضع الخراج ويحج ويعتمر ويأتي إلى النبي ﷺ ويسلم عليـه في قبره وأنـه يموت بعد مضي أربعين أو خمسا وأربعين سنة ويصلي عليه المسلمون ويدفن مع النبي ﷺ يكون قبره رابعاً .

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر . . رواه ابن الجوزي .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : يمكث عيسى أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن عند نبينا ﷺ . . رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن جرير وابن أبي شيبه وابن حبان .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنه . . رواه ابن عساكر والطبراني .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقتـل الدجال لعنه الله ليتمتعوا أربعين سنة لا يموت أحد . . أخرجه الحاكم وابن أبي شيبه .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث في الأرض أربعين سنة إماماً عادلاً وحكمًا مقسطاً . . رواه أحمد وابن عساكر وأبو يعلى .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : يلبث عيسى بن مريم في الأرض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلاً لسالت وفي رواية خمسا وأربعين سنة . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء بالحج والعمره أو ليثنيهما . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : إن عيسى بن مريم يضع الخراج وتجمع له الصلاة وينزل الروحاء فيحج منها ويعتمر أو يَجْمَعُهَا . . رواه أحمد .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليهبطن عيسى بن مريم حكمًا عدلاً وإماماً مقسطاً وليسلكن فجاجاً حاجاً أو معتمراً وليأتين قبري فيسلم علي ولأردن عليه . . أخرجه الحاكم وصححه .

وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه فيكون قبره رابعاً . . أخرجه البخاري والطبراني .

وعنه قال : مَكْتُوبٌ في التوراة صفة محمد ﷺ وصفة عيسى عليه السلام يدفن معه . . أخرجه الترمذي وابن عساكر .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن عيسى يمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن عند نبينا محمد ﷺ . . رواه أحمد وأبو داود .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى في قبر واحد بين أبي بكر وعمر . . رواه ابن الجوزي .

باب

بعد نزول عيسى يخرج يأجوج ومأجوج أمم لا تطاق مقاومتهم لكثرة عددهم وشراستهم فيمر أولهم ببحيرة طبرية فيشربونها ويمر آخرهم فيقول لقد كان في هذه مرة ماء ويتحصن عيسى وأصحابه عنهم بالطور ويدعو عليهم هو وأصحابه فيموتون كنفس واحدة ثم يهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض إلى آخر ما جاء في قصة يأجوج ومأجوج .

عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعه حتى تكون عشر آيات فذكر منها نزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج . . رواه الطبراني والحاكم .

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه قال : اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر قال ما تذاكرون قلنا نذكر الساعه قال : إنها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات فذكر منها نزول عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج . . رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود .

وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت : استيقظ رسول الله ﷺ وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج وحلق بيده عشرا ، قالت : قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث . . رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد والترمذي وابن ماجه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين . . رواه البخاري ومسلم . . [قوله وهيب هذا أحد رواه الحديث] .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرة قيل أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث . . رواه الطبراني .

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : لما ذكر الدجال ونزول عيسى عليه السلام قال فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويخرج الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط الله نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وَنَتَنُهُم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله الحديث . . رواه مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه .

وفي رواية أخرى زيادة بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء قال ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون قد قتلنا أهل الأرض هلم نقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة بالدم . . رواه مسلم والترمذي .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما أسرى برسول الله ﷺ ولقي إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعه قال عيسى أما وجبتها فلا يعلمها إلا الله فذكر خروج الدجال قال فأنزل فاقتله فيرجع الناس إلى بلادهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فلا يمرون بماء إلا شربوه ولا شيء إلا أفسدوه فيجأرون إلى الله فأدعو الله فَيُرسِلُ السماء بالماء فيحملهم فيلقيهم بالبحر ثم تُنْسَفُ الجبال وتمتد الأرض مد الأديم فَعُهِدَ إلي متى كان ذلك كانت الساعه من الناس كالحامل التي لا يَدْري أهلُها متى تفجؤهم بولادتها . . رواه ابن ماجه .

وعن ابن عمر رضى الله عنه أنه قال : بعد نزول عيسى فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً قال : فتحت يأجوج ومأجوج وهو كما قال الله : ﴿ وهم من كل حدب ينسلون ﴾ فيفسدون الأرض كلها . . رواه ابن عساكر في تاريخه .

باب

أن يأجوج ومأجوج ليس في استطاعة عيسى قتالهم ولن يستطيع أي أحد مقاومتهم وأن أحدهم يرمي بحربته إلى السماء فترجع مخضوبه بالدم فيقولون قهرنا أهل الأرض فهلم إلى أهل السماء ورجوع الحربة مخضوبه بالدم بلاء وفتنه ويدعو عيسى عليهم فيهلكوا جميعاً وما يكون للمواشي رعي إلا لحومهم ويشربون مياه الأرض لكثرتهم الهائلة .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعه فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله وفيها عهد إلي ربي عز وجل أن الدجال خارج ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله إذا رآني حتى إن الشجر والحجر يقول يامسلم إن تحتي كافراً فتعال فاقتله قال فَيُهلِكُهُم الله ثم يرجع الناس إلى أهلهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم فلا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه قال ثم يرجع الناس يشكونهم فأدعو الله عليه فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الأرض من نَتَنِ ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيها عهد إلي ربي عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك أن الساعه كالحامل الَّتي لا يدري أهلها متى تفاجؤهم بولادتها ليلاً أو نهاراً . . رواه أحمد وابن ماجه

والحاكم .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل : ﴿ وهم من كل حدب ينسلون ﴾ فيعيشون في الأرض وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابساً حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول لقد كان ههنا ماء مره حتى إذا لم يبق من الناس أحدٌ إلا أحدٌ في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء قال ثم يَهُزُّ حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع مختضبة دماً للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله دوداً في أعناقهم كَنَغَفِ الجراد الذي يخرج في أعناقِهْ فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو قال فيتجرد رجل منهم لذلك محتسباً بنفسه قد وطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا ابشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي إلا لحومهم فتشكر منه أحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط . . رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : قال إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً فيعودون إليه كأشد ما

كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعـاع الشمس قال الـذي عليهم ارجعـوا فستحفرونه غداً إن شاء الله ويستثني فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركـوه فيحفـرونـه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفاً في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم ودمائهم . . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان .

باب

في أن يأجوج ومأجوع من ذرية آدم وأن بعث النار منهم يوم القيامة من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ومن هذه الأمة واحد ولا شك أن عددهم كثير هائل مزعج ولا يعلم عددهم إلا الله عز وجل وإنه لا يموت أحدهم إلا ترك ألفاً من ذريته أو يزيدون .

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة ياآدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار قال يارب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فحينئذ تضع الحامل حملها ويَشِيْب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي ﷺ : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد . . رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ يوماً يجعل الولدان شيبا ﴾ قال ذلك يوم القيامه وذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم قم فابعث من ذريتك بعثاً إلى النار فقال من كم يارب قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وينجو واحد فشق ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله ﷺ منهم ثم قال رسول الله ﷺ : حين أبصر ذلك في وجوههم إن بني آدم كثير ويأجوج ومأجوج من ولد آدم وإنه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل ففيهم وفي أشباههم جُنَّة لكم . . رواه الطبراني .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أن

يأجوج ومأجوج من ولد آدم وإنهم لو أرسلوا إلى الناس لأفسدوا عليهم معائشهم ولن يموت منهم أحد إلا ترك ألفاً من ذريته فصاعدا وإن من ورائهم ثلاث أمم تأويل وتاريس ومنسك . . . رواه أبو داود والطبراني في الكبير والأوسط .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر فتفاوت بين أصحابه السير فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين : ﴿ يا أيها الناس اتقو ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾ فلما سمع ذلك أصحابه حثو المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم ينادي الله فيه آدم يناديه ربه فيقول يا آدم ابعث بعث النار فيقول أي رب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة فأيس القوم حتى ما أبدوا بضاحكه فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال : اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده إنكم لَمَعَ خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثَّرَ تآهُ يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم وبني إبليس قال فسري عن القوم بعض الذي يجدون قال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامه في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة . . رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفاً من الذرية وإن من ورائهم أمما ثلاثا منسك وتأويل وتاريس لا يعلم عددهم إلا الله . . رواه ابن حبان في صحيحه .

باب

في أن يأجوج ومأجوج أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف من ذيته حملو السلاح ولا يستطيع أحد محاربتهم يأكلون كل شيء الفيل والوحش والجمال وكل الحيوانات ومن مات منهم ولهم نساء يجامعون ما شاءوا ويحج المسلمون ويعتمرون بعد خروج يأجوج ومأجوج .

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما قال : سألت رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج فقال : يأجوج ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف فصنف منهم أمثال الأرز قلت وما الارز قال شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء قال رسول الله ﷺ : هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش بإذنه ويلتحق بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلاأكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية . . رواه الطبراني في الأوسط .

وعن أوس بن أوس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤا ولا يموت أحد منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً . . رواه النسائي .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : يأجوج ومأجوج يمر أولهم بنهر مثل دجله ويمر آخرهم فيقول لقد كان في هذا النهر مرة

ماء ولا يموت رجل إلا ترك ألفاً من ذريته فصاعداً ومن بعدهم ثلاث أمم تاريس وتأويل وناسك أو منسك . . رواه الحاكم في مستدركه .

وعن سلمة بن نفيل رضى الله عنه قال : بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال يارسول الله إن الخيل قد سُيِّبتْ ووضع السلاح وزعم أقوام ألا قتال وأن قد وضعت الحرب أوزارها فقال رسول الله ﷺ : كذبوا فالآن جاء القتال ولا تزال طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خالفهم يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم ويقاتلون حتى تقوم الساعه ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج . . رواه الإمام أحمد والبخاري والطبراني والنسائي .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج . . رواه أحمد والبخاري .

باب

ما جاء في الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ومن في قلبه مثقال ذرة من إيمان يرسلها الله قبل قيام الساعه من قبل الشام بعد موت عيسى عليه السلام حتى لو دخل المسلم في كبد جبل دخلت عليه ويبقى شرار الناس يتناكحون في الطرق كما تناكح البهائم وعليهم تقوم الساعه ويعقر الله أرحام النساء ثلاثين سنه لا تلد امرأة طفلاً .

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يرسل الله بعد موت عيسى ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسنة معيشتهم ثم ينفخ في الصور . . أخرجه أحمد ومسلم .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين لعدوهم الحديث قال ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته فيبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعه . . رواه مسلم .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما في حديثه عن الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام قال ثم يرسل الله ريحاً باردة من

قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير وإيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه . . رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي .

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه لما ذكر الدجال ونزول عيسى عليه السلام قال : فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبه فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعه . . رواه أحمد ومسلم والترمذي .

قوله : تهارج الحمر : أي يتناكحون كالبهائم في الطرقات .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ أن ذلك تاما قال إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آباءهم . . رواه مسلم .

وعن عياش بن ربيعه رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : تجيء ريح بين يدي الساعه تقبض فيها أرواح كل مؤمن . . رواه أحمد والحاكم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعه حتى تبعث ريح حمراء من قبل اليمن فيكفت الله بها نفس كل مؤمن بالله واليوم الآخر وما ينكرها الناس من قلة من يموت فيها

مات شيخ من بني فلان وماتت عجوز من بني فلان . . رواه ابن حبان في صحيحه .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته . . رواه الحاكم .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : يبعث الله عز وجل ريحاً فيها زمهرير بارد لا تدع على وجه الأرض مؤمناً إلا مات بتلك الريح ثم تقوم الساعه على شرار الناس . . رواه الحاكم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : لا تقوم الساعه حتى يبعث الله ريحاً لا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى إلا قبضته ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون في الطرق كما تناكح البهائم فإذا كان ذلك اشتد غضب الله على أهل الأرض فأقام الساعه . . رواه الحاكم .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : خروج الدابة بعد طلوع الشمس من مغربها فإذا خرجت لطمت إبليس وهو ساجد ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئاً إلا أعطوه ووجدوه ولا ظلم ولا جور الحديث وفيه حتى يتم أربعين سنه بعد خروج الدابة ثم يعود فيهم الموت فيمكثون كذلك ما شاء الله ثم يسرع الموت في المؤمنين فلا يبقى مؤمن فيقول الكافر قد كنا مرعوبين من المؤمنين فلم يبق منهم أحد وليس تقبل منا توبه فيتهارجون في الطرقات تهارج البهائم يقوم أحدهم بأمه واخته وابنته

ينكحها وسط الطريق يقوم عنها واحد وينزو عليها آخر لا ينكر ولا يغير فأفضلهم يومئذ من يقول لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن فيكونون كذلك حتى لا يبقى أحد من أولاد النكاح ويكون أهل الأرض أولاد سفاح فيمكثون كذلك ما شاء الله ثم يعقر الله أرحام النساء ثلاثين سنة لا تلد امرأة ولا يكون في الأرض طفل ويكونون كلهم أولاد الزنا شرار الناس وعليهم تقوم الساعه . . رواه الحاكم في مستدركه .

باب

ما جاء في نهاية الدنيا وابتداء يوم القيامة والنفخ بالصور نفخة الفـزع ونفخـة الصعق ونفخـة البعث وتـوضيح ذلك حتى قيام الخلائق وأن أهل السموات والأرض يموتون ولا يبقى إلا الله الحي الدائم الذي لا يموت سبحانه والأحاديث الواردة في النفخ بالصور وأهوال القيامة إلى آخره .

قال تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ .

قال القرطبي : الصور قرن من نور تجعل فيه أرواح الخلائق . . وقال مجاهد كالبوق وجاء أن الصور قرن عظيم كالبوق دائرة حجمه عرض السمـوات والأرض كما ورد أن القـرن والنـاقـور أسـماء للصور . . قال ابن عباس الناقور الصور .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفـة من أصحـابـه فقال : إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً إلى العرش ببصره ينتظر متى يؤمر قال : قلت يارسول الله ما الصور قال : قرن قال كيف هو قال : عظيم قال والذي بعثني بالحق إن عُظمَ دائرة فيه لعرض السموات والأرض ينفخ فيه ثلاث نفخات :

(الأولى) : نفخـة الفـزع ، (والثـانية) : نفخة الصعق ، (والثالثة) : نفخة القيام لرب العالمين ، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات والأرض إلا

من شاء الله ويأمره تعالى فيمدها ويطيلها فلا يفتر وهي التي يقول الله فيها ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق ﴾ فتسير الجبال سير السحاب فتكون سراباً وترتج الأرض بأهلها رجاً فتكون كالسفينـة في البحـر تضربها الأمواج تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرش ترجه الرياح ألآ وهو الذي يقول الله فيه : ﴿ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ﴾ فتميد الأرض بأهلها وتذهل المراضع وتضع كل الحوامل وتشيب الولدان ويطير الناس هاربين من الفزع فتلقاهم الملائكة فتضرب وجوههم فيرجعون ثم يولون مدبرين مالهم من الله من عاصم ينادي بعضهم بعضاً فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض بصدعين من قطر إلى قطر فرأَوْ أمراً عظيًما لم يروا مثله وأخذهم لذلك من الهول والكرب مَا الله به عليم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم انشقت السماء فانتثرت نجومها وخسفت شمسها وقمرها قال رسول الله ﷺ : الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك .

قال أبـو هريرة الـذين استثناهم الله بقـولـه : ﴿ ففزع من في السمــوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ أولئـك الشهـداء والأحياء هم الذين يفزعون ، والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وَقَاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه وهو الذي يقول الله فيه ﴿ ياأيها الناس اتقو ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ فيمكثون في ذلك العذاب ما شاء الله إلا أنه يطول .

ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فإذا هم خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول : مات أهل السموات والأرض إلا من شئت فيقول الله وهو أعلم بمن بقي فمن بقي فيقول يارب بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا فيقول الله ليمت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش فيقول يارب يموت جبريل وميكائيل فيقول اسكت فإني كتبت الموت على من كان تحت عرشي فيموتان ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار عز وجل فيقول : يارب قد مات جبريل وميكائيل وبقيت أنا وحملة العرش فيقول الله فليمت حملة عرشي فيموتون ويأمر العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول : يارب قد مات حملة عرشك فيقول وهو أعلم بمن بقي فمن بقي فيقول : يارب بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا فيقول الله أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد القهار الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد كان آخِراً كما كان أولاً ، طوى السموات والأرض كطي السجل ثم دحاها ثم لفها ثلاث مرات وقال أنا الجبار ثلاثاً ، ثم هتف بصوته عز وجل لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا يجبه أحد فيقول لنفسه لله الواحد القهار .

ويبدل الله الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً .

ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فإذا هم في مثل ما كانوا فيه في

الأولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهـرها ثم ينزل الله عليهم من ماء من تحت العرش ثم يأمر الله السماء أن تمطر فتمطر أربعين يوماً حتى يكون الماء فوقهم إثنا عشر ذراعاً ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات البقل حتى إذا تكـاملت أجســادهم فكـانت كما كانت قال الله ليحيى جبريل وميكـائيل فيحييان ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين نوراً والأخرى ظلمة فيقبضها جميعاً ثم يلقيها بالصور .

ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد فتدخل الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ .

ثم تنشـق الأرض عنكم وأنـــا أول من تنشق عنـــه الأرض فتخرجون منها سراعاً إلى ربكم تنسلون مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ، حفاة عراة غرلا ثم تقفون موقفاً واحداً مقدار سبعين عاماً لا يُنظر إليكم ولا يُقضى بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دماً وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الأذان فتضجون وتقولون من يشفع لنا إلى ربنا ليقضي بيننا فيقولون من أحق بذلك من أبيكم آدم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم فيطلبون إليه ذلك فيأبى فيقول : ما أنا بصاحب ذلك ثم يسعون للأنبياء نبياً نبيا كلما جاؤ نبياً أبى عليهم .

قال رسـول الله ﷺ : حتى تأتوني فانطلق حتى آتي الفحص فأخر ساجداً .

قال أبـو هريرة يارسـول الله ومـا الفحص قال : موضع قدام العـرش حتى يبعث الله إلي ملكاً فيأخذ بعضدي ويرفعني فيقول يامحمـد فأقول نعم لبيك يارب فيقول ما شأنك وهو أعلم فأقول يارب وعـدتني الشفـاعـه فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول شفعتك أنا آتيكم فاقضي بينكم قال رسول الله ﷺ : فأرجع فأقف مع الناس فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حِساً من السماء شديداً فينزل أهل السماء الدنيا مثل من في الأرض من الجن والإنس حتى إذا دنو من الأرض أشرقت الأرض بنـورهم وأخـذوا مصـافهم وقلنا لهم أفيكم ربنا قالوا لا وهو آت ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ويحمل عرشـه يومئذ ثمانية وهـم : اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والأرض والسموات إلى حجزهم والعرش على مناكبهم لهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلق ولا يموت ، فيضع الله كرسيه حيث شاء من أرضه ثم يهتف بصـوتـه فيقـول يا معشر الجن والإنس إني أنصت لكم من يوم خلقتكم إلى يومكم هذا أسمع قولكم وأرى أعمالكم فأنصتوا إلي فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

ثم يأمـر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول :

﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ ، ﴿ ألم أعهد إليكم يابني آدم ألا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون إصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ فيميز الله الناس وينادي الأمم داعياً كُلَّ أمةٍ إلى كتابها والأمم جاثية من الهول قال تعالى : ﴿ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ﴾ ، فيقضي الله بين خلقه إلا الجن والإنس فيقضي بين الوحوش والبهائم حتى إنه لَيقَيْد الجماء من ذات القرن فإذا فرغ الله من ذلك فلم تبق تبعه عند واحدة لأخرى قال الله لها كوني تراباً فعند ذلك يقول الكافر ياليتني كنت تراباً ، ثم يقضي الله بين العباد فيكون أول ما يقضي فيه الدماء الحديث الطويل إلى آخره قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مشهور . . رواه جماعات من الأئمة كاابن جرير والطبراني والحافظ والبيهقي .

وجاء في شرح السفاريني لوامع الأنوار البهية إعلم أن نفخات الصور ثلاث (الأولى نفخة الفزع) وهي التي يتغير بها هذا العالم ويفسد نظامه المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة مالها من فواق ﴾ أي من رجوع ومرد وقوله تعالى : ﴿ ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ فسر الزمخشري هذه الآية بمن ثبت قلبه من الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وقيل غير ذلك ، وإنما يحصل الفزع لشدة ما يقع من هول تلك النفخة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ أن الله

لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور وأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر قلت يارسول الله وما الصور قال : القرن قلت : أي شيء هو قال عظيم إن عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فيأمره فيمدها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله تعالى : ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق ﴾ فيُسير الله الجبال فتمر مر السحاب فتكون سراباً وترتج الأرض بأهلها رجاً فتكون كالسفينة الموقرة في البحر تضربها الرياح وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح وهي التي يقول الله : ﴿ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ﴾ . . فتميل الأرض بالناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولى الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضاً وهو الذي يقول الله تعالى : ﴿ يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ﴾ فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمراً عظيمًا ثم نظروا إلى السماء كالمهل ثم انشقت وانتثرت نجومها وانخسفت شمسها وقمرها قال رسول الله ﷺ : والأموات يومئذ لا يعلمون شيئاً من ذلك قلت يارسول الله من استثنى الله في قوله إلَّا من شاء الله قال : أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء

عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه يقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ فيمكثون في ذلك ما شاء الله الحديث أخرجه الطبراني وابن جرير في التفسير وغيرهما .

وفي البغوي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال ست آيات قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت وفزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم في بعض فذلك قول الله تعالى : ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ أي اختلطت ﴿ وإذا العشار عطلت ﴾ أي أهملت وإذا البحار سجرت قال ابن عباس رضي الله عنهما أوقدت فصارت ناراً تضطرم قال أبي قالت الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تأجج فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى وانشقت السماء انشقاقة واحدة إلى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم . . انتهى .

(النفخة الثانية نفخة الصعق) وفيها هلاك كل شيء قال تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ وقد فسر العلماء الصعق بالموت وفي حديث أبي

هريرة رضى الله عنــه قال : قال رسـول الله ﷺ : ثم يأمـر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فيقول الله لملك الموت وهو أعلم فمن بقي فيقول أي رب بقيت أنت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقي جبريل وميكــائيل وبقيت أنــا فيقـول الله فليمت جبريل وميكـائيل فيموتان ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول قد مات جبرائيل وميكائيل فيقول الله فليمت حملة العرش فيموتون ويأمر الله العرش أن يقبض الصور من إسرافيل ثم يموت ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول يارب مات حملة العرش فيقول وهو أعلم فمن بقي فيقول أنت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد القهار طوى السماء والأرض كطي السجل للكتب وقال أنا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلم يجبـه أحد ثم يقول لنفسه (لله الـواحـد القهار) وتبدل الأرض غير الأرض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الأديم لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً الحديث .

قال أبو عبد الله القرطبي الصور قرن من نور يجعل الله فيه أرواح الخلائق وقال مجاهد كالبوق .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : يقبض الله الأرض يوم القيامـة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين الملوك . . رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك

أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الله الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون . . رواه مسلم .

(النفخة الثالثة : نفخة البعث والنشور) قال تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ وقال تعالى : ﴿ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ وقال تعالى : ﴿ واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق الآية ﴾ .

قال المفسرون المنادي هو إسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور وينادي أيتها العظام البالية وَالأوْصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء وقيل ينفخ إسرافيل وينادي جبريل والمكان القريب بيت المقدس قال جماعة من المفسرين وبين النفختين أربعين عاماً وقال بعض العلماء اتفقت الروايات على ذلك .

وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً ما بين النفختين أربعون قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوماً قال أبيت قالوا أربعون شهراً قال أبيت قالوا أربعون عاماً قال أبيت الحديث . . رواه مسلم .

وقول أبي هريرة في ثلاث تأويلات : (الأولى) : امتنعت عن بيان ذلك لكم ، (الثانية) : أبيت أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، (الثالثة) : إن ذلك سر من أسرار الربوبيه .

وفي حديث بين النفختين أربعون عاماً وفي تفسير الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله عنه في تفسير سورة الزمر مرفوعاً أن الله يرسل مطراً فينزل عليها أربعين يوماً حتى يكون فوقهم إثنا عشر ذراعاً

فيأمـر الله تعالى الأجساد ان تنبت نبات البقل حتى إذا تكاملت أجســادهم كما كانت قال الله تعـالى . ليحي حملة العرش ليحي جبريل وميكـائيل وإسرافيل وعزرائيل ثم يأمر الله تعالى إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعو الأرواح فَتأتى تتوهج أرواح المؤمنين نوراً والأخرى ظلمه فيقبضها جميعاً ثم يلقيها في الصور ثم يأمره أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كلها كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض ثم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى جسدها فتدخل الأرواح من الخياشيم ثم تمشي مشي السم في اللديغ ثم تشقق الأرض سراعاً فأنا أول من تنشق عنه الأرض فتخرجون منها إلى ربكم تنسلون .

باب

في أنـه إذا ماتت جميع الخلائق نزل ماء من السماء يسمى ماء الحيوان فينبتون كما ينبت البقل وان جسم الإنسان يبلى إلاَّ عَجْبُ الذنب وأن أول من يرفع رأسه بعد نفخة البعث نبينا محمد ﷺ فيجد موسى آخذاً بقائمة من قوائم العرش .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين النفختين أربعين أو قيل أربعون يوماً قال أبو هريرة أبيت الحديث وفيه أن رسول الله ﷺ قال ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظمًا واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة . . رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم أن في الإنسان عظم لا تأكله الأرض أبداً فيه يركب الخلق يوم القيامة قالوا أي عظم هو يارسول الله قال عجب الذنب .

ورواه مالك وأبو داود والنسائي باختصار قال كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب .

قال الحافظ المنذري وغيره عجب الذنب بفتح العين المهملة واسكان الجيم بعدها باء موحده وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه قيل وما هو يارسول الله قال مثل حبة خردل منه تنبتون . . رواه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه .

وفي تفسير الثعلبي وابن عطيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى يعني نفخة الصعق أمطر عليهم أربعين عاماً كمني الرجال من تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع من الماء حتى إذا استكملت أجسادهم نفخ فيهم الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم .

فإذا نفخ في الصور الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم في أعينهم كما يجده النائم إذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون ياويلنا من بعثنا من مرقدنا .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : أنا سيد ولد آدم وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع ومشفع وفي صحيح البخاري أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة الأخيره فإذا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة وفي بعض ألفاظ البخاري فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أقام قبلي أم جوزي بصعقة الطور . . رواه مسلم .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله ثم يُنْفَخُ فيه أخرى فأكون أول من يبعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي . . رواه ابن أبي الدنيا .

باب

ومن أحاديث النفخ بالصور وأن النفخات ثلاث وأن صاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه متى يؤمر وما ورد بأن الموكل بالصور ملكان .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة من أصحابه فقال : إن الله لما خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً ببصره إلى العرش ينظر متى يؤمر قلت يارسول الله وما الصور قال : قرن قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كعرض السموات والأرض ينفخ فيه ثلاث نفخات : (النفخة الأولى) : نفخة الفزع ، (والنفخة الثانية) : نفخة الصعق ، (والثالثة) نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله ويأمره فيمدها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله عز وجل ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة مالها من فواق ﴾ الحديث إلى أن قال ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله . . راه الطبراني وأبو يعلى والبيهقي .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان . . رواه ابن ماجه والحاكم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق

ينتظران متى يؤمران ينفخان بالصور فينفخان . . رواه الإمام أحمد .

وعن سعيد رضى الله عنـه قال : قال رسـول الله ﷺ : ان صاحبي الصـور بأيديهما أو في أيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران . . رواه ابن ماجه .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى السمع متى يؤمر فسمع ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فشق ذلك عليهم فقال رسول الله ﷺ قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل . . رواه أحمد والطبراني .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام . . رواه أحمد .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه والصـور قرن فلا يبقي خلق في السموات والأرض إلا مات إلا ما شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم أحد في الأرض منه شيء قال فيرسـل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ عبد الله : ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ قال ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيحيون حياة رجل واحد قياماً لرب العالمين . .

الحديث رواه الطبراني والحاكم .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوه ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله ﷺ قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور لا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم قال يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال أيها الناس هلمو إلى ربكم (وقفوهم إنهم مسؤلون) قال ثم يقال أَخْرِجُوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف وتسعمائه وتسعة وتسعون قال فذلك يوم يجعل الولدان شيباً وذلك يوم يكشف عن ساق . . رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي .

قوله أصغى ليتا ورفع ليتا : أي مال بعنقه والصور كالبوق دارة حجمه عرض السموات والأرض (والقرن والناقور والصور) كلها بمعنى واحد قال ابن عباس الصور هو الناقور .

باب

في أن الساعة تقوم يوم الجمعة وتأتي بغته حتى إن الرجل يحلب ناقته فما يصل الإناء إلى فيه وفي يوم الجمعه تكون الصعقة والنفخ في الصور وأن الملائكة لتشفق من يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي مصيخة ليوم الجمعه .

قال الله عز وجل : ﴿ فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغته فقد جاء أشراطها ﴾ وقال عز وجل : ﴿ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾ وقال عز وجل : ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغته ﴾ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعه وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعه وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها . . متفق عليه ورواه أحمد وابن حبان .

وعنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب . . (قوله يليط حوضه أي يطينه) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه فيه خلق آدم . . وفيه أدخل الجنة . . وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعه إلا في يوم الجمعة . . رواه أحمد ومسلم والترمذي .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعه وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعه إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه . . رواه أحمد ومالك وأبو داود والنسائي والحاكم .

وعن أوس بن أوس الثقفي رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي فقالوا يارسول وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت يعني بليت قال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء . . رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي .

وعن سعد بن عباده رضى الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فقال : أخبرنا عن يوم الجمعه ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال فيه خلق آدم وفيه أهبط آدم وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه مالم يسأل إثمًا أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولاحجر إلا وهو يشفق من يوم الجمعه . . رواه احمد والطبراني .

باب

في أن قيام الساعة لا يعلمه أحد لا مِنْ أَهلِ السموات وَلا من أهل الأرض لا يعلمه إلا الله وحده لأنه من مفاتيح الغيب الخمس وهي : علم الساعة ، ونزول الغيث ، وما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، وإنما لها أشراط وعلامات .

عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير . . رواه الإمام أحمد والبخاري .

وعنه رضى الله عنه بلفظ أن النبي ﷺ قال : أوتيت مفاتح كل شيء إلا الخمس (إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) . . رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن جبريل قال للنبي ﷺ : متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها فذلك من أشراطها وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذلك من أشراطها وإذا تطاول رعاء الْبُهْم في البنيان فذلك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض

تموت إن الله عليم خبير﴾ . . رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه .

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن جبريل قال للنبي ﷺ : يامحمد أخبرني متى الساعه قال فنكس ولم يجبه شيئاً ثم أعاد فلم يجبه شيئاً ثم أعاد فلم يجبه شيئاً ورفع رأسه فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها علامات تعرف بها إذا رأيت الرعاء البهم يتطاولون في البنيان ورأيت الحفاة العراة ملوك الأرض ورأيت المرءة تلد ربتها خمس لا يعلمها إلا الله ﴿ إن الله عنده علم الساعه إلى قوله إن الله عليم خبير﴾ . . رواه النسائي .

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن جبريل قال للنبي ﷺ : حدثني متى الساعه قال رسول الله ﷺ : سبحان الله في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا هو سبحانه ﴿ إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ . . رواه الإمام أحمد في المسند .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء إلا الخمس : ﴿ إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ . . رواه أحمد .

[قلت] كل من أدعى شيئاً من علم المغيبات من الخلق فهو منازع لله فيما إستأثر به متعرض للوعيد الشديد نعوذ بالله أن نضل أو نضلل . . والله الموفق .

(تنبيه) إلى هنا انتهى الكتاب حيث اقتصرنا على أخبار آخر الزمان حتى قيام الساعه فقط أما أحاديث ما جاء في ذكر الجنة والنار والحساب والبعث فله كتب مستقله فيها كفاية وقد تركناها عمداً إختصاراً للكتاب والحمد لله رب العالمين وصلي الله على نبينا محمد .

مراجـــع الكتـــاب

عـدد

١ صحيح البخاري وشرحه .

٢ صحيح مسلم وشرحه

٣ سنن أبي داود وشرحه

٤ سنن الترمذي وشرحه

٥ مسند الإمام أحمد وشرحه

٦ سنن النسائي

٧ سنن ابن ماجه

٨ سنن الدارمي

٩ سنن ابن أبي شيبه

١٠ الحليه لأبي نعيم

١١ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

١٢ جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

١٣ إتحاف الجماعة في أخبار الفتن وأشراط الساعة .

١٤ نهاية البداية في أخبار الفتن وأشراط الساعة لابن كثير .

١٥ الاشاعه في أخبار الساعه .

١٦ الإذاعة في أخبار الساعه

١٧ الزهد للإمام أحمد بن محمد بن حنبل

١٨ بين يدي الساعه من القرآن والسنه

١٩ البدع والنهي عنها للإمام محمد بن وضاح .

٢٠ تأريخ مكة للزرقي

٢١ شرح الدرة المُضيَّه للشيخ محمد السفاريني .

جدول الخطأ والصواب

الصفحه	السطر	الخطأ	الصواب
٥٢	٥	رزقينه	رزقنيه
٥٦	١	ستداعـي	ستداعـى
٥٩	٧	أن النبـي	إن النبـي
٦٢	١	عـدواً	عـدوٌ
١٨٠	٤	في سنـةٌ	في سنـةٍ
٢١٧	١٥	فمن أردك	فمن أدرك
٢١٨	٢٠	بـ وث	بعـوث
٢٤٧	٣	وفـات	وفـاة
٢٥٢	١٤	الاكمـة	الأكمـه
٢٧٣	٨	يارسول حتى	يارسول الله حتى
٣١٦	١٨	من كل ألف وتسعمائه	من كل ألف تسعمائه

فهـــرس الكتـــاب

الصفحه	الموضـــــوع
٣	نبـذه عن حيـاة المؤلــف
٥	مقدمـــة الكتـــاب
٩	باب . . في أن النبي ﷺ أخبر بما كان وما سيكون من الفتن والحوادث آخر الزمان حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم
١٢	باب . . لا يأتي زمان إلا والزمان الذي بعده شر منه حتى تقوم الساعه وأن أمس خير من اليوم . . واليوم خير من غد حتى تلقو ربكم .
١٣	باب . . في أن الشرق جهة مصادر الفتن ومن الشرق تصدر الفتن وتهيج وفيه الزلازل ومنه يطلع قرن الشيطان وفيه رأس الكفر .
١٥	باب . . في فتن عظيمة هائلة القاعد فيها خير من القائم . . من تشرف لها تستشرفه . . من وجد فيها ملجأ أو معاذا فليعذ به .
١٧	باب . . يأتي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل القابض على دينه كالقابض على الجمر .
٢٠	باب . . في أن الفتن تعرض على القلوب ، وتموت العقول كما تموت الأبدان آخر الزمان ، ويكثر الهم حتى لا تكاد ترى رجلاً عاقلاً ، ولا يعرف الحلال أو الحرام من أصيب بالفتن آخر الزمان .
٢٢	باب . . في فتنة النساء ، وأنهن يتعبن الغني ويكلفن الفقير ويذهبن عقل الرجل وأنه لن يفلح قوم ولو أمورهم النساء وهلك الرجال إذا أطاعو النساء .
٢٤	باب . . في فتنة المال وبسط الدنيا والتنافس فيها وفتح الخزائن وتسلط الناس على بعضهم وهلاكهم بالدينار والدرهم يكسون البيوت وينجدونها كما تكسي الكعبة وتنجد .
٢٨	باب . . يأتي صنفان من أهل النار أحدهما قوم معهم سياط مثل أذناب البقر يضربون بها الناس والصنف الآخر نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائله .

الصفحه	الموضـــــــوع
٢٩	باب . . قرب الساعة يكثر اللواط والزنا والخمر وتشيع الفواحش وتكثر النساء ويقل الرجال ويخطب الغلام كما تخطب المرأة ويزنى بالمرأة في الطريق ويتزاورون على الفاحشة .
٣١	باب . . آخر الزمان لا يستحى من الزنا وتفعل الفواحش جهاراً في الأسواق علانية ويتسافدون في الطريق كالحمير وتجفو القبيلة كلها وتنكح المرأة وسط الطريق نهاراً .
٣٣	باب . . آخر الزمان يعق الرجل أمه ويبعد أباه ويطيع زوجته ويدني صديقه ويكون الولد غيظاً وتفيض الأشرار فيضاً وتقطع الأرحام ويتواصل الأباعد
٣٥	باب . . من اقتراب الساعة كثرة موت الفجأة . . والفالج والزلازل والصعق والمسخ والقذف وتتخذ المساجد طرقاً ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويقبض العلم .
٣٧	باب . . في غربة الإسلام وقلة الصالحين وكثرة أهل الشر والفساد وأن الإسلام يأزر ما بين المسجد الحرام بمكه ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة .
٣٩	باب . . من إقبال الدين تفقه القبيلة بأسرها ومن إدبار الدين أن تجفو القبيلة بأسرها ويحج أناس ويصلون ويصومون وما هم بمسلمين وتذهب السنة سنة سنه كما يذهب الحبل قوة قوه وليصلين قوم ولا خلاق لهم
٤١	باب . . ستنقض عرى الإسلام وكلما انتقض عروة تشبث الناس بالتي تليها مساجدهم عامره وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت أديم السماء وأول عروة تنقض من عرى الإسلام الخشوع فلا تكاد ترى خاشعاً وقوم يتسمون بالإسلام وهم بعيدون عنه .

الموضـــــوع	الصفحه
باب . . ستأتي فتن صماء بكماء عمياء تبيد العرب وأهل فارس قتلاها في النار اللسان فيها أشد من وقع السيف ويفيض المال ويتولى الصبيان ويل للساعي فيها من الله	٤٣
باب . . في قتال بنو قنطورا لأهل البصرة والعراق ويكون فيها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون قردة وخنازير وخروج أهل العراق من أرضهم وأهل الكوفة	٤٥
باب . . يحسر الفرات عن جبل من ذهب ويخرج معادن قرب الحجاز مختلفة ومعادن أخرى يخرج إليها أراذل الناس وشر الخلق ويقتتل الناس عندها	٤٨
باب . . لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ولا تقبل الزكاة وحتى يسير الراكب من مكة إلى العراق لا يخاف إلا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج أي القتل	٥٠
باب . . لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل نعله وعصاه وشراك نعله ويخبره بما فعل أهله بعده ويكلمه فخذه .	٥٢
باب . . المتمسك بدينه آخر الزمان بمثل ما عليه الصحابه له أجر خمسين صحابياً ومائة شهيد والمتمسك بدينه كالقابض على الجمر والعبادة في فتن القتال كهجرة إلى النبي ﷺ .	٥٣
باب . . ستداعى الأمم على المسلمين كتداعيهم على الطعام ويختلف الأخوة في الدين وتناكر القلوب وتنزع من العدو مهابة المسلمين ويقذف في قلوبهم الوهن	٥٦
باب . . قرب الساعة يكثر القتل فلا يدري القاتل فيم قَتَل ولا المقتول فيم قُتل وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويهلك الناس بسبب القتل	٥٧
باب . . لا تقوم الساعة حتى تقاتلون خوز وكرمان من الأعاجم والترك صفتهم حمر الوجوه صغار الأعين كأن أعينهم حدق الجراد	٥٩

الموضـــــــوع	الصفحه
يقتلون الجند ويأكلون الفيء ويسلبون الملك .	
باب . . في أن هذه الأمة لا تهلك بالغرق ولا يسلط عليهم عدوٌ من سوى أنفسهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضا ويكون بأسهم بينهم .	٦٢
باب . . في قتال اليهود والتسليط عليهم وأن الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينة وخروج الدجال في سبعة أشهر ومن هو أشقى الناس ومن هو أسعدهم في الفتن .	٦٣
باب . . يخرج في آخر الزمان حدثاء السن يقرؤون القرآن ويمرقون من الإسلام في قتلهم أجر عظيم عند الله ويدرس الإسلام حتى لا تعرف صلاة ولا صيام ولا زكاة ويفارق الرجل أباه وأخاه حتى إن الرجل ليُعيرَّ بصلاته كما تُعيَّر الزانية بزناها .	٦٥
باب . . في آخر الزمان يظهر التمايز والتمايل والمعامع وفتنة سوداء ترمي بالحجارة ويغربل الناس ويبقى حثالة مرجت عهودهم وأماناتهم والسعيد من جنب الفتن وابتلي فصبر .	٦٦
باب . . ستأتي حروب وفتن مزعجة هائلة مبيدة غلاظ شداد كثيرة لا يذرن شيئاً تستحل الدماء والأموال والأعراض آخرها يموج موج البحر تعرك الناس عرك الأديم لا يجد الناس مفراً منها وأسماء هذه الفتن وعددها .	٦٩
باب . . في خير المساكن إذا وقعت الفتن والحروب وأنه لا ينجي المسلم من هذه الفتن إلا التضرع إلى الله عز وجل والصبر ودعاء كدعاء الغرق .	٧٢
باب . . قتل المسلم بغير حق كفر وفسق وزوال الدنيا أهون من قتله عند الله ومن أعان على قتله آيس من رحمة الله ويعذب الله الآمر بقتله وتنزل اللعنة على من حضر قتله ولم ينكر .	٧٤

الصفحه	الموضـــــوع
٧٧	باب . . أشر القتال على الملك ولتكون العزة لفلان وسيأتي أئمة كفر وضلال وولاة تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود ظلمة فسقه .
٨٠	باب . . أن أصحاب البدع والأهواء والشهوات والضلال فرقوا دينهم وكانوا شيعاً وأنه سيأتي قوم لا يتبعون العليم ولا يستحون من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب .
٨١	باب . . في أن الأمة ستتبع طريقة الأمم قبلها في الكفر والمعاصي وفعل المنكرات وتقليدهم في اللباس والأكل والشرب وبغض الدين حتى لو أتى أحد منهم أمه علانية لفعلت هذه الأمة مثلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع إلا من وفقه الله وحماه .
٨٣	باب . . سيكون أئمة مضلون ويذهب العلماء ويفتى بالجهل والرأي ويحرم الحلال ويحلون الحرام يفتون بغير علم ويشرب الخمر ويظهر الزنا فيهدم الإسلام وينثلم .
٨٥	باب . . يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد الدين ولا تجتمع أمة محمد ﷺ على ضلالة ولا تزال طائفة على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم .
٨٧	باب . . في ذكر أمارات الساعة وأشراطها وذكر أكثر من تسعين علامة من علاماتها وأماراتها وأشراطها وما سيجري آخر الزمان من أهوال وبدع وإضاعة الصلوات واستحلال المحرمات .
٩١	باب . . من أشراط الساعة أن تختل الدنيا بالدين وتقطع الأرحام ويظهر البناء على وجه الأرض ويجترىء الصغير على الكبير وتفيض اللئام ويؤذي الجار جاره ويظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق ويجترىء اللئيم على الكريم .
٩٢	باب . . من أشراط الساعة ألا يسلم الرجل إلا على من يعرفه وتتخذ المساجد طرقاً وترخص النساء والخيل ولا تغلو إلى يوم القيامة

الصفحه	الموضـــــــوع
٩٣	باب . . سيأتي قوم آخر الزمان وجوههم وجوه آدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ذئاب ضواري ليس فيهم رحمة سفاكون للدماء لا ينتهون عن قبيح صبيهم عارم وشبابهم شاطر شيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر .
٩٥	باب . . من أعلام الساعة يسود القبيلة منافقوها وتزخرف المحاريب والمساجد وتشرف المساجد ويتباهى الناس بالمساجد ويتخذ القرآن مزامير ويقرأ القرآن بغير أصوات العرب وألحانها ويقل الأمر بالمعروف .
٩٧	باب . . يأتي زمان يكون المؤمن أذل من النقد والأمة ، يمشي مستخفياً ولا يعرف الناس معروفاً ولا ينكرون منكراً يذوب قلب المؤمن في جوفه مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره .
٩٩	باب . . في أن دين الإسلام لا يزال قائمًا إلى قيام الساعة وأنه لا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ ظاهرين يقاتلون لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .
١٠١	باب . . سيكون نشء من هذه الأمة يولدون في النعيم ويغذون به همتهم بطونهم وألوان الثياب والطعام يتشدقون بالكلام هم شرار هذه الأمة ويأتي قوم همتهم بطونهم ودينهم دراهمهم .
١٠٣	باب . . في آخر الزمان يصلي في المسجد ألف رجل ليس فيهم مؤمن وأناس يصلون ويصومون ويحجون وليس فيهم مؤمن وأناس يحدثون بها لم تسمعوا ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم .
١٠٥	باب . . يذهب الصالحون والأخيار الأول فالأول ويبقى حثالة وأشرار لا يعبأ الله بهم ويغربل الناس غربلة ويبقى أناس مرجت عهودهم وأماناتهم .

الصفحه	الموضـــــوع
١٠٧	باب . . من اقتراب الساعة ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويكرم الرجل مخافة شره ويخزن العمل ويكون زعيم القوم أرذلهم وأسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع رذيل بن رذيل
١٠٩	باب . . من أشراط الساعة التطاول في البنيان ورفعه وسفك الدماء وأن يكون الحفاة العالة رؤوس الناس وظهور الزينة واختلاف الإخوة وإحراق البيت العتيق
١١١	باب . . عند قيام الساعة يستحل عمل قوم لوط ويغار على الغلام كما يغار على المرأة وينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير وتستحل الفروج ويكثر أولاد الزنا وتسمى الخمر بغير اسمها ويستحلونها
١١٣	باب . . سيأتي زمان لا يبقى أحد من الناس إلا أكل الربا ومن لم يأكله ناله من غباره ويتجر بالزكاة ولا يبالي المرء أخذ المال من حلال أو حرام يستحلون الخمر بالنبيذ والربا بالبيع والسحت بالهديه يتأولون
١١٤	باب . . من أشراط الساعة وأعلامها كثرة النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ويرى الرجل يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ولا يجد الرجل من يقبل صدقته منه
١١٧	باب . . لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتتقارب الأسواق وتظهر الفتن ويلقى الشح وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
١١٨	باب . . سيأتي زمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويجادل المشرك المؤمن بمثل ما يقول ويقل الرجل العالم ويقل علم الفرائض ويكثر القطر ويقل النبات ولا يجد أهل المسجد من يصلي بهم وتكثر المساجد علماؤهم وحكماؤهم فتنة .

الصفحه	الموضـــــــوع
١٢٠	باب . . سيأتي زمان لا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر وتكون السنة بدعة والبدعة سنة وتطغى النساء ويفسق الشباب ويكون الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في الأراذل .
١٢١	باب . . في آخر الزمان يخلق القرآن في صدور أقوام كما تخلق الثياب ويكون ماسواه أعجب إليهم ولا يجدون للقرآن حلاوة ولذاذة إذا فعل أحدهم ذنباً قال يتجاوز الله عني وإذا قصر بأمر الله قال إن الله غفور رحيم
١٢٢	باب . . أول ما يرفع من الناس الأمانة والحياء وآخر ما يبقى الصلاة وليصلين قوم ولا دين لهم وليصلين قوم ولا خلاق لهم ويوسد الأمر إلى غير أهله .
١٢٣	باب . . يأتي زمان يتغاير فيه الرجال على العلم تغاير الرجال على النساء يتباهون بالعلم وقوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويكثر العلماء فلا ينتفعون بعلمهم .
١٢٥	باب . . في آخر الزمان يقبض العلماء ويتخذ الناس رؤساء جهالا يفتون بغير علم فضلوا وأضلوا ويقتل العلماء والموت إلى العلماء والناس أحب إليهم من الذهب الأحمر من كثرة الفتن التي لا تطاق
١٢٧	باب . . سيكون في هذه الأمة اختلاف وفرقه وقوم أقوالهم حسنة وأفعالهم سيئة ويخرج الناس من دين الله أفواجا . . ويقل الدرهم الحلال والأخ المؤانس الذي يوثق به والسنة التي يعمل بها
١٢٩	باب . . سيظهر ثلاث : يقبض العلم ويكثر الزنا ونشء منافقون تحيتهم لعنه ، وطعامهم نهبه . . لا يقربون المساجد . . مستكبرين خشب بالليل صخب بالنهار .
١٣٠	باب . . في آخر الزمان يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني مكان صاحب القبر ما به الدين ما به إلا البلاء ويأتي فتن عظيمة كرياح الصيف منها كبار ومنها صغار ويتمنى الرجل الموت من كثرة الفتن والأهوال العظيمة

الصفحه	الموضـــــوع
١٣٢	باب . . من أشراط الساعة ألَّا يجد أهل المسجد إماماً يصلي بهم وخطباء يأمرون بالبر وينسون أنفسهم وخلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما تنكرون .
١٣٤	باب . . سيقع أمور عظام لا تتوقع ويسأل بعضُ الناس بعضاً هل ذكرها النبي ﷺ لكم وستزول الجبال عن مراتبها وأماكنها وتترك الأبل فلا تستعمل لحمل الأمتعه وتذهب الشحناء والتباغض ويكثر المال في هذا الزمان .
١٣٦	باب . . قرب الساعة يتناكر الناس فلا يكاد يعرف بعضهم بعضا ويقع القتال بين الناس ليس بقتال كفار بل إن بعض الناس يقتل بعضاً ظلمًا حتى إن الرجل يقتل ابن عمه وقريبه وجاره تنزع العقول والأديان يحسب أحدهم أنه على حق وهو على غير حق
١٣٧	باب . . يأتي أقوام يتحابون بالألسن ويتباغضون بالقلوب إخوان العلانية أعداء السريره يرغب بعضهم ببعض ويخاف بعضهم من بعض ويعبد ناس من هذه الأمة الأوثان ويعلقون الصليب وهو وثن
١٣٩	باب . . في آخر الزمان يبيت ناس من هذه الأمة على أشر وبطر ولهو فيمسخون قردة وخنازير باستحلالهم المحرمات وأكل الربا وسيكون خسف ومسخ وقذف يبدأ بأهل المظالم ويقع ثلاث رجفات وتهلك الرواجف البيوت والصواعق تهلك الدواب
١٤٢	باب . . في آخر الزمان تعمر مكة المكرمة وتمتلىء بالسكان حتى تعلو بيوتها جبالها كما تعلو مياهها أعالي جبالها فإذا كان ذلك فالساعة قريب وأنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وأن البيت يحج بعد يأجوج ومأجوج .
١٤٥	باب . . في أن المدينة المنورة تتوسع مساكنها ويكثر البنيان حتى يصل بئر الإهاب إلى عدة أميال ثم تترك على ما كانت عليه لا يأتيها إلا الطير

الموضـــــــــوع	الصفحه
والسباع والمدينة هي آخر بلدان الإسلام خراباً ويقع فيها فتن كوقع المطر آخر الزمان قبل قيام الساعة	
باب . . في أن عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمه وخروج الملحمه فتح القسطنطينية وتتابع الملاحم حتى خروج الدجال وإنه لحق وإذا صارت الخلافة في الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والأمور العظام	١٤٨
باب . . في الجيش الذي يغزو الكعبة بيت الله ومن هذا الجيش من أخرج مكرها ومنهم من هو كاره ثم إذا وصلوا الحليفة أو بيداء من الأرض خسف بهم جميعاً ثم يكون إختلاف عند موت خليفه ومصادر أولئك شتى .	١٤٩
باب . . ستخرج نار من أرض الحجاز ونار تخرج تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ونار تحشر الناس إلى المحشر تخرج من جهة حضر موت ونار هي اليوم خامدة تأكل الأنفس والأموال يغشى الناس فيها عذاب أليم	١٥٢
باب . . سيكون في آخر هذه الأمة دجالون كذابون يضلون المسلمين بأحاديث لم يسمعوا بها ولا آباؤهم يفتنون الناس وقوم يطفئون السنة ويحدثون بدعه ويؤخرون الصلاة وقوم يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما تنكرون .	١٥٥
باب . . في آخر الزمان يعمر الخراب ويخرب العامر ويعبث بالأمانة ويتباهى الناس في المساجد وتكبر الأهله ويكون الزهد رواية والورع تصنعاً وتكتم الصدقة .	١٥٧
باب . . من أشراط الساعة أن يحج الملوك تنزهاً والأغنياء للتجارة ويحج الفقراء للسؤال ولا يأمن الرجل جليسه ويظهر كوكب له ذنب آخر الزمان	١٥٨

الموضـــــوع	الصفحه
باب . . في آخر الزمان يكون الصبيان أمراء وولاة لأمور الناس والسفهاء يخطبون على المنابر ويقهر السفهاء أهل العقول ويحكمون بالهوى ويقتلون في الغضب ولا يدري الرجل في هذا الزمان أهو مؤمن أو منافق وتكثر الشرط	١٥٩
باب . . من أشراط الساعة جلب الدنيا بالدين والتعلم لغير الله وبيع الدين بالدنيا والتفقه لغير دين الله وطلب الدنيا بعمل الآخرة وسوء الجوار	١٦١
باب . . من أشراط الساعة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق واتباع الهوى والقضاء بالظن وظهور البغي والحسد وبيع الحكم وكثرة الشرط	١٦٢
باب . . من أشراط الساعة أن يطيع الرجل امرأته ويعق أمه ويقصي أباه ويدني صديقه ويكون خسف ومسخ وقذف وآيات تتابع كنظام بال انقطع سلكه فتتابع	١٦٣
باب . . من أشراط الساعة قطع الأرحام وفشو القلم وكتمان شهادة الحق وكثرة التجار وظهور شهادة الزور ومطر لا يُكِنُّ منه إلا بيتُ الشعر	١٦٥
باب . . أن بين يدي الساعة عدد من دعاة الضلال يأتون ببدع من الحديث ، يأتون بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم ودينكم فاحذروهم لايفتنونكم .	١٦٧
باب . . سيخرج قوم يقرؤون القرآن سيئة أعمالهم يحقر أحدهم عمله مع عملهم كلما طلع منهم قرن قطعه الله ويأتي سفهاء حدثاء السن يقولون من خير قول الناس يمرقون من الإسلام وقوم يتعبدون عبادة يُعجب الناس بهم يمرقون من الدين ويقتلون أهل الإسلام	١٦٨
باب . . يظهر قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويدعون حُبنا أهل البيت وليسو كذلك هم كما قال علي رضي الله عنه يدعون حبنا وينتحلون شيعتنا ويخالفون أمرنا	١٧٠

الموضـــــــوع	الصفحه
باب . . يأتي قوم يبالغون في تحسين قراءة القرآن يطلبون بقراءته عرض الدنيا لا طلب الأجر والثواب من الله يخالفون السلف الصالح في قراءة القرآن	١٧٢
باب . . يأتي قوم يقولون لا نقبل إلا القرآن ولا يعترفون بالسنة وما ثبت عن النبي ﷺ يقولون لا نقبل إلا ما جاء في كتاب الله وهم بذلك قد ضلوا وأضلو .	١٧٤
باب . . يوشك القرآن أن يرفع وينتزع من قلوب الرجال فلا يدرون ما هو ويدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقه .	١٧٦
باب . . أن الروم تكون أكثر الناس عند قيام الساعه وهي أسرعهم كرة بعد فره وأحلمهم عند الفتنة وأن فارس ستقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها فلا فارس أبداً .	١٧٨
باب . . في ما جاء في أول أمة من الأمم تهلك وأسرع الأرض خراباً الجناحان وأول الناس هلاكاً وآخر قرية من قرى الإسلام خراباً وأول العرب هلاكاً .	١٨٠
باب . . فيما جاء في أشر الليالي وأشر الشهور والأزمنة وأن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد وأن هذا الأمر يزداد شدة والدين يزداد إدباراً .	١٨٢
باب . . ما جاء في خروج رجل من قحطان ليس بدون المهدي يسوق الناس بعصاه وما ورد في أنه يملك رجل يقال له الجهجاه	١٨٤
باب . . في آخر الزمان ينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير ويكون الشيخ مستضعفاً والحفاة الجياع من العرب رؤوس الناس وينقش البنيان ويقاتل المسلمون العجم ويضرب العجم أعناق المسلمين ويأكلون فيأهم ويظهر أعداء السريرة إخوان العلانية وتخرج الرافضة وتنزع عقول أهل ذلك الزمان .	١٨٦

الموضـــــــوع	الصفحه
باب . . من أشراط الساعة وآخر الزمان ، أكل الربا ، وموت الفجأه وتعطيل الحدود ، والحلف بغير الله ، والإفتخار بالظلم ، واتباع الهوى ، وكثرة القراء ، وقلة العلماء والفقهاء قلوب متباغضه ، وميل مع الهوى وتشرب الخمور في الطرق إلى آخر العلامات الكثيرة في الأحاديث التاليه في هذا الباب .	١٨٨
باب . . في آخر الزمان يتمنى الناس والعلماء الموت من شدة الفتن والظلم وجور الولاة ويكون الموت أحب إلى العلماء من الذهب الأحمر ويكره الحياة جميع الناس ويُغبط الرجل بقلة الأولاد بعد ما كان يُغبط بكثرة الأولاد .	١٩٥
باب . . يكون آخر الزمان ولاة سفهاء يقدمون شرار الناس وأمراء كذبه ووزراء خونه وفقهاء كذبه وملوك لا يرون لأحد حقاً إلا إذا شاؤا	١٩٧
باب . . في أن طائفة من هذه الأمة يبيتون على أكل ولهو وشرب ويستحلون الخمر والزنا وتظهر القينات والمعازف ويكثر المسخ والخسف والقذف في هذه الأمة باستحلالهم المحرمات	١٩٩
باب . . في أقوال أهل العلم والحديث أئمة الحق والهدى بثبوت وصحة خروج المهدي وأن حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم لا ينافي خروجه وأن من أنكر خروجه يُخشى عليه وأن الأقوال بمهدي بني العباس ومهدي الرافضة ومهدي المغاربه غير صحيحه	٢٠٢
باب . . في الأحاديث الواردة في صفة المهدي الصحيح وأنه من أهل بيت الرسول ﷺ وأنه يُخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .	٢٠٥
باب . . أن المهدي يصلحه الله في ليلة واحده بعد أن لم يكن كذلك يملك الأرض ويبعث على اختلاف بين الناس فيرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال بالسويه ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يقسم المال صحاحاً .	٢٠٧

الموضـــــــوع	الصفحه
باب .. في أن المهدي يخرج حين تصاب الأمة ببلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ من الظلم وينزل بالأمة بلاء لم يسمع ببلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبه ثم يخرج المهدي رجُل من أهل البيت يملك العرب ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلمًا .	٢١٠
باب .. ما جاء بخروج السفياني الظالم من دمشق يقاتل المهدي ويخسف بجيشه بين مكة والمدينة وأنه سيكون فتن تقطع السبل ولا يرحم صغير ولا يوقر كبير وأن المهدي مهدي هذه الأمة يقوم بها قام به النبي ﷺ	٢١٣
باب .. سيأتي زمان إذا قال الرجل الله ، الله قتل وفتن إذا سكن منها جانب تشاجر جانب كلما قيل انقطعت تمادت ويكون عداوة بين العراق والعجم وبين الروم وأهل الشام ثم يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه وينعم الناس في وقته نعمة عظيمة	٢١٥
باب .. فيما جاء أنه يطلع رايات سود تأتي من قبل المشرق يقاتلون قتالاً شديداً وينصرون وفيهم المهدي وسيأتي ناس من المشرق يوطئون للمهدي سلطانه كما سيأتي من قبل المشرق رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيليا ويأتي رايات من جهة خراسان .	٢١٧
باب .. في ذكر بعض الأحاديث الواردة بتبشير النبي ﷺ بالمهدي وما ورد أن من كذب بالمهدي أو بالدجال كفر وأقوال العلماء في الأحاديث الواردة بخروج المهدي وإيراد أسماء رواة الأحاديث من الصحابة والأئمة أصحاب السنن .	٢١٩
باب .. لن تقوم الساعه حتى ترو قبلها عشر آيات كبار هائلة يتبع بعضها بعضاً آخر الزمان تتوالى أولها طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة صحى ثم لا تقبل التوبه ولا ينفع الإيمان بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وآخر الآيات نار تطرد الناس إلى محشرهم	٢٢٢

الصفحه	الموضـــــوع
٢٢٥	باب . . في أن التوبة يقبلها الله سبحانه إلى أن تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة وطبع على كل قلب بما فيه وأن ليلة طلوع الشمس من المغرب تطول على الناس فبينما هم يرقبون طلوعها إذ طلعت من المغرب
٢٢٧	باب . . في خروج دابة الأرض وأن الدابة تخرج وتكمن ثلاث مرات وما جاء فيها وفي تسمية المكان والجهة التي تخرج منها الدابة آخر الزمان وصفتها وأنها تخطم أنف الكافر وتجلو وجه المؤمن حتى إنه يهرب منها إلى المساجد وينادي بعض الناس بعضاً بعلاماتهم هذا يقول يامؤمن وهذا يقول ياكافر
٢٣٢	باب . . ما جاء في الدخان الذي يغشى الناس عذاب أليم وهو أحد الآيات العشر التي تقدم عددها وهذا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة والكافر والمنافق يخرج من منخريه وأذنيه يملأ ما بين المشرق والمغرب ويمكث أربعين يوماً وليلة يهيج بالناس .
٢٣٤	باب . . ما جاء في خروج النار أحد الآيات العشر التي تحشر الناس الموجودين آخر الزمان من سائر أقطار الأرض إلى المحشر ثم إن الناس يحشرون على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم ولا تقوم الساعة حتى لا يقال الله الله في الأرض
٢٣٦	باب . . في صفة الدجال المسيح مسيح الضلالة ووصفه وصفاً كاملاً لا مزيد عليه وصفة أبويه والعلامة المكتوبة بين عينيه يقرؤها المتعلم والأمي الذي لا يقرأ وما جاء في التحذير منه ومن فتنه وأنه أكبر فتنة منذ خلق آدم حتى خروجه . . نعوذ بالله من فتنه .
٢٤٠	باب . . ما جاء في الجهة التي يخرج منها الدجال وأسماء البلدان التي يمر بها كالعراق والشام وخراسان وأصفهان وأصبهان ورستهاد وخوز وكرمان وكوفا والكوفة وأنه يخرج من المشرق وما جاء في اتباعه وأنه ينطق بالفارسية يقول برو برو أي إسع إسع .

الموضــــــوع	الصفحه
باب . . خروج الدجال أكبر فتنة من آدم حتى قيام الساعه وكل نبي أنذر أمته الدجال لهول فتنته في حديث أنه أول ما يدعو إلى حق حتى يصل إلى فتنته الكبرى جنوده اليهود والنصاري والمجوس وأولاد الزنا وهذه الأعاجم من المشركين يدعي أنه الله أعاذنا الله منه ومن فتنه وجميع المسلمين	٢٤٤
باب . . ما جاء في صفة حمار الدجال وأن الدجال يخرج حينها يغفل الناس عن ذكره ولا تذكره الأئمة في الخطب وسيتمنى أناس خروجه وأنه لن يخرج إلا بعد وفاة جميع الصحابة وأنه سيأتي قوم يكذبون بالدجال وبعذاب القبر وعند خروجه لا شيء أحب للمؤمن من خروج نفسه من هول الفتن	٢٤٧
باب . . من فتن الدجال أن معه نهراً أبيض ونهراً ناراً تأجج ومعه مثل الجنه والنار ولكن هذا فيها يبدو للناس والحقيقة أن ناره جنة وجنته نار وأكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل يربط أمه وبنته ونساءه يوثقهن رباطاً خوفاً من خروجهن إليه .	٢٤٩
باب . . من فتن الدجال الكبرى أنه يأمر النهر والجبل والشمس والريح فتطيعه فتن عظيمه ويأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ويبرىء الأكمه والأبرص ويُحي الأموات ويخوض البحر ويأمر الأرض بإخراج كنوزها فتطيعه وتأتيه المرأة تقول أخي لي إبني وزوجي وأخي وتعانق شياطين ويأتي الأعرابي فيعطيه أمثال غنمه شياطين أمور هائلة مزعجة من فتن الدجال نعوذ بالله .	٢٥١
باب . . ما جاء في الأمر بالهروب من الدجال والفرار والابتعاد عنه لمن أدركه وأن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه لما معه من الشبهات العظيمة وليفر الناس منه إلى الجبال وأن على المسلمين الإكثار من التعوذ منه دائمًا في صلاتهم وقد تعوذ منه النبي ﷺ أعاذنا الله والمسلمين من الدجال وفتنه .	٢٥٤

الموضـــــوع	الصفحه
باب . . فيما يعتصم به المسلمون من الدجال إذا خرج والوقاية منه ومن فتنه وأنه يوجد في زمنه مؤمنون أمثال الصحابة وأشد الناس عليه بنو تميم وأن أكثر المتبعون له وشيعته اليهود والنصارى والمجوس والأعاجم وأهل الرياء والأعراب وأولاد الزنا .	٢٥٨
باب . . من علامات قرب خروج الدجال أن يصيب الناس جوع شديد لا يجدون ما يأكلون ويأمر الله الأرض أن تحبس نباتها ويأمر السماء بأن تحبس مطرها فلا تقطر السماء قطرة ولا تنبت الأرض خضراء يعيش المؤمنون بالتسبيح والتحميد والتهليل وتموت البهائم	١٦١
باب . . من علامات قرب خروج الدجال فتنة الدهيماء لا تدع أحداً إلا لطمته فإذا قيل انقضت تمادت ويفخر الجار على جاره ويأكل الشديد الضعيف وتعطل حدود الله وتغور العيون والأنهار وتخرب القلوب وتزين المساجد وتفتح القسطنطينية ويشيد البناء ويترك الأمر بالمعروف إلى غير ذلك .	٢٦٤
باب . . في أن الدجال يمكث بعد خروجه أربعين يوماً يوم كسنه ويوم كشهر ولطول الأيام وعدم معرفة التوقيت للصلوات في زمنه تقدر أوقات الصلوات ثم لخروجه أسباب وعلامات يموتون الصلوات ويضيعون الأمانات ويكون الظلم فخراً وتزخرف المساجد ويفشو الزنا ويظهر الربا إلى آخر العلامات الكثيرة الواردة في هذا الباب .	٢٦٦
باب . . ما جاء أن الدجال موجود وقد أكل الطعام ومشى في الأسواق زمن النبي ﷺ وقصة الجساسه بأن الدجال موجود في جزيرة من الجزر موثق حتى يريد الله خروجه .	٢٦٩
باب . . ما جاء في قصة ابن صياد وأنه ليس هو الدجال وإنما هو أحد الدجالين وتوضيح الأقوال فيه وما هو الصحيح كما ذكر العلماء رحمهم الله	٢٧٣

الموضـــــوع	الصفحه
باب .. ما جاء في صفة عيسى عليه السلام ونزوله وقتله الدجال ولن يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ينزل من السماء والمسلمون في صلاة الفجر يصلي معهم ويقيم العدل ويحكم بشريعة نبينا محمد ﷺ إذا نزل ويفيض المال ويخبر المسلمين بمنازلهم في الجنة إلى آخر ما جاء في صفة نزوله وقبل نزوله عليه الصلاة والسلام	٢٧٥
باب .. إذا نزل عيسى وضعت الحرب أوزارها وأسلم كل صاحب مذهب وملة وظهر الإسلام على الدين كله وآمن الناس وتنعموا وتترك الإبل لا تستعمل للسفر وحمل الأثقال ولعب الصبيان بالثعبان فلا يضرهم ويرجع السلم بعد الحروب وتذهب العداوة بين الناس ولا يقبل المال أحد .	٢٨٠
باب .. ما جاء أن عيسى إذا نزل يكون حكمًا عدلاً وفي زمنه تترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وتنبت الأرض نباتها بعهد آدم وتنزل البركات حتى إن الرمانه تشبع النفر وفي زمن عيسى يكون غلاء قيمة البقر ورخص قيمة الخيل والذئب مع الغنم كأنه كلبها وتنزع سموم الحيات والعقارب	٢٨٢
باب .. ما جاء أن عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء يبقى أربعين أو خمسا وأربعين سنة فيضع الخراج ويحج ويعتمر ويأتي إلى النبي ﷺ ويسلم عليه في قبره وأنه يموت بعد مضي أربعين أو خمسا وأربعين سنة ويصلي عليه المسلمون ويدفن مع النبي ﷺ يكون قبره رابعاً .	٢٨٤
باب .. بعد نزول عيسى يخرج يأجوج ومأجوج أمم لا تطاق مقاومتهم لكثرة عددهم وشراستهم فيمر أولهم ببحيرة طبرية فيشربونها ويمر آخرهم فيقول لقد كان في هذه مرة ماء ويتحصن عيسى وأصحابه عنهم بالطور ويدعو عليهم هو وأصحابه فيموتون كنفس واحدة	٢٨٧

الصفحه	الموضـــــوع
	ثم يهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض إلى آخر ما جاء في قصة يأجوج ومأجوج .
٢٩٠	باب . . أن يأجوج ومأجوج ليس في استطاعة عيسى قتالهم ولن يستطيع أي أحد مقاومتهم وأن أحدهم يرمي بحربته إلى السماء فترجع مخضوبه بالدم فيقولون قهرنا أهل الأرض فهلم إلى أهل السماء ورجوع الحربة مخضوبه بالدم بلاء وفتنه ويدعو عيسى عليهم فيهلكوا جميعاً وما يكون للمواشي رعي إلا لحومهم ويشربون مياه الأرض لكثرتهم الهائلة .
٢٩٣	باب . . في أن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم وأن بعث النار منهم يوم القيامة من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ومن هذه الأمة واحد ولا شك أن عددهم كثير هائل مزعج ولا يعلم عددهم إلا الله عز وجل وإنه لا يموت أحدهم إلا ترك ألفاً من ذريته أو يزيدون
٢٩٥	باب . . في أن يأجوج ومأجوج أربعمائة ألف أمه لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف من ذريته حملو السلاح ولا يستطيع أحد محاربتهم يأكلون كل شيء الفيل والوحش والجمال وكل الحيوانات ومن مات منهم ولهم نساء يجامعون ما شاءوا ويحج المسلمون ويعتمرون بعد خروج يأجوج ومأجوج .
٢٩٧	باب . . ما جاء في الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ومن في قلبه مثقال ذرة من إيمان يرسلها الله قبل قيام الساعه من قبل الشام بعد موت عيسى عليه السلام حتى لو دخل المسلم في كبد جبل دخلت عليه ويبقى شرار الناس يتناكحون في الطرق كما تناكح البهائم وعليهم تقوم الساعه ويعقر الله أرحام النساء ثلاثين سنة لا تلد امرأة طفلاً
٣٠١	باب . . ما جاء في نهاية الدنيا وابتداء يوم القيامة والنفخ بالصور نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وتوضيح ذلك حتى قيام الخلائق وأن أهل السموات والأرض يموتون ولا يبقى إلا الله الحي

الموضـــــوع	الصفحه
الدائم الذي لا يموت سبحانه والأحاديث الواردة في النفخ بالصور وأهوال القيامة إلى آخره	
باب . . في أنه إذا ماتت جميع الخلائق نزل ماء من السماء يسمى ماء الحيوان فينبتون كما ينبت البقل وان جسم الإنسان يبلى إلا عجب الذنب وأن أول من يرفع رأسه بعد نفخة البعث نبينا محمد ﷺ فيجد موسى آخذاً بقائمة من قوائم العرش .	٣١٢
باب . . ومن أحاديث النفخ بالصور وأن النفخات ثلاث وأن صاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه متى يؤمر وما ورد بأن الموكل بالصور ملكان .	٣١٤
باب . . في أن الساعة تقوم يوم الجمعة وتأتي بغته حتى إن الرجل يحلب ناقته فما يصل الإناء إلى فيه وفي يوم الجمعه تكون الصعقة والنفخ في الصور وأن الملائكة لتشفق من يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي مصيخة ليوم الجمعة	٣١٧
باب . . في أن قيام الساعة لا يعلمه أحد لا من أهل السموات ولا من أهل الأرض لا يعلمه إلا الله وحده لأنه من مفاتيح الغيب الخمس وهي : علم الساعة ، ونزول الغيث ، وما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ، وما تدري نفس بأي أرض تموت ، وإنما لها أشراط وعلامات .	٣١٩
المراجـــــــــع	٣٢٢
جـــدول الصواب والخطـــأ	٣٢٣
فهرس الكتـــــاب	٣٢٤

مطابع المنار بالقصيم ت ٣٢٣١٨٦٤